إسماعيل الأشقر كاتب وباحث سياسي فلسطيني، وعضو سابق في المجلس التشريعي الفلسطيني، متخصّص في قضايا الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي، والتحولات الاستراتيجية في النظام الدولي، والبعد القانوني والإنساني للنزاعات المعاصرة.

يُعدّ مؤلفًا ومشرفًا على سلسلة «طوفان الأقصى»، وهي مشروع بحثي–توثيقي متعدد الأجزاء، يجمع بين التحليل السياسي، والاستشراف الاستراتيجي، والتوثيق القانوني للجرائم والانتهاكات، مع تركيز خاص على غزة وفلسطين في سياق التحولات العالمية حتى عام 2030.

له إسهامات في إعداد أوراق تقدير موقف، ومذكرات قانونية وإنسانية، وبيانات موجهة لصناع القرار والرأي العام الدولي، ويهتم ببناء خطاب بحثي رصين يربط بين الحدث الفلسطيني وتغيّر موازين القوى العالمية، وتآكل النظام الدولي القائم، وانكشاف ازدواجية المعايير.

يقيم ويعمل في إسطنبول، وينشط في إطار بحثي مستقل، ويسعى إلى تحويل المعرفة السياسية والتوثيق القانوني إلى أدوات فاعلة في خدمة العدالة والقضية الفلسطينية.

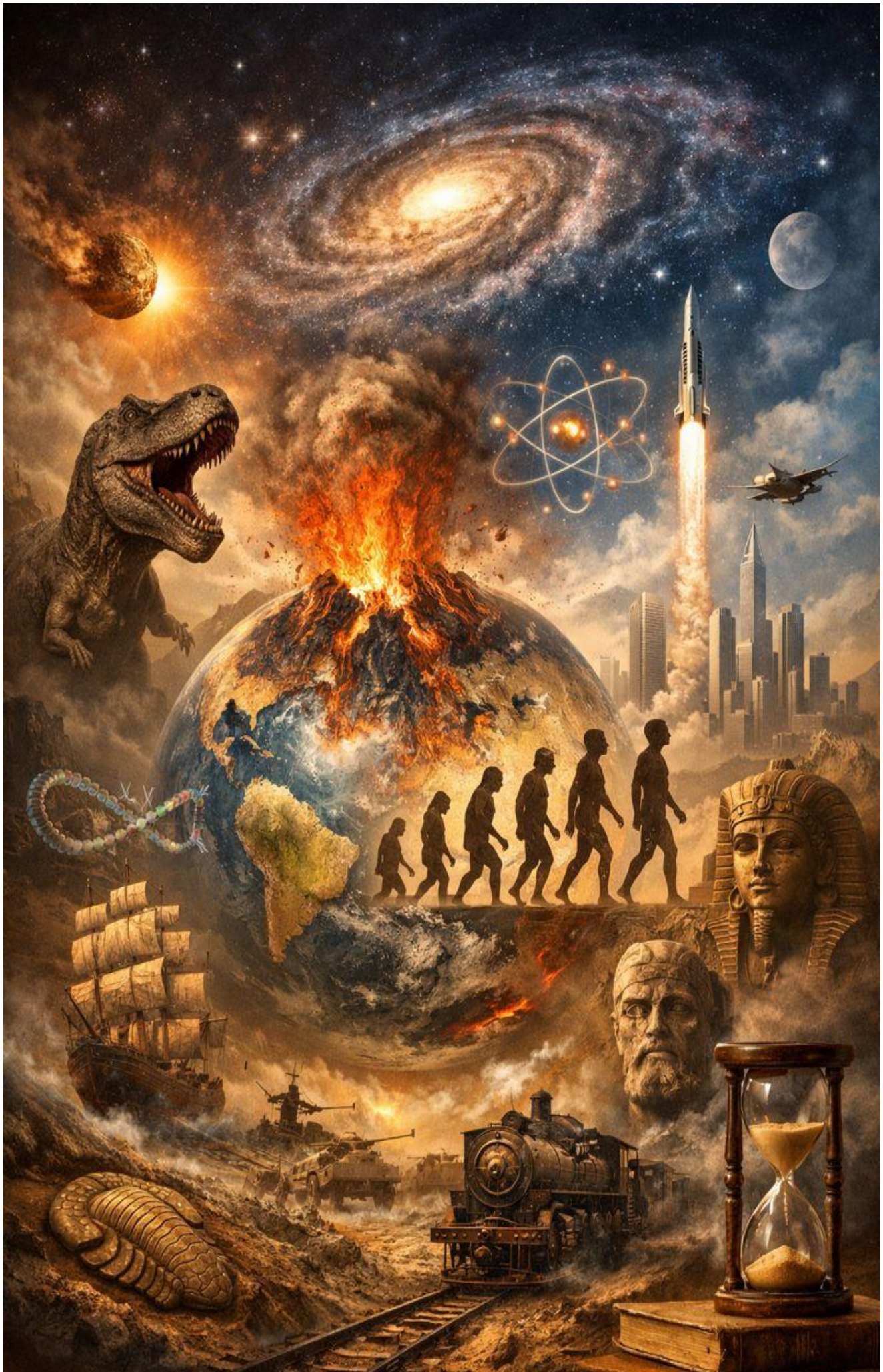

سلسلة طوفان الأقصى

الطوفان والتحولات الكبرى في العالم

(2023–2030)

(ج21)

من زلزال غزة إلى إعادة تشكيل النظام الدولي

حين لم يعد العالم كما كان...

وحين بدأت خرائط القوة تُرسم من جديد

اعداد

م إسماعيل عبد اللطيف الأشقر

2026

الطوفان والتحولات الكبرى في العالم

(2023–2030)

(ج21)

القسم الاول

من زلزال غزة إلى إعادة تشكيل النظام الدولي

حين لم يعد العالم كما كان...

وحين بدأت خرائط القوة تُرسم من جديد

اعداد

م إسماعيل عبد اللطيف الأشقر

2026

الإهداء

إلى الأخ الحبيب الأستاذ الدكتور **أسامة الأشقر**
وإن لم نكن قريبَي دم،
فنحن — بحق — قريبَا روحٍ وأخوّة.

إلى من جمعته معي رابطةُ الفكرة قبل القرابة،
والقضية قبل المصالح،
والهمُّ قبل الكلمات.

إلى عقلٍ حرٍّ لم ينكسر أمام العواصف،
وقلبٍ ظلّ وفيًّا للحقيقة
في زمنٍ كثرت فيه الأقنعة.

أُهدي هذا الكتاب
»التحولات الكبرى«
تقديرًا لعلمٍ صادق،
وموقفٍ ثابت،
وأخوّةٍ لا تُقاس بالأنساب
بل تُوزن بالمواقف والوفاء.

م. إسماعيل الأشقر

▧ هوية الجزء 21

- **الإطار** :استشراف استراتيجي – تحليل حضاري – قراءة في التحولات الكبرى
- **المنهج:**
  - تحليل الاتجاهات الكبرى(Mega Trends)
  - السيناريوهات المستقبلية
  - ربط الحدث الفلسطيني بالتحولات العالمية
- **الزمن المتوقع**2030 → 2023 :
- **مكانه في السلسلة:**

هذا الجزء هو الجسر بين طوفان الأقصى ومرحلة ما بعده عالميًا

الطوفان والتحولات الكبرى في العالم

(2023–2030)

الجزء الحادي والعشرون (ج21)

من زلزال غزة إلى إعادة تشكيل النظام الدولي

حين لم يعد العالم كما كان…
وحين بدأت خرائط القوة تُرسم من جديد

والتحولات الكبرى في ضوء السنة النبوية

قراءة شرعية استشرافية في أحاديث النبي ﷺ وربطها بسنن التغيير القادمة

إعداد:
م. إسماعيل عبد اللطيف الأشقر

2026

بسم الله الرحمن الرحيم

البيان الافتتاحي للجزء الحادي والعشرين

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على حبيبِنا محمدٍ ﷺ، أشرفِ الخلق، وأشرفِ المرسلين، وسيّدِ الثقلين.
الرحمةِ المُهداة، والسِّراجِ المنير، وإمامِ الأمة، وخليلِ الرحمن، حبيبِنا محمدٍ ﷺ.

صلّى الله عليك عددَ ما ذكرك الذاكرون، وغفل عن ذكرك الغافلون،
وصلّى الله عليك ما تعاقب الليلُ والنهار،
وما سبّحك المسبّحون، واستغفرك المستغفرون.

لم يكن ما شهده العالم منذ عام 2023، وما تزال ارتداداته تتفاعل حتى اليوم، حدثًا عابرًا في سجل الصراعات أو اضطرابًا مؤقتًا في توازنات السياسة الدولية، بل كان **زلزالًا تاريخيًا شاملًا** مسَّ بنية النظام الدولي ذاتها، وكشف هشاشته، وعرّى منظومته القيمية، وأسقط كثيرًا من المسلّمات التي حكمت العالم منذ نهاية الحرب الباردة.

لقد شكّل زلزال غزة، وما أعقبه من انكشاف أخلاقي وسياسي غير مسبوق، لحظة فاصلة انتقل فيها العالم من مرحلة إلى أخرى؛ مرحلة بدأت تتلاشى فيها أوهام العدالة الدولية، وتنهار فيها المعايير المزدوجة، وتُعاد فيها صياغة **خرائط القوة والنفوذ** على المستويات السياسية، والاقتصادية، والعسكرية، والثقافية. ولم يعد العالم بعدها كما كان قبلها، بل دخل طورًا جديدًا تتشكّل ملامحه على وقع الصدام بين منظومات آخذة في الأفول، وقوى صاعدة تبحث عن موطئ قدم في نظام عالمي يتفكك.

غير أن غالبية القراءات التي تناولت هذه التحولات اكتفت بزوايا تحليلية سياسية أو اقتصادية أو عسكرية مجتزاه، مع إغفالٍ متعمّد أو جهلٍ منهجي بالبعد الأعمق **:بعد السنن الإلهية التي تحكم حركة التاريخ** .فغابت البوصلة، واختلط التحليل بالتمنّي، وتحول استشراف المستقبل إما إلى تنجيمٍ سياسي، أو إلى تشاؤمٍ عدمي لا يرى في الأحداث سوى الفوضى والانهيار.

من هنا، يأتي هذا الجزء من سلسلة **»طوفان الأقصى** «ليقدّم قراءة مزدوجة ومتكاملة: قراءة **استشرافية علمية** للتحولات الكبرى في النظام الدولي حتى أفق 2030، وقراءة **شرعية**

سننية تستند إلى السنة النبوية الصحيحة بوصفها مرجعية لفهم قوانين التغيير، لا باعتبارها نصوصًا غيبية للتعبئة أو التبرير، ولا أدوات لإسقاطات متعجلة على الواقع.

لقد أعادت السنة النبوية ترتيب زاوية النظر إلى التاريخ؛ إذ رسم النبي محمد ﷺ في أحاديثه الصحيحة ملامح واضحة لمراحل الاضطراب، وأسباب فقدان الهيبة، وسنن تكالب الأمم، وطبيعة الاستبداد حين يبلغ ذروته، كما حدّد موقع **الشام وفلسطين** في قلب هذه التحولات الكبرى، وقرّر بقاء **طائفة قائمة على الحق**، فاعلة في مسار الأمة، لا يضرّها خذلان، ولا تُنهيها الكلفة، حتى يأتي أمر الله.

متى سيقع النصر؟ :وانطلاقًا من ذلك، لا ينطلق هذا الكتاب من سؤالٍ انفعالي مباشر بل من سؤالٍ أعمق وأكثر انضباطًا.

:

ما الذي يحدث حين تتشابه الشروط التاريخية والسننية التي تحدثت عنها السنة؟
وكيف نفهم موقعنا في مسار التحولات دون استعجالٍ أو يأس، ودون تهويلٍ أو تبسيط؟

إن هذا الجزء لا يقدّم تنبؤات زمنية، ولا وعودًا سريعة، ولا إسقاطات قاطعة على الواقع، بل يسعى إلى:

- **قراءة التحولات الكبرى بوصفها مسارًا تراكميًا تحكمه القوانين لا الصدفة**
- **الربط المنهجي بين النص الشرعي والواقع المتغير عبر فقه السنن**
- **فهم انكسار النظام العالمي باعتباره مرحلة انتقالية لا فوضى عمياء**
- **إعادة الاعتبار لفلسطين والشام كمركزين سننيين في حركة التاريخ، لا كهامشين سياسيين**

كما يميّز هذا الكتاب بوضوح بين:

- **الوعد الإلهي القطعي الذي لا يتبدل**
- **والسنن المشروطة بالأسباب التي لا تُخرق**

ويؤكد أن النصر – وإن كان وعدًا ثابتًا – فإن طريقه يمرّ عبر الصبر، والوعي، والثبات، ودفع الكلفة، وعدم الارتهان للنتائج السريعة أو القراءات اللحظية.

ويأتي هذا الجزء بوصفه الإطار الفكري–التحليلي–الشرعي الناظم للسلسلة، لا باعتباره توثيقًا لحدث عسكري معزول، بل لحظة كاشفة لسنن التاريخ، ومرآة لانكسار النظام الدولي، ومفتاحًا لفهم طبيعة الصراع في مرحلته الراهنة والمقبلة حتى أفق 2030.

إن القارئ مدعوّ في هذا الكتاب إلى:

- **تجاوز القراءة الانفعالية للأحداث**
- **والتحرر من أسر التحليل السياسي اللحظي**
- **والاقتراب من السنة النبوية بوصفها دليل فهمٍ للتاريخ لا مجرد خطاب وعظي**

فهذا الكتاب ليس عن حدثٍ بعينه،
بل عن المسار...
وليس عن زمنٍ محدد،
بل عن سنن لا تتبدّل.

﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ، وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾

م. اسماعيل الأشقر

استانبول2026

التحوّلات الكبرى في النظام الدولي (من طوفان الأقصى إلى أفق 2030)

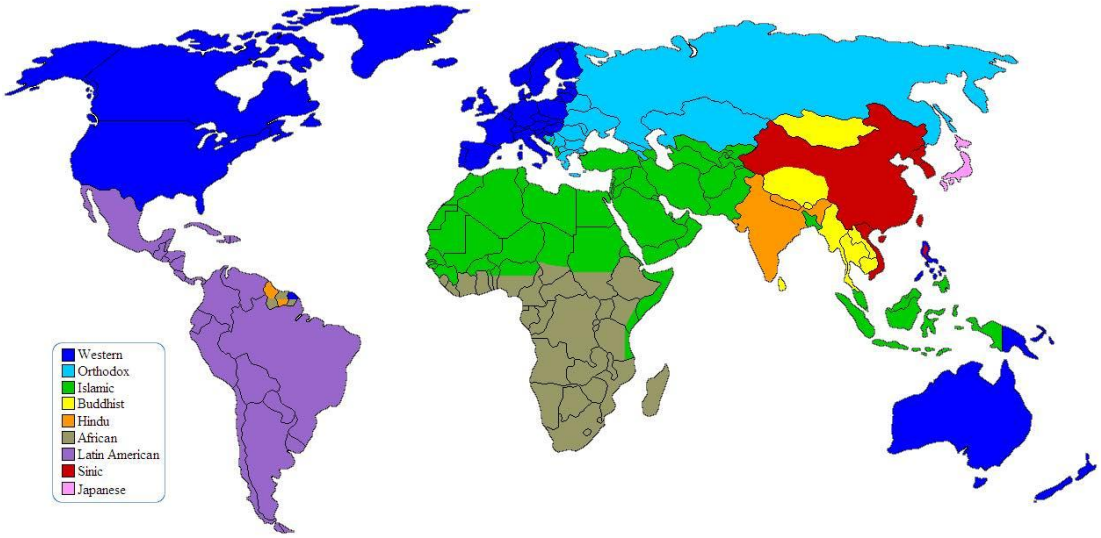

لم يعد العالم الذي دخل العقد الثالث من القرن الحادي والعشرين هو ذاته الذي تشكّل بعد الحرب الباردة. فقد تآكلت أسس النظام الدولي الذي قادته الولايات المتحدة لعقود، وتراجعت قدرته على ضبط الصراعات، أو فرض قواعده الأخلاقية والقانونية، أو حتى الحفاظ على تماسك تحالفاته التقليدية. ومع تراكم الأزمات—من الجائحة، إلى الحرب في أوكرانيا، إلى الصراع على الطاقة، وصعود قوى دولية جديدة—كان النظام العالمي يسير نحو **منعطف حتمي**، ينتظر اللحظة الكاشفة.

جاء **طوفان الأقصى** ليشكّل تلك اللحظة. لم يكن حدثًا عسكريًا محدودًا في رقعة جغرافية محاصرة، بل **زلزالًا سياسيًا واستراتيجيًا وأخلاقيًا** هزّ بنية النظام الدولي من أطرافه إلى مركزه. ففي غزة، تلاقى المحلي بالعالمي، وانكشف العجز البنيوي لمنظومة تدّعي حماية السلم الدولي، بينما تعجز عن حماية المدنيين، أو تطبيق القانون الدولي على حلفائها.

هذا الكتاب ينطلق من فرضية مركزية مفادها أن **التحوّلات الكبرى في العالم لا تُفهم بمعزل عن فلسطين**، وأن غزة—على صِغَر مساحتها—تحوّلت إلى **مختبرٍ عالمي** لاختبار:

- **صدقية القانون الدولي**
- **حدود القوة العسكرية**
- **مصداقية التحالفات الغربية**
- **مستقبل الهيمنة الأمريكية**
- **ملامح النظام العالمي القادم**

لقد أعاد طوفان الأقصى طرح أسئلة كبرى:
هل ما زالت الولايات المتحدة قادرة على قيادة العالم منفردة؟
هل دخلنا فعليًا عصر التعدّدية القطبية؟
هل يتفكك حلف الناتو من الداخل؟
وهل باتت إسرائيل—بوصفها ركيزة وظيفية في النظام الغربي—عبئًا استراتيجيًا بدل أن تكون أصلًا ثابتًا؟

في قلب هذه الأسئلة، تقف فلسطين لا كقضية إنسانية تُستدرّ لها البيانات، بل كفاعلٍ تاريخي يعيد تشكيل المعادلات. لقد تحوّلت المقاومة من ظاهرة محلية إلى عنصر مؤثّر في الحسابات الإقليمية والدولية، وأصبحت غزة **نقطة إعادة تعريف** لمفاهيم الردع، والسيادة، والمشروعية، وحتى النصر والهزيمة.

يسعى هذا الكتاب إلى قراءة **التحوّلات الكبرى** قراءةً مركّبة، تربط بين:

- **تصدّع النظام الدولي**
- **صعود الصين وتراجع القطب الواحد**
- **استنزاف الغرب في حرب أوكرانيا**
- **اهتزاز التحالفات العسكرية التقليدية**

- **الانهيارات الداخلية في الكيان الإسرائيلي**
- **والمكانة المتصاعدة لفلسطين في الوعي العالمي**

ليس هذا الكتاب سردًا للأحداث، بل محاولة لفهم المسار :كيف وصل العالم إلى هذه اللحظة؟ وإلى أين يتجه حتى عام 2030؟ وما موقع فلسطين—وغزة تحديدًا—في خرائط المستقبل؟

خلاصة المقدّمة

إن طوفان الأقصى لم يكن بداية التحوّل، لكنه كان كاشفًا له ومسرّعًا لمساره. ومن لا يقرأ غزة بوصفها مرآة النظام الدولي، لن يفهم العالم القادم، ومن يتجاهل فلسطين، سيُخطئ قراءة المستقبل.أعلى النموذج

اعداد م. اسماعيل عبد اللطيف الأشقر

يناير2026

الفكرة المركزية:

لم يكن طوفان الأقصى حدثًا فلسطينيًا معزولًا، بل لحظة كاشفة لتصدّعات النظام الدولي، ونقطة تسريع لتحولات كانت تتشكل ببطء... فجاءت غزة لتكشفها دفعة واحدة.

المقدمة تجيب عن:

- لماذا تزامن الطوفان مع:
  - عودة
  - صعود الصين كقوة كاسرة للهيمنة
  - حرب أوكرانيا واستنزاف الغرب
  - تصدع الناتو
- **لماذا أصبحت فلسطين مفتاح الفهم العالمي لا مجرد قضية إنسانية**

الفصل الأول: العالم قبل الطوفان

- النظام الدولي بعد الحرب الباردة
- وهم الاستقرار الغربي
- تراجع الأخلاق في السياسة الدولية
- ازدواجية المعايير (القانون الدولي نموذجًا)

الفصل الثاني: طوفان الأقصى كحدث عالمي

- لماذا اهتز العالم؟
- انهيار السردية الإسرائيلية
- فشل الردع العسكري
- التحول في الرأي العام العالمي

الفصل الثالث: الولايات المتحدة في زمن ترامب

- من العولمة إلى القومية
- إدارة الصراع لا حله

- التحالف المطلق مع إسرائيل... وحدوده
- انعكاس ذلك على غزة والمنطقة

الفصل الرابع: صعود الصين وتفكك القطبية الواحدة

- الصين: الاقتصاد، التكنولوجيا، السياسة
- لماذا لم تعد أمريكا قادرة على قيادة العالم وحدها؟
- الشرق الأوسط في الحسابات الصينية

الفصل الخامس: حرب أوكرانيا واستنزاف الغرب

- الحرب كنقطة تحول
- إنهاك أوروبا
- إعادة تعريف الأمن والطاقة
- انعكاس الحرب على ملفات الشرق الأوسط

الفصل السادس: تصدع الناتو والتحالفات الجديدة

- خلافات داخل الحلف
- أوروبا بين واشنطن ومصالحها
- عودة مفهوم "السيادة الوطنية"
- تحالفات غير تقليدية (بريكس، جنوب–جنوب)

الفصل السابع: إسرائيل والانهيار من الداخل

فصل محوري وحساس

- الانقسام المجتمعي
- أزمة الثقة بالجيش
- هجرة معاكسة
- شهادات نخب إسرائيلية عن التفكك
- ربط ذلك بنبوءات السقوط

الفصل الثامن: النبوءات والقراءات المستقبلية

- أقوال الشيخ أحمد ياسين (تحليل لا خطاب)
- أقوال مفكرين وقادة إسرائيليين
- الفرق بين النبوءة والتحليل الاستراتيجي
- هل 2027–2030 نقطة مفصلية؟

الفصل التاسع: سيناريوهات العالم حتى 2030

1. عالم متعدد الأقطاب
2. استمرار الفوضى المُدارة
3. انهيارات إقليمية مفاجئة
4. موقع فلسطين في كل سيناريو

الفصل العاشر: فلسطين في قلب التحول العالمي

- لماذا لم تعد فلسطين "قضية هامشية"
- المقاومة كفاعل سياسي
- غزة كنقطة إعادة تعريف
- ما بعد الطوفان: إلى أين؟

▨ الخاتمة

خلاصة استراتيجية:

طوفان الأقصى لم يفتح باب التحرير فقط، بل فتح باب فهم العالم على حقيقته... ومن لا يقرأ غزة جيدًا، لن يفهم 2030.

الطوفان والتحولات الكبرى في العالم(2023–2030)

من زلزال غزة إلى إعادة تشكيل النظام الدولي

الإطار العام:

استشراف استراتيجي – تحليل حضاري – قراءة في التحولات الكبرى للنظام الدولي.

المنهج المعتمد:

- تحليل الاتجاهات الكبرى.(Mega Trends)
- بناء السيناريوهات المستقبلية متعددة المسارات.
- الربط المنهجي بين الحدث الفلسطيني والتحولات الجيوسياسية العالمية.

الإطار الزمني للتحليل:

من 2023 حتى أفق 2030.

مكانة هذا الجزء في السلسلة:

يمثل هذا الجزء الجسر التحليلي بين *طوفان الأقصى* كحدث ميداني، ومرحلة *ما بعد الطوفان* كنقطة إعادة تشكيل للنظام العالمي سياسيًا وأخلاقيًا واستراتيجيًا.

▨المقدمة العامة(Concept)

الفكرة المركزية:

لم يكن *طوفان الأقصى* حدثًا فلسطينيًا معزولًا، بل لحظة كاشفة لتصدّعات عميقة في بنية النظام الدولي، ونقطة تسريع لتحولات كانت تتشكل ببطء منذ أكثر من عقد. جاءت غزة لتكشفها دفعة واحدة، وبكلفة إنسانية هزّت الضمير العالمي.

تجيب المقدمة عن الأسئلة الكبرى التالية:

- لماذا تزامن الطوفان مع:

- عودة النزعة القومية وصعود اليمين الشعبوي في الغرب.
- صعود الصين كقوة كاسرة لمنطق الهيمنة الأحادية.
- حرب أوكرانيا واستنزاف الغرب عسكريًا واقتصاديًا وأخلاقيًا.
- تصدّع التحالفات الغربية وعلى رأسها حلف.

- ولماذا لم تعد فلسطين مجرد *قضية إنسانية*، بل **مفتاحًا لفهم التحولات العالمية** في الشرعية، والردع، والنظام الدولي نفسه؟

الفصل الأول: العالم قبل الطوفان

- النظام الدولي بعد الحرب الباردة: من القطبية الأحادية إلى اهتزاز الهيمنة.
- وهم الاستقرار الغربي وإدارة الأزمات بدل حلّها.
- تراجع الأخلاق في السياسة الدولية.
- ازدواجية المعايير: القانون الدولي نموذجًا.

الفصل الثاني: طوفان الأقصى كحدث عالمي

- لماذا اهتزّ العالم؟
- انهيار السردية الإسرائيلية أمام الرأي العام العالمي.
- فشل نظرية الردع العسكري.
- التحول في المزاج الشعبي والإعلامي الدولي.

الفصل الثالث: الولايات المتحدة في زمن

- من العولمة إلى القومية والانكفاء.
- إدارة الصراع لا حلّه.
- التحالف المطلق مع إسرائيل... وحدوده الاستراتيجية.
- انعكاس ذلك على غزة والمنطقة.

الفصل الرابع: صعود الصين وتفكك القطبية الواحدة

- الصين: الاقتصاد، التكنولوجيا، والنفوذ السياسي.
- لماذا لم تعد الولايات المتحدة قادرة على قيادة العالم منفردة؟
- الشرق الأوسط في الحسابات الصينية: مصالح لا أيديولوجيا.

الفصل الخامس: حرب أوكرانيا واستنزاف الغرب

- الحرب كنقطة تحوّل بنيوية.
- إنهاك أوروبا سياسيًا واقتصاديًا.
- إعادة تعريف مفاهيم الأمن والطاقة.
- انعكاس الحرب على ملفات الشرق الأوسط.

الفصل السادس: تصدّع الناتو والتحالفات الجديدة

- الخلافات داخل الحلف الغربي.
- أوروبا بين واشنطن ومصالحها الوطنية.
- عودة مفهوم السيادة الوطنية.
- تحالفات غير تقليدية :ونماذج جنوب–جنوب.

الفصل السابع: إسرائيل والانهيار من الداخل

فصل محوري وحساس

- الانقسام المجتمعي العميق.
- أزمة الثقة بالمؤسسة العسكرية والأمنية.
- الهجرة المعاكسة ونزيف الكفاءات.
- شهادات نخب إسرائيلية حول التفكك البنيوي.
- الربط بين المعطيات الواقعية وخطاب "السقوط من الداخل."

الفصل الثامن: النبوءات والقراءات المستقبلية

- أقوال الشيخ: احمد ياسين قراءة تحليلية لا خطابية.
- أقوال مفكرين وقادة إسرائيليين حول مستقبل الكيان.
- الفرق بين النبوءة والتحليل الاستراتيجي.
- هل تمثل الفترة 2027–2030 نقطة مفصلية تاريخيًا؟

الفصل التاسع: سيناريوهات العالم حتى 2030

1. عالم متعدد الأقطاب.

2. استمرار الفوضى المُدارة.
3. انهيارات إقليمية مفاجئة.
4. موقع فلسطين في كل سيناريو.

الفصل العاشر: فلسطين في قلب التحول العالمي

- لماذا لم تعد فلسطين "قضية هامشية."
- المقاومة كفاعل سياسي لا مجرد حالة عسكرية.
- غزة كنقطة إعادة تعريف للشرعية والردع.
- ما بعد الطوفان: إلى أين؟

الخاتمة | خلاصة استراتيجية

لم يفتح *طوفان الأقصى* باب التحرير فقط، بل فتح باب فهم العالم على حقيقته.
ومن لا يقرأ غزة جيدًا... لن يفهم 2030.

الفصل الأول

العالم قبل الطوفان

تفكك الوهم واستقرار القوة

1 هدف الفصل

تفكيك صورة "العالم المستقر" قبل 7 أكتوبر، وإثبات أن *طوفان الأقصى* لم يكسر نظامًا متماسكًا، بل أسقط **وهمًا متراكمًا**، وأن النظام الدولي كان في حالة تصدّع بنيوي سابق للحدث.

2 الإطار التحليلي للفصل

- تحليل بنيوي للنظام الدولي
- قراءة أخلاقية–سياسية للسياسات الغربية
- ربط القانون الدولي بالسلوك الفعلي للقوى الكبرى
- تمهيد منطقي لكون فلسطين «كاشفًا» لا «سببًا»

3 محاور الفصل التفصيلية

المحور الأول: النظام الدولي بعد الحرب الباردة

من القطبية الأحادية إلى التآكل الصامت

- انهيار الاتحاد السوفيتي وبروز القطبية الأمريكية
- فرض نموذج "النظام الليبرالي العالمي"
- استخدام المؤسسات الدولية كأدوات ضبط لا عدالة
- تحوّل القوة من الردع إلى الإملاء

فكرة محورية:

العالم لم يدخل مرحلة "نظام دولي عادل"، بل مرحلة هيمنة بلا كوابح.

المحور الثاني: وهم الاستقرار الغربي

إدارة الأزمات بدل حلّها

- حروب "مؤجلة النتائج": أفغانستان، العراق، سوريا
- تصدير الفوضى بدل احتوائها
- تضخيم القوة العسكرية مقابل هشاشة القرار السياسي
- فقدان القدرة على الحسم أو البناء

استنتاج:

الاستقرار الغربي كان *استقرارًا إعلاميًا* لا استقرارًا حقيقيًا.

المحور الثالث: تراجع الأخلاق في السياسة الدولية

من القيم إلى المصالح العارية

- **الخطاب الحقوقي مقابل الممارسة الانتقائية**
- **تحوّل حقوق الإنسان إلى أداة ضغط سياسي**
- **الصمت على الجرائم حين تخدم الحلفاء**
- **شرعنة القتل تحت مسميات "الأمن" و"مكافحة الإرهاب"**

سؤال مركزي:

هل ما زال الغرب يقود العالم بالقيم... أم بالقوة فقط؟

المحور الرابع: ازدواجية المعايير – القانون الدولي نموذجًا

- القانون الدولي كـ "نص جميل" بلا آليات إنفاذ عادلة
- استخدام حق النقض كغطاء للجرائم
- المقارنة بين قضايا مشابهة (أوكرانيا / فلسطين)
- سقوط مفهوم "النظام القائم على القواعد"

خلاصة هذا المحور:

القانون الدولي لم يمت... بل انكشف.

4 الخلاصة التركيبية للفصل

- العالم قبل الطوفان كان:
  - هشًا سياسيًا
  - متناقضًا أخلاقيًا
  - مختلًّا قانونيًا
- طوفان الأقصى لم يُحدث الانهيار

بل **كشفه وأسرّع وتيرته**

لم يكن السابع من أكتوبر بداية الأزمة العالمية،

بل اللحظة التي عجز فيها العالم عن الاستمرار في الكذب على نفسه.

5 وظيفة الفصل في بنية الكتاب

- تأسيس نظري لكل الفصول اللاحقة
- نزع "الصدمة المصطنعة" عن ردّ الفعل العالمي

- **تمهيد منطقي للفصل الثاني:**

لماذا كان طوفان الأقصى حدثًا عالميًا؟

1) تحليل الاتجاهات الكبرى (Mega Trends)

يقوم هذا الكتاب على رصد "الاتجاهات الكبرى" بوصفها مسارات تاريخية طويلة المدى، لا أحداثًا عابرة. ويُقصد بها التحولات التي:

- تمتد لسنوات (وأحيانًا لعقود)،
- وتعيد تشكيل بنية القوة والاقتصاد والمجتمع،
- وتنتج آثارًا تراكمية تتجاوز الحدود الوطنية.

كيف نحلل الاتجاهات الكبرى داخل الكتاب؟

نستخدم لكل اتجاه "قالبًا ثابتًا:"

1. **(تعريف الاتجاه)ما هو؟ وما حدوده؟**
2. **محركاته** :(Drivers)اقتصاد/أمن/تكنولوجيا/قيم/ديموغرافيا
3. **مؤشراته** :(Signals)وقائع قابلة للرصد تقيس سرعة الاتجاه
4. **نقاط الانعطاف** :(Inflection Points)لحظات تُسرّع الاتجاه أو تكشفه
5. **التداعيات** :(Implications)على النظام الدولي/المنطقة/فلسطين

مثال تطبيقي (مختصر):

اتجاه "تآكل شرعية النظام الدولي"

- **محركات: ازدواجية المعايير + تسيس القانون + حق النقض + الحروب بالوكالة**
- **مؤشرات: اتساع الشكّ العالمي + تراجع الثقة بالمؤسسات + تعثر الردع**
- **نقطة انعطاف: غزة/الطوفان كحدث كاشف ومسرّع**
- **تداعيات: تشكل كتل بديلة + تصاعد صراع السرديات + إعادة تعريف الشرعية**

(2بناء السيناريوهات المستقبلية متعددة المسارات

لا يعتمد الكتاب على استشراف واحد"، بل على سيناريوهات؛ لأن المستقبل ليس خطًا مستقيمًا، بل مسارات تتنافس.

مبدأ السيناريوهات هنا:

نحن لا نسأل: *ماذا سيحدث؟*

بل نسأل: *ما الذي يمكن أن يحدث؟*

وما الذي يجعل مسارًا "أرجح" من غيره؟

منهج بناء السيناريوهات المعتمد:

1. **تحديد محركات عدم اليقين الكبرى** (Critical Uncertainties)

مثل: سلوك أمريكا، توازنات الصين، مسار أوكرانيا، تماسك إسرائيل داخليًا، استقرار الإقليم.

2. **تحديد الثوابت** (Constants)

مثل: استمرار التنافس الدولي، مركزية الطاقة والممرات، تصاعد الحرب المعلوماتية.

3. **صياغة 3–4 سيناريوهات** مستقلة منطقًا

- **متعدد الأقطاب**
- **فوضى مُدارة**
- **انهيارات إقليمية مفاجئة**
- **(إضافة ممكنة) تسوية كبرى/صفقة دولية جديدة**

4. **مؤشرات الإنذار المبكر** لكل سيناريو (Early Warning Indicators)

لكيلا تبقى السيناريوهات نظرية، بل قابلة للرصد والمتابعة.

5. **تموضع فلسطين** داخل كل سيناريو:

الفرص/المخاطر/نقاط التأثير/الخيارات الممكنة.

(3الربط المنهجي بين الحدث الفلسطيني والتحولات الجيوسياسية العالمية

هذا الكتاب لا يتعامل مع فلسطين بوصفها "ملفًا إنسانيًا" منفصلًا، بل بوصفها **عدسة تفسير وميدان اختبار** للنظام العالمي.

قاعدة الربط المنهجي: (من المحلي إلى العالمي ثم العودة للمحلي)

- **نبدأ بالتحول العالمي (مثل تآكل الهيمنة الأمريكية).**
- **نرى كيف يظهر في الإقليم (تحالفات جديدة، أدوار وسطاء، ممرات، تموضع تركيا/إيران/الخليج).**

- **ثم نقرأ كيف ينعكس على فلسطين**

(الحصار/المفاوضات/الشرعية/السرديات).

- **ثم نعود فنثبت أن فلسطين ليست مجرد "متأثرة"، بل مؤثرة:**

لأنها تكشف حدود الردع، وتفضح المعايير، وتُحرّك الرأي العام، وتُعيد ترتيب التحالفات.

أدوات الربط المستخدمة في الفصول:

- **(خريطة "سلسلة السببية)** :"سبب دولي ← وسيط إقليمي ← أثر فلسطيني
- **تحليل الردع والسردية** معًا: لأن الصراع اليوم ليس ميدانًا فقط، بل "وعيًا عالميًا."
- **تحليل الشرعية** :من يملك حق التعريف؟ (إرهاب/مقاومة/دفاع/إبادة).
- **الاقتصاد السياسي للصراع** :التمويل، إعادة الإعمار، الممرات، الطاقة، العقوبات.

☑**قالب ثابت سنلتزم به في كل فصل**

لكي تصبح السلسلة متماسكة، سيكون لكل فصل:

1. **الاتجاهات الكبرى المرتبطة به**
2. **محركات + مؤشرات**
3. **كيف سرّع الطوفان هذا الاتجاه أو كشفه**
4. **السيناريوهات ذات الصلة**
5. **موقع فلسطين: مخاطر/فرص/خيارات**

الفصل الثاني

طوفان الأقصى كحدث عالمي

حين خرجت غزة من الجغرافيا إلى التاريخ

أولًا: مدخل الفصل – كسر الإطار التقليدي

اعتاد النظام الدولي النظر إلى فلسطين باعتبارها "ملفًا مزمنًا" يُدار لا يُحل، وقضية إنسانية تُستخدم في الخطاب، لا عنصرًا مؤثرًا في هندسة النظام العالمي.
غير أن *طوفان الأقصى* كسر هذا الإطار دفعة واحدة.

لم يكن السؤال بعد السابع من أكتوبر:
ماذا حدث في غزة؟
بل:
لماذا اهتزّ العالم كله بسبب غزة؟

هذا الفصل ينطلق من فرضية مركزية:

طوفان الأقصى لم يكن حدثًا عسكريًا محليًا، بل **نقطة انعطاف عالمية** كشفت هشاشة الردع، وانهيار السرديات، وتآكل شرعية النظام الدولي.

ثانيًا: لماذا اهتزّ العالم؟

1 كسر وهم السيطرة المطلقة

للمرة الأولى منذ عقود، يتلقى كيان يُقدَّم بوصفه:

- **الأقوى استخباراتيًا**
- **الأكثر تفوقًا تكنولوجيًا**
- **والمدعوم بلا حدود من الغرب**

ضربة نوعية من فاعل محاصر، وفي توقيت ومكان وطريقة أربكت الحسابات العالمية.

الصدمة لم تكن في حجم الخسائر فقط، بل في منطق الحدث نفسه:

- **من ضرب؟**
- **كيف نجح؟**
- **ولماذا فشلت منظومة الردع؟**

2 الحدث وقع خارج "السيناريوهات الجاهزة"

لم تكن مراكز القرار تتوقع:

- انهيار خطوط السيطرة بهذه السرعة
- انتقال المبادرة من دولة إلى فاعل غير دولتي
- عجز القوة العسكرية عن استعادة "هيبة الردع" رغم التدمير الواسع

وهنا بدأ الارتباك العالمي:
لأن الحدث لم يقع داخل القواعد التي بُني عليها النظام الدولي.

ثالثًا: انهيار السردية الإسرائيلية

1 من "الضحية الدائمة" إلى "الفاعل المكشوف"

لسنوات طويلة، نجحت إسرائيل في تثبيت سردية مركزية:

- "نحن ندافع عن أنفسنا"
- "نحن واحة ديمقراطية"
- "نحن في مواجهة الإرهاب"

لكن مشاهد غزة:

- **الأطفال**
- **المستشفيات**
- **المجاعة**
- **التدمير المنهجي**

حوّلت السردية من الدفاع إلى **الهجوم الأخلاقي المعاكس**.

2 صراع السرديات بدل صراع الجيوش

لأول مرة:

- **تخسر إسرائيل جزءًا واسعًا من الرأي العام الغربي**
- **تنكسر هيمنة الرواية الرسمية في الجامعات والإعلام**
- **تتحول فلسطين إلى قضية "عدالة" لا "تعاطف"**

وهنا تكمن خطورة الطوفان:
لأنه نقل المعركة إلى **ساحة الوعي العالمي**.

رابعًا: فشل الردع العسكري – أزمة نموذج القوة

1 الردع لم يمنع... بل فجّر

المنظومة العسكرية الإسرائيلية لم:

- تمنع الهجوم
- ولا أعادت الردع بعده
- ولا نجحت في فرض معادلة نهاية واضحة

ما حدث هو العكس:

- **استنزاف طويل**

- انكشاف أمني
- تصدع الثقة الداخلية
- وتآكل صورة "الجيش الذي لا يُقهر"

2 أزمة عالمية في فهم القوة

الطوفان أعاد طرح سؤال جوهري في العلاقات الدولية:

هل ما زالت القوة العسكرية قادرة وحدها على فرض الاستقرار؟

الإجابة التي بدأت تتشكل:

القوة بلا شرعية = عبء استراتيجي.

خامسًا: التحول في الرأي العام العالمي

1 من التعاطف إلى الاصطفاف

شهد العالم:

- مظاهرات غير مسبوقة
- اصطفافًا شبابيًا وأكاديميًا واسعًا
- انقسامًا داخل المجتمعات الغربية نفسها

لم تعد فلسطين:

- قضية بعيدة

بل مرآة أخلاقية تكشف ازدواجية القيم الغربية.

كسر احتكار الإعلام

وسائل التواصل:

- نقلت المشهد دون فلترة

- **أضعفت الرواية الرسمية**
- **منحت الفلسطيني صوتًا عالميًا مباشرًا**

وهنا تحوّل الطوفان إلى:

حدث لا يمكن احتواؤه إعلاميًا... ولا إغلاقه سياسيًا.

سادسًا: الطوفان كنقطة انعطاف(Inflection Point)

وفق منهج الاتجاهات الكبرى، يُعدّ طوفان الأقصى:

- **مُسرِّعًا** لاتجاهات كانت قائمة
- و**كاشفًا** لهشاشات مخفية
- و**مُعيدًا** لترتيب الأولويات الدولية

أهم ما كشفه:

- **هشاشة الردع**
- **تآكل الشرعية**
- **فشل إدارة الصراع**
- **وانفصال الخطاب عن الواقع**

سابعًا: السيناريوهات المرتبطة بالحدث

◇ السيناريو الأول: احتواء محدود

- استمرار الدعم لإسرائيل
- مع ضغوط تكتيكية
- دون حل جذري

مخاطره :استنزاف طويل + انفجارات لاحقة

◇ السيناريو الثاني: تدويل متزايد للقضية

- تدخل أممي/دولي أوسع
- تصاعد الحديث عن المساءلة
- تحوّل غزة إلى اختبار للنظام الدولي

◇ **السيناريو الثالث: انفجار إقليمي**

- توسع المواجهة
- انهيار خطوط الضبط
- انتقال الصراع من محلي إلى إقليمي/دولي

ثامنًا: موقع فلسطين في هذا التحول

لم تعد فلسطين:

- متلقية للأحداث
- ولا هامشًا في السياسة الدولية

بل أصبحت:

- **كاشفة للنظام**
- **مختبرًا للشرعية**
- **محركًا للرأي العام**
- **وفاعلًا يعيد تعريف معنى القوة والعدالة**

خلاصة الفصل

طوفان الأقصى لم يُحدث زلزالًا عسكريًا فقط،
بل أحدث زلزالًا في الوعي العالمي،
وأسقط أقنعة القوة،
وكشف أن النظام الدولي أضعف مما يدّعي.

وهكذا خرجت غزة من الجغرافيا...
ودخلت التاريخ.

الفصل الثالث

الولايات المتحدة في زمن ترامب

من قيادة النظام العالمي إلى إدارة الصراع

أولًا: مدخل الفصل – أمريكا المتغيّرة

لم يعد السؤال المطروح في السياسة الدولية هو:

كيف تقود الولايات المتحدة العالم؟

بل أصبح:

كيف تدير الولايات المتحدة تراجعها؟

يأتي *طوفان الأقصى* في لحظة تاريخية تعيش فيها الولايات المتحدة تحوّلًا عميقًا في:

- **رؤيتها للعالم**
- **مفهومها للقيادة**
- **أدواتها في إدارة الصراعات**

ويُعدّ صعود دونالد ترامب – وما يمثّله فكريًا وسياسيًا – تعبيرًا صارخًا عن هذا التحول، لا حالة استثنائية عابرة.

ثانيًا: من العولمة إلى القومية

التحول في العقيدة السياسية الأمريكية

1 نهاية "الحلم الليبرالي"

منذ نهاية الحرب الباردة، قادت الولايات المتحدة مشروع:

- **العولمة الاقتصادية**

- **نشر الديمقراطية (خطابًا)**
- **النظام الدولي القائم على القواعد**

لكن هذا المشروع:

- **استنزف الموارد**
- **فشل في تحقيق الاستقرار**
- **وولّد رفضًا داخليًا متصاعدًا**

جاء ترامب بوصفه:

نتاجًا لأزمة داخلية أمريكية، لا مجرد زعيم شعبوي.

" 2 أمريكا أولًا" كعقيدة لا شعار

سياسة "أمريكا أولًا" تعني عمليًا:

- **تقليص الالتزامات الخارجية**
- **تفضيل الصفقات الثنائية**
- **تحويل الحلفاء إلى عبء يجب ضبطه**
- **إعادة تعريف العدو والصديق وفق المنفعة المباشرة**

النتيجة:

تراجع مفهوم "القيادة العالمية" لصالح إدارة المصالح الضيقة.

ثالثًا: إدارة الصراع لا حلّه

العقيدة الجديدة في الشرق الأوسط

1 لماذا لا تريد واشنطن حلولًا جذرية؟

الخبرة الأمريكية خلال العقود الماضية أثبتت:

- **أن الحلول النهائية مكلفة**
- **وأن إدارة الأزمات أقل تكلفة سياسيًا**
- **وأن الصراع المنخفض الوتيرة يخدم الهيمنة**

لذلك، لم تعد واشنطن:

- **تسعى لحل القضية الفلسطينية**

بل إلى منع انفجارها خارج السيطرة.

2 غزة كنموذج للإدارة لا الحل

في حالة غزة:

- **دعم عسكري مطلق لإسرائيل**
- **ضغوط إنسانية محدودة لاحتواء الغضب**
- **وساطة لضبط الإيقاع لا لتغيير المعادلة**

هذا النمط يعكس:

فلسفة "إدارة الحريق بدل إطفائه."

رابعًا: التحالف المطلق مع إسرائيل... وحدوده

1 إسرائيل كقاعدة متقدمة لا مجرد حليف

في الرؤية الأمريكية:

- **إسرائيل ليست دولة عادية**

- بل ركيزة أمنية متقدمة في الشرق الأوسط
- وأداة ضبط إقليمي في بيئة مضطربة

لذلك، يبقى الدعم:

- عسكريًا غير مشروط
- سياسيًا محميًا
- ودبلوماسيًا مسنودًا بالفيتو

2 حدود هذا التحالف بعد الطوفان

لكن طوفان الأقصى كشف:

- أن إسرائيل لم تعد "أصلًا استراتيجيًا صافيًا"
- بل عبئًا أخلاقيًا وإعلاميًا متزايدًا
- ومصدر إحراج للحلفاء الغربيين

وهنا تظهر الحدود الصامتة للدعم الأمريكي:

- ضغط تكتيكي
- تمايز لفظي
- دون كسر جوهر التحالف

خامسًا: انعكاسات سياسة ترامب على غزة والمنطقة

1 على غزة

- استمرار الحصار كأداة ضغط
- رفض أي مسار سياسي حقيقي
- تحويل الإغاثة إلى ملف أمني

- فصل الإعمار عن الحقوق السياسية

النتيجة:

غزة تُدار كـ "ملف أمني–إنساني"، لا كقضية تحرر.

2 على الإقليم

- إعادة تموضع الحلفاء (تركيا، الخليج، مصر)
- تصاعد أدوار الوسطاء الإقليميين
- انكشاف هشاشة "التحالفات الصلبة"
- توسع المساحات الرمادية في السياسة

سادسًا: طوفان الأقصى واختبار العقيدة الأمريكية

الطوفان وضع واشنطن أمام معضلة:

- دعم إسرائيل بلا حدود ← خسارة أخلاقية عالمية
- الضغط الحقيقي ← تصدع التحالف التقليدي

فاختارت:

وهذا يؤكد أن: **الموازنة الهشّة... لا الحسم.**

- الولايات المتحدة لم تعد قادرة
- ولا راغبة

في فرض حلول كبرى

.

سابعًا: السيناريوهات المرتبطة بالدور الأمريكي

- **السيناريو الأول: الاستمرار في إدارة الصراع (الأرجح)**
  - **دعم عسكري ثابت**
  - **ضغوط إنسانية محسوبة**
  - **لا حل سياسي**
- **السيناريو الثاني: ضغط أمريكي محدود**
  - **تدخل لضبط إسرائيل**
  - **خوفًا من انفجار إقليمي**
  - **دون تغيير جوهري**
- **السيناريو الثالث: تراجع أمريكي أوسع**
  - **انشغال داخلي**
  - **ترك فراغ نسبي**
  - **صعود أدوار بديلة (الصين/قوى إقليمية)**

ثامنًا: موقع فلسطين في ظل هذا المسار

في ظل أمريكا ترامب:

- **لا تراهن فلسطين على الحل الأمريكي**
- **بل على:**
  - **استنزاف نموذج الإدارة**
  - **كسر السردية**
  - **تعظيم الضغط الأخلاقي**
  - **وبناء شرعية دولية بديلة**

خلاصة الفصل

في زمن ترامب،

لم تعد الولايات المتحدة تسعى لصناعة السلام، بل لإدارة الصراع بأقل كلفة...

حتى لو كان الثمن تآكل النظام الدولي نفسه. وهكذا، يصبح طوفان الأقصى:

- **ليس تحديًا لإسرائيل فقط**
- **بل اختبارًا نهائيًا للدور الأمريكي العالمي.**

الفصل الرابع

صعود الصين وتفكك القطبية الواحدة

حين فقدت أمريكا احتكار قيادة العالم

أولًا: مدخل الفصل – نهاية اللحظة الأحادية

لم يكن صعود الصين حدثًا مفاجئًا، بل مسارًا تراكميًا طويل الأمد. غير أن *طوفان الأقصى* جاء ليكشف حقيقة أعمق:
أن النظام الدولي لم يعد يحتمل قيادة أحادية، ولا يقبل احتكار القرار أو السردية أو الشرعية.

لم تعد المسألة:

هل صعدت الصين؟

بل:

كيف غيّر صعود الصين شكل العالم؟ ولماذا باتت الولايات المتحدة عاجزة عن القيادة منفردة؟

ثانيًا: الصين كقوة صاعدة متعددة الأبعاد

1 البعد الاقتصادي: من "مصنع العالم" إلى مهندس سلاسل الإمداد

خلال العقود الثلاثة الماضية، انتقلت من:

- **اقتصاد تابع للتصدير**
- **إلى مركز عالمي للتصنيع**
- **ثم إلى لاعب مؤثر في سلاسل الإمداد والطاقة والمواد الخام**

الصين لم تنافس الغرب في *الاستهلاك* فقط، بل في:

- **البنية التحتية**
- **التمويل**
- **الأسواق البديلة**
- **والاعتماد المتبادل**

2 البعد التكنولوجي: كسر الاحتكار الغربي

لم تعد الصين:

- **مجرد مستخدم للتكنولوجيا**

بل:

- **مطوّرًا**
- **ومنافسًا**
- **ومُنتجًا لمنصات ومعايير بديلة**

في مجالات:

- **الذكاء الاصطناعي**
- **الاتصالات**
- **الفضاء**
- **والطاقة المتجددة**

وهذا مكمن الخوف الغربي الحقيقي:

ليس في قوة الصين العسكرية، بل في قدرتها على بناء منظومة مستقلة.

3 البعد السياسي: النفوذ بلا وصاية

الصين تطرح نموذجًا مغايرًا:

- لا يربط الشراكة بالإصلاح السياسي

- لا يفرض قيمًا ثقافية
- ولا يتدخل في الشؤون الداخلية

وهذا ما جعلها:

شريكًا مفضلًا لكثير من دول الجنوب الباحثة عن بدائل للهيمنة الغربية.

ثالثًا: لماذا لم تعد أمريكا قادرة على قيادة العالم وحدها؟

1 الاستنزاف الاستراتيجي

الولايات المتحدة:

- **استُنزفت في حروب طويلة**
- **أثقلت اقتصادها بالديون**
- **فقدت الثقة الدولية بسبب ازدواجية المعايير**

بينما راكمت الصين:

- **القوة بهدوء**
- **النفوذ بالصبر**
- **والتأثير بلا ضجيج**

2 أزمة الشرعية لا أزمة القوة

أمريكا ما زالت قوية عسكريًا،
لكنها فقدت:

- **شرعية القيادة**
- **والمصداقية الأخلاقية**
- **والقدرة على إقناع العالم بسرديتها**

وطوفان الأقصى عمّق هذه الأزمة، حين انحازت واشنطن انحيازًا مكشوفًا، فظهر التناقض بين الخطاب والممارسة.

رابعًا: الشرق الأوسط في الحسابات الصينية

1 المنطقة كضرورة لا كساحة نفوذ

الصين تنظر إلى الشرق الأوسط بوصفه:

- **عقدة طاقة**
- **ممر تجارة**
- **بوابة جيوسياسية**

لا بوصفه:

- **ساحة صراع أيديولوجي**
- **أو مجالًا لإعادة الهندسة السياسية**

وهذا يفسر:

- **سياسة التوازن**
- **الانفتاح على جميع الأطراف**
- **والحرص على الاستقرار**

2 المبادرات الصينية: الاقتصاد قبل السياسة

مبادرة تمثل:

- **أداة نفوذ هادئة**
- **تمددًا اقتصاديًا طويل النفس**
- **وإعادة ربط آسيا وإفريقيا وأوروبا**

وهي في جوهرها:

إعادة رسم للجغرافيا الاقتصادية العالمية.

خامسًا: الصين وفلسطين – مقاربة مختلفة

1 دعم سياسي بلا اشتباك مباشر

الصين:

- **تؤيد الحقوق الفلسطينية نظريًا**
- **تنتقد ازدواجية المعايير**
- **لكنها تتجنب الصدام المباشر مع الغرب**

هذا يعكس:

- **براغماتية عالية**
- **وحرصًا على عدم تحويل فلسطين إلى ساحة صراع مفتوح مع واشنطن**

2 طوفان الأقصى واختبار الحياد الصيني

الطوفان وضع الصين أمام اختبار:

- **هل تبقى في موقع المتوازن؟**
- **أم تتقدم سياسيًا؟**

النتيجة حتى الآن:

- **خطاب نقدي للنظام الدولي**
- **دون انخراط عسكري أو أمني**
- **مع تركيز على الحلول السياسية طويلة المدى**

سادسًا: الطوفان وتسريع تفكك القطبية الواحدة

وفق تحليل الاتجاهات الكبرى، فإن طوفان الأقصى:

- لم يصنع صعود الصين
- لكنه سرّع انهيار القطبية الأحادية

لأنه:

- كشف عجز أمريكا عن فرض رؤيتها
- أبرز صمت أو تمايز قوى كبرى
- عمّق الشرخ بين الغرب وبقية العالم

سابعًا: السيناريوهات المرتبطة بالصين

◇ السيناريو الأول: تعددية قطبية ناعمة (الأرجح)

- منافسة دون مواجهة مباشرة
- توسع نفوذ اقتصادي
- استمرار التوازن الحذر

◇ السيناريو الثاني: صدام بارد

- احتكاك اقتصادي–تكنولوجي
- استقطاب عالمي
- حروب نفوذ غير مباشرة

◇ السيناريو الثالث: قيادة صينية جزئية

- في الاقتصاد والتنمية
- لا في الأمن العالمي
- مع ترك فراغات أمنية خطرة

ثامنًا: موقع فلسطين في عالم متعدد الأقطاب

في ظل تفكك القطبية الواحدة:

- **تتراجع قدرة أمريكا على فرض الحلول**
- **تتسع مساحة المناورة السياسية**
- **تبرز فرص تدويل حقيقي للقضية**

لكن الخطر يبقى:

- **أن تتحول فلسطين إلى ملف تفاوضي**
- **داخل صفقات كبرى بين القوى العظمى**

خلاصة الفصل

صعود الصين لا يعني استبدال هيمنة بهيمنة،
بل دخول العالم مرحلة بلا مركز واحد،
حيث تتراجع القدرة على الحسم،
وتزداد أهمية الشرعية، والسردية، والصبر الاستراتيجي.

وفي هذا العالم المتعدد الأقطاب،
لم تعد فلسطين عبئًا على السياسة الدولية،
بل اختبارًا لقدرة النظام الجديد على أن يكون أكثر عدلًا... أو أكثر فوضى.

الفصل الخامس

حرب أوكرانيا واستنزاف الغرب

حين تحوّلت الحرب إلى مرآة لأنهاك النظام الدولي

أولًا: مدخل الفصل – حرب تتجاوز حدودها

لم تكن الحرب في نزاعًا إقليميًا تقليديًا، بل تحولت سريعًا إلى **حرب بنيوية** كشفت:

- حدود القوة الغربية
- هشاشة الاقتصاد السياسي الأوروبي
- وتآكل قدرة النظام الدولي على إدارة صراعات كبرى دون كلفة شاملة

جاء *طوفان الأقصى* فيما كانت هذه الحرب مستمرة، ليضاعف الضغط على الغرب ويكشف **تزامن الأزمات** بوصفه سمة العصر.

ثانيًا: الحرب كنقطة تحوّل عالمية

1 من نزاع إقليمي إلى مواجهة نظامية

الحرب لم تعد:

- روسيا مقابل أوكرانيا

بل:

- اختبارًا بين نموذجين لإدارة العالم
- ومواجهة غير مباشرة بين الشرق والغرب

ومع طول أمد الحرب، تحولت إلى:

حرب استنزاف شاملة... لا نصر فيها سريع، ولا نهاية قريبة.

2 كلفة الزمن

الزمن هنا ليس محايدًا:

- **كل شهر إضافي يعني استنزافًا اقتصاديًا**
- **وكل عام يعني تآكلًا سياسيًا**
- **وكل تصعيد يعني مخاطر توسّع غير محسوبة**

ثالثًا: إنهاك أوروبا – الحلقة الأضعف

1 أزمة الطاقة

أوروبا، المعتمدة تاريخيًا على الطاقة الروسية، وجدت نفسها أمام:

- **ارتفاع غير مسبوق في الأسعار**
- **هشاشة أمن الطاقة**
- **اضطرار لإعادة هيكلة سريعة ومكلفة**

النتيجة:

- **ضغط اجتماعي**
- **تراجع صناعي**
- **انكشاف اقتصادي**

2 الانقسام السياسي

داخل الاتحاد الأوروبي:

- **خلافات حول مستوى الدعم**
- **تباين بين الشرق والغرب**
- **تصاعد تيارات شعبوية**

وهكذا ظهر أن وحدة:

وحدة أزمة... لا وحدة رؤية طويلة المدى.

رابعًا: استنزاف الغرب سياسيًا وأخلاقيًا

1 ازدواجية المعايير مجددًا

الدعم الغربي لأوكرانيا:

- **شامل**
- **سريع**
- **ومفتوح**

في مقابل:

- صمت أو تبرير أو عرقلة في حالات أخرى (فلسطين نموذجًا)

هذا التناقض:

- قوّض الخطاب الحقوقي
- وأضعف قدرة الغرب على الإقناع
- ووسّع الفجوة مع دول الجنوب

2 تآكل المصداقية

حين يُستخدم القانون الدولي:

- بقوة في مكان
- ويتعطل في مكان آخر

فإنه يفقد صفته كمرجعية، ويتحوّل إلى:

أداة سياسية انتقائية.

خامسًا: إعادة تعريف الأمن والطاقة

1 الأمن لم يعد عسكريًا فقط

الحرب أعادت تعريف الأمن ليشمل:

- **الغذاء**
- **الطاقة**
- **سلاسل الإمداد**
- **الاستقرار الاجتماعي**

وهذا التحول أربك الاستراتيجيات الغربية التقليدية.

2 الطاقة كسلاح

تحولت الطاقة إلى:

- **أداة ضغط**
- **عنصر مساومة**
- **ومحدد للتحالفات**

ما دفع دولًا كثيرة للبحث عن:

- **بدائل استراتيجية**
- **شراكات جديدة**
- **وتقليل الاعتماد على الغرب**

سادسًا: انعكاسات حرب أوكرانيا على الشرق الأوسط

1 تراجع التركيز الغربي

انشغال الغرب بالحرب أدى إلى:

- **تقليص الموارد السياسية**
- **خفض الاهتمام بالملفات الأخرى**
- **ترك فراغات إقليمية**

2 فرص ومخاطر

الفراغ أتاح:

- **توسع أدوار إقليمية**
- **مناورة سياسية أكبر لبعض الدول**

لكنه زاد أيضًا:

- **احتمالات الفوضى**
- **وتعدد ساحات التوتر**

سابعًا: حرب أوكرانيا وطوفان الأقصى – التزامن الخطر

التزامن بين الحرب والطوفان كشف:

- **عجز الغرب عن إدارة أزمتين كبيرتين في آن واحد**
- **حدود الردع الغربي**
- **هشاشة التحالفات التقليدية**

وهنا تحولت غزة إلى:

اختبار ثانٍ للنظام الدولي المنهك.

ثامنًا: السيناريوهات المرتبطة بالحرب

- **السيناريو الأول: استنزاف طويل (الأرجح)**

- لا حسم
- دعم غربي متواصل
- إنهاك اقتصادي وسياسي متزايد

◇ السيناريو الثاني: تسوية قسرية

- ضغوط لإنهاء الحرب
- تنازلات متبادلة
- بقاء الجروح مفتوحة

◇ السيناريو الثالث: توسّع المواجهة

- انخراط أوسع لحلف
- مخاطر صدامات غير مباشرة
- اهتزاز شامل للنظام الدولي

تاسعًا: موقع فلسطين في ظل هذا الاستنزاف

في ظل إنهاك الغرب:

- تتراجع قدرته على فرض الإملاءات
- تتوسع مساحة النقد الدولي
- يزداد وضوح ازدواجية المعايير

لكن في المقابل:

- تتراجع أولوية فلسطين على أجندة القوى المنهكة
- ويزداد خطر إدارتها كملف ثانوي

الفرصة الفلسطينية تكمن في:

تحويل الاستنزاف الغربي إلى رافعة أخلاقية وسياسية، لا انتظار مبادرات منهكة.

خلاصة الفصل

حرب أوكرانيا لم تضعف روسيا فقط،
بل استنزفت الغرب اقتصاديًا وسياسيًا وأخلاقيًا،
وعرّت حدود القوة،
وكشفت أن النظام الدولي لا يحتمل أزمات متزامنة.

وفي هذا العالم المرهق،
لم يعد تجاهل فلسطين ممكنًا...
لكن إدارتها بلا حلّ بات أسهل على نظامٍ يتداعى.

الفصل السادس

تصدّع الناتو والتحالفات الجديدة

من الانضباط الغربي إلى عالم التحالفات المرنة

أولًا: مدخل الفصل – حلفٌ لم يعد كما كان

لطالما قُدِّم حلف بوصفه:

- **العمود الفقري للأمن الغربي**
- **الضامن لوحدة القرار العسكري**
- **وأداة فرض التوازن الدولي**

غير أن الأزمات المتراكمة – وعلى رأسها حرب أوكرانيا ثم طوفان الأقصى – كشفت أن الناتو:

لم يعد تحالفًا متماسكًا بقدر ما أصبح إطارًا واسعًا لتناقضات المصالح.

ثانيًا: جذور التصدّع داخل الناتو

1 اختلاف التهديدات

داخل الحلف:

- **أوروبا الشرقية ترى روسيا تهديدًا وجوديًا**
- **أوروبا الغربية تخشى الإنهاك الاقتصادي**
- **الولايات المتحدة تنظر إلى الصين بوصفها التحدي الأكبر**

النتيجة:

غياب تهديد موحِّد = اهتزاز وحدة العقيدة.

2 فجوة الأعباء والمسؤوليات

- **واشنطن تتحمل العبء العسكري الأكبر**
- **أوروبا تعتمد أمنيًا وتختلف سياسيًا**
- **تصاعد الجدل حول "من يدفع الثمن؟"**

وهنا برزت أزمة قديمة–جديدة:

تحالف أمني بلا عدالة في تقاسم الكلفة.

ثالثًا: أوروبا بين واشنطن ومصالحها

1 التبعية الأمنية مقابل الاستقلال السياسي

أوروبا:

- **تعتمد على المظلة الأمريكية**
- **لكنها تدفع كلفة العقوبات**
- **وتتحمل آثار الحرب اقتصاديًا واجتماعيًا**

ما خلق:

- **توترًا صامتًا**
- **ونقاشًا داخليًا حول "السيادة الأوروبية"**

2 صعود التيارات الشعبوية

الأزمات:

- **غذّت التيارات اليمينية**
- **أعادت الخطاب القومي**
- **وقلّصت هامش الإجماع**

وهذا يُضعف قدرة أوروبا على:

اتخاذ مواقف موحّدة طويلة المدى.

رابعًا: عودة مفهوم السيادة الوطنية

1 من التحالف الصلب إلى القرار المرن

دول عديدة باتت:

- **تفضّل حرية الحركة**
- **على الالتزام الأعمى بالتحالفات**
- **وتوازن بين القوى بدل الاصطفاف**

السيادة هنا تعني:

حق الدولة في الاختيار... لا الالتزام الدائم.

2 تآكل "الغرب الجماعي"

مفهوم "الغرب" كوحدة متجانسة:

- تراجع سياسيًا
- تصدّع أخلاقيًا
- وتفكك سرديًا

خصوصًا بعد:

- ازدواجية المعايير في فلسطين
- وتفاوت المواقف من غزة

خامسًا: التحالفات الجديدة – ما بعد الغرب

1 صعود التكتلات المرنة

- **برزت أطر بديلة:**
- **شراكات جنوب–جنوب**
- **تحالفات اقتصادية بلا التزامات أمنية صارمة**

وهي تحالفات:

- **تقوم على المصلحة**
- **لا على الأيديولوجيا**
- **ولا تشترط اصطفافًا سياسيًا كاملًا**

2 عالم بلا مركز واحد

هذه التحالفات تعكس:

- **تراجع القيادة الأحادية**
- **انتشار مراكز النفوذ**
- **صعوبة فرض الإرادة بالقوة**

لكنها في المقابل:

- **ترفع مستوى السيولة**
- **وتزيد مخاطر سوء الحسابات**

سادسًا: طوفان الأقصى واختبار التحالفات

1 الناتو أمام مأزق أخلاقي

موقف الحلف من غزة كشف:

- **انحيازًا سياسيًا**

- **صمتًا أخلاقيًا**
- **وتناقضًا مع خطاب القيم**

ما أدى إلى:

- **تآكل صورته عالميًا**
- **اتساع الفجوة مع شعوب العالم**

2 انكشاف حدود التضامن الغربي

لم يعد الدعم لإسرائيل:

- **محل إجماع شعبي**
- **ولا مريحًا سياسيًا**

وهذا أحدث:

- **تمايزًا في الخطاب**
- **وتوترًا داخليًا في دول الحلف**

سابعًا: السيناريوهات المرتبطة بالتحالفات

◇ **السيناريو الأول: ناتو أضعف وأكثر دفاعية (الأرجح)**

- استمرار الحلف
- مع تراجع القدرة على المبادرة
- وتركيز على الردع لا التوسع

◇ **السيناريو الثاني: تكتلات متنافسة**

- تحالفات متعددة
- صراعات نفوذ
- غياب مظلة جامعة

◇ **السيناريو الثالث: إعادة تعريف الحلف**

- تقليص الأدوار
- إعادة توزيع الأعباء
- محاولة استعادة الشرعية

ثامنًا: موقع فلسطين في عالم التحالفات المتغيّرة

في عالم أقل انضباطًا:

- **تتراجع قدرة التحالفات على فرض رواية واحدة**
- **تتسع مساحة المناورة الدبلوماسية**
- **يزداد وزن الرأي العام العالمي**

لكن الخطر:

- **أن تُهمَّش فلسطين وسط صفقات كبرى**
- **أو تُستخدم كورقة تفاوضية**

والفرصة:

تفكيك الإجماع الزائف، وبناء تحالفات أخلاقية–شعبية عابرة للحدود.

خلاصة الفصل

تصدّع الناتو لا يعني نهاية التحالفات،
بل نهاية عصر الطاعة الجماعية.
العالم يدخل مرحلة التحالفات المرنة،
حيث المصلحة تسبق الأيديولوجيا،
والشرعية تصبح رأس المال الأهم.

وفي هذا العالم المتحوّل،
لم تعد فلسطين وحيدة كما كانت...
لكنها مطالبة بأن تحسن التموضع وسط سيولة كبرى.

الفصل السابع

إسرائيل والانهيار من الداخل

حين يصبح الكيان ساحة صراع مع ذاته

أولًا: مدخل الفصل – من خطر خارجي إلى أزمة بنيوية داخلية

لطالما قدّمت إسرائيل نفسها بوصفها:

- **دولة قوية متماسكة**
- **ذات جيش لا يُقهر**
- **ومجتمع موحّد في مواجهة "التهديدات الخارجية"**

غير أن طوفان الأقصى لم يفتح جبهة عسكرية فقط،
بل كشف **أزمة داخلية عميقة** كانت تتراكم بصمت، وخرجت إلى السطح دفعة واحدة.

الفرضية المركزية لهذا الفصل:

الخطر الأكبر على إسرائيل لم يعد خارجيًا، بل داخليًا بنيويًا يمسّ الهوية، والثقة، والقدرة على الاستمرار كنموذج دولة.

ثانيًا: الانقسام المجتمعي – مجتمع بلا سردية جامعة

1 تصدّع الهوية

المجتمع الإسرائيلي يعيش انقسامًا حادًا بين:

- **علمانيين ↔ دينيين**
- **أشكناز ↔ شرقيين**
- **مركز ↔ أطراف**

- **نخب ↔ جمهور غاضب**

هذا الانقسام لم يعد سياسيًا فقط،
بل تحوّل إلى صراع على تعريف الدولة نفسها:

- **دولة دينية؟**
- **دولة ليبرالية؟**
- **دولة أمنية؟**
- **أم كيان وظيفي بلا هوية مستقرة؟**

2 غياب الإجماع الوجودي

بعد الطوفان، لم يعد هناك اتفاق على:

- **معنى "الأمن"**
- **جدوى الحروب**
- **حدود القوة**
- **ولا حتى على من يتحمل المسؤولية**

وهنا يتحول المجتمع من:

مجتمع تعبئة... إلى مجتمع مساءلة وغضب.

ثالثًا: أزمة الثقة بالمؤسسة العسكرية والأمنية

1 انهيار صورة "الجيش الذي لا يُقهر"

للمرة الأولى منذ عقود:

- **فشل استخباراتي واسع**
- **ارتباك قيادي**
- **تضارب روايات**

- وغياب تفسير مقنع للرأي العام

النتيجة:

اهتزاز الثقة بالجيش بوصفه "الضامن النهائي للوجود."

2 من الإجماع إلى الاتهام

تحوّل الخطاب الداخلي من:

- "الدعم غير المشروط"

إلى:

- تبادل اتهامات
- تحميل القيادات المسؤولية
- تشكيك في الجاهزية والقيادة

وهذا خطر وجودي على دولة:

تقوم شرعيتها الداخلية أساسًا على التفوق الأمني.

رابعًا: الهجرة المعاكسة ونزيف الكفاءات

1 كسر "وعد الأمان"

إسرائيل بُنيت على وعد مركزي:

"هنا ستكون آمنًا"

بعد الطوفان:

- تزايد التفكير بالهجرة
- مغادرة كفاءات علمية وتقنية
- قلق عائلي طويل المدى

الهجرة المعاكسة ليست رقمًا فقط،

بل مؤشر نفسي–استراتيجي على فقدان الثقة بالمستقبل.

2 دولة بلا جاذبية طويلة الأمد

الدول لا تسقط فقط بالحروب،

بل حين:

- تفقد قدرتها على جذب مواطنيها
- ويصبح البقاء قرارًا قسريًا لا اختيارًا حرًا

خامسًا: الاقتصاد تحت الضغط

1 كلفة الحرب الطويلة

- استنزاف مالي
- تعطّل قطاعات إنتاجية
- تراجع الاستثمار
- تصنيف ائتماني مهدد

الاقتصاد الإسرائيلي:

صُمم لحروب قصيرة... لا لاستنزاف مفتوح.

2 العلاقة بين الاقتصاد والثقة

كلما طال أمد الحرب:

- زاد الضغط الاجتماعي
- تآكل العقد بين الدولة والمواطن
- تصاعدت الأسئلة الوجودية

سادسًا: شهادات النخب – تفكك من الداخل

عدد متزايد من:

- **أكاديميين**
- **جنرالات سابقين**
- **سياسيين**

بدأوا يتحدثون علنًا عن:

- **خطر الانقسام**
- **نهاية النموذج**
- **انهيار الردع**
- **واحتمال التفكك الداخلي**

سابعًا: بين النبوءة والتحليل – هل نحن أمام لحظة سقوط؟

هذا الفصل لا يتعامل مع "السقوط" بوصفه:

- **وعدًا دينيًا**
- **أو أمنية سياسية**

بل بوصفه:

سيناريو تحليلي قائم على مؤشرات واقعية.

مؤشرات السقوط البنيوي:

- **انقسام هووي عميق**
- **فقدان الثقة بالمؤسسات**
- **تآكل الردع**
- **هجرة معاكسة**
- **إنهاك اقتصادي**
- **أزمة شرعية أخلاقية دولية**

السقوط هنا:

- **ليس لحظة واحدة**
- **بل مسار تفكك تدريجي**

ثامنًا: طوفان الأقصى كمسرّع لا سبب

منهجيا:

- **الطوفان لم يصنع الأزمة**
- **بل كشفها وسرّعها**

هو:

عامل تسريع تاريخي(Historical Accelerator)

كشف ما كان:

- **مؤجلًا**
- **مخفيًا**
- **أو مُدارًا بالقوة**

تاسعًا: السيناريوهات الداخلية لإسرائيل

◇ **السيناريو الأول: احتواء هشّ (الأرجح)**

- **إدارة الأزمة دون حل**
- **بقاء الانقسام**
- **استنزاف طويل**

◇ **السيناريو الثاني: تفكك تدريجي**

- **تصاعد الانقسام**
- **فقدان السيطرة السياسية**

- هجرة وتراجع اقتصادي

◇ السيناريو الثالث: إعادة تأسيس قسرية

- تغيير جذري في البنية
- صدام داخلي
- محاولة إنقاذ متأخرة

عاشرًا: موقع فلسطين في معادلة الانهيار الداخلي

فلسطين ليست:

- متفرجًا على الانهيار
- ولا سببًا وحيدًا له

لكنها:

العامل الكاشف الذي يُسقط الأقنعة،
ويمنع العودة إلى الوهم القديم.

كلما طال الصراع:

- زادت كلفة الاحتلال
- تقلصت قدرة التماسك
- وتعاظمت أزمة المعنى داخل الكيان

خلاصة الفصل

إسرائيل لا تواجه خطر الزوال بسبب قوة خصومها فقط، بل بسبب عجزها عن حلّ تناقضاتها الداخلية. وحين تعجز الدولة عن إقناع نفسها بشرعيتها، يصبح السلاح وحده غير كافٍ للبقاء.

طوفان الأقصى لم يُسقط إسرائيل،
لكنه جعل سؤال السقوط سؤالًا مشروعًا داخلها ولدى العالم.

الفصل الثامن

النبوءات والقراءات المستقبلية

بين الرمز الإيماني والتحليل الاستراتيجي

أولًا: مدخل الفصل – لماذا هذا الفصل الآن؟

مع تصاعد الحديث عن "سقوط إسرائيل" و"نهايات قريبة"، يفرض البحث العلمي سؤالًا ضروريًا:

هل نحن أمام نبوءات أم تحليلات؟

وهل يمكن للخطاب الإيماني أن يلتقي مع القراءة الاستراتيجية دون أن يتحول إلى دعاية أو تمنٍّ؟

هذا الفصل لا يروّج، ولا ينفي، بل يفصل منهجيًا بين:

- الإيمان كقوة معنوية وتعبوية
- والتحليل الاستراتيجي كأداة قراءة مستقبلية
- والتاريخ بوصفه مسارًا تحكمه سنن لا شعارات

ثانيًا: النبوءة في سياقها الصحيح

1 ما المقصود بالنبوءة؟

النبوءة – في معناها العام – هي:

قراءة مستقبلية غير مبنية على أدوات قياس مادية

تستند إلى إيمان، أو حدس تاريخي، أو رؤية قيمية

وتُستخدم غالبًا للتحفيز وبناء المعنى

في الصراع الفلسطيني:

- لعبت النبوءة دورًا نفسيًا وتعبويًا
- لا دورًا تخطيطيًا أو تنفيذيًا

2 خطورة الخلط

الخلط بين:

- النبوءة (رمز ومعنى)
- والتحليل (بيانات ومؤشرات)

يؤدي إلى:

- قرارات خاطئة
- سوء تقدير
- أو استسهال التاريخ

وهذا ما يتجنبه هذا الكتاب.

ثالثًا: أقوال الشيخ – قراءة تحليلية لا خطابية

1 السياق الزمني والسياسي

تصريحات الشيخ أحمد ياسين حول:

- زوال إسرائيل
- أو تحديد أفق زمني تقريبي

لم تكن:

- إعلان نصر

- ولا جدولًا عسكريًا

بل جاءت في سياق:

- تحفيز شعب واقع تحت احتلال طويل
- وبناء أمل في لحظة اختلال ميزان القوة

2 لماذا لا تُرفض ولا تُؤخذ حرفيًا؟

منهجيًا:

- لا تُبنى الاستراتيجيات على النبوءات
- لكن لا يُلغى أثرها في:
  - الصمود
  - المعنويات
  - الاستمرارية التاريخية

القيمة هنا:

ليست في التاريخ... بل في الوظيفة النفسية–الرمزية.

رابعًا: القراءات الإسرائيلية للمستقبل – من الداخل

1 خطاب النخب الإسرائيلية

عدد متزايد من:

- مفكرين
- جنرالات سابقين
- أكاديميين
- سياسيين

يتحدثون عن:

- **"نهاية النموذج"**
- **"الدولة التي تأكل نفسها"**
- **"انهيار العقد الاجتماعي"**
- **"فقدان الردع طويل المدى"**

وهذه ليست نبوءات دينية،

بل تشخيصات بنيوية من داخل النظام.

2 لماذا هذه الشهادات مهمة؟

لأنها:

- **تصدر من داخل الكيان**
- **تستند إلى مؤشرات واقعية**
- **وتعبّر عن قلق نخبوي حقيقي**

وهنا يلتقي التحليل مع الرمز:

حين يعترف الداخل بما كان الخارج يتوقعه.

خامسًا: الفرق بين النبوءة والتحليل الاستراتيجي

العنصر	النبوءة	التحليل الاستراتيجي
المصدر	إيمان / حدس / رمز	بيانات / مؤشرات
الوظيفة	تحفيز وصمود	قرار وتخطيط
الزمن	مفتوح / رمزي	محدد نسبيًا
القابلية للقياس	ضعيفة	عالية
المخاطر	التمنّي	سوء التقدير إن أُسيء استخدامه

هذا الكتاب يعتمد:

التحليل... ويعي الرمز... ولا يخلط بينهما.

سادسًا: هل 2027–2030 نقطة مفصلية؟

1 لماذا تُطرح هذه الفترة؟

لأنها تتقاطع مع:

- **ذروة الانقسام الداخلي الإسرائيلي**
- **تآكل الردع**
- **إنهاك الاقتصاد**
- **تحولات النظام الدولي**

- تغيّر الأجيال داخل الكيان

أي أننا أمام:

تلاقي أزمات... لا موعد سقوط حتمي.

2 ماذا تقول المؤشرات؟

- لا انهيار فوري
- لا استقرار طويل
- بل مرحلة سيولة عالية

في هذه المراحل:

- يمكن لأحداث مفصلية أن تغيّر المسار
- ويمكن أيضًا أن تُدار الأزمة وتُؤجّل

سابعًا: سيناريوهات "السقوط" المحتملة

◇ السيناريو الأول: تفكك بطيء (الأرجح)

- استمرار التآكل
- تصاعد الهجرة
- أزمات سياسية متلاحقة

◇ السيناريو الثاني: صدمة كبرى

- حدث أمني/داخلي كبير
- يعجز النظام عن احتوائه
- يُسرّع التفكك

◇ السيناريو الثالث: تأجيل بالسلاح

- ***إدارة الأزمة بالقوة***
- ***قمع التناقضات***
- ***دون حل جذري***

ثامنًا: موقع فلسطين في هذا الأفق الزمني

فلسطين ليست:

- **منتظرة نبوءة**
- **ولا تراهن على زمن بعينه**

بل:

فاعل تاريخي يعمل على تعظيم التناقضات،
وكشف هشاشة الاحتلال،
وبناء مسار طويل النفس.

التحرير:

- **ليس لحظة واحدة**
- **بل مسار تراكم.**

خلاصة الفصل

النبوءة تمنح المعنى،
والتحليل يمنح البوصلة،
والتاريخ لا يسير بالعواطف وحدها ولا بالأرقام وحدها...
بل بتفاعل الإنسان مع سنن الصراع.

من يخلط بين الرمز والقرار... يضل الطريق.
ومن يفصل بينهما بوعي... يصنع المستقبل.

الفصل التاسع

سيناريوهات العالم حتى 2030

بين تعددية الأقطاب والفوضى المُدارة

أولًا: مدخل الفصل – لماذا السيناريوهات؟

لا يتعامل هذا الفصل مع المستقبل بوصفه قدرًا واحدًا، بل بوصفه مسارات محتملة تتشكّل وفق تفاعل:

الاتجاهات الكبرى(Mega Trends)
محركات عدم اليقين
قرارات الفاعلين الدوليين
والأحداث المفصلية غير المتوقعة

الغاية هنا ليست التنبؤ، بل الاستعداد:

فهم ما يمكن أن يحدث، ولماذا، وكيف نتموضع داخله.

ثانيًا: محركات عدم اليقين الحاكمة(2025–2030)

قبل بناء السيناريوهات، نحدد أبرز المتغيرات غير المستقرة:

1. **سلوك الولايات المتحدة** :إدارة التراجع أم استعادة الهيمنة؟
2. **مسار صعود الصين** :تعددية ناعمة أم صدام بارد؟
3. **مآلات حرب أوكرانيا** :تسوية مُنهِكة أم استنزاف مفتوح؟
4. **تماسك إسرائيل داخليًا** :احتواء أم تفكك تدريجي؟
5. **استقرار الإقليم** :ضبط أم انفجارات متسلسلة؟
6. **دور الرأي العام العالمي** :ضغط أخلاقي أم تبلّد تدريجي؟

هذه المحركات تُنتج ثلاث مسارات رئيسية، مع مسار رابع مركّب.

السيناريو الأول: عالم متعدد الأقطاب (توازن هشّ)

1 الملامح العامة

- تراجع الهيمنة الأحادية
- صعود قوى كبرى ومتوسطة
- توازنات مرنة بلا مركز قيادة واحد
- توسّع أطر بديلة مثل

العالم هنا:

أقل ظلمًا في الخطاب... وأكثر تعقيدًا في القرار.

2 الفرص والمخاطر

الفرص:

- تراجع قدرة دولة واحدة على فرض روايتها
- توسّع هامش المناورة للدول والقضايا العادلة

المخاطر:

- غياب آليات حسم
- صفقات كبرى على حساب القضايا الصغيرة
- سيولة سياسية عالية

3 موقع فلسطين

في هذا السيناريو:

- تتسع فرص التدويل الحقيقي

- **يزداد وزن الرأي العام**
- **تتراجع قدرة الفيتو المنفرد**

لكن الخطر:

أن تُدرج فلسطين ضمن مساومات كبرى إن لم تحسن إدارة حضورها.

السيناريو الثاني: استمرار الفوضى المُدارة (الأرجح)

1 الملامح العامة

- **أزمات متزامنة دون حلول جذرية**
- **إدارة الصراعات لا حلّها**
- **استخدام الأزمات كورقة تفاوض**
- **إنهاك النظام الدولي دون انهياره**

هذا السيناريو هو:

عالم "لا يسقط... ولا يستقر."

2 مؤشرات الترجيح

- استمرار حرب أوكرانيا بلا حسم
- ضبط غزة دون حل سياسي
- ضغوط إنسانية بدل تسويات
- تماسك تحالفات تقليدية بشكل هشّ

3 موقع فلسطين

في هذا المسار:

- **تُدار القضية لا تُحل**
- **يُعاد إنتاج الحصار بأشكال مختلفة**
- **يُستخدم الملف الإنساني كبديل عن الحقوق السياسية**

التحدي الفلسطيني:

كسر منطق الإدارة، ومنع تحويل الصراع إلى روتين.

السيناريو الثالث: انهيارات إقليمية مفاجئة

1 الملامح العامة

- **انفجارات غير متوقعة**
- **انهيار أنظمة أو تحالفات**
- **انتقال عدوى عدم الاستقرار**
- **صعود فاعلين غير دولتيين**

هذا السيناريو لا يُخطط له...

بل يفرض نفسه.

2 مناطق الخطر

- **الشرق الأوسط**
- **شرق أوروبا**
- **بعض دول الجنوب المنهكة اقتصاديًا**

3 موقع فلسطين

في حال الانهيارات:

- قد تتراجع فلسطين على سلم الأولويات
- أو تتحول إلى شرارة توسيع صراع
- أو تفتح نافذة تاريخية قصيرة للتغيير

النتيجة هنا:

عالية المخاطر... عالية الفرص.

السيناريو الرابع (المركّب): عالم الصفقات الكبرى

1 الملامح العامة

- تسويات بين القوى العظمى
- إعادة رسم مناطق نفوذ
- مقايضات أمنية–اقتصادية
- "حلول فوقية" لقضايا مزمنة

2 موقع فلسطين

هذا أخطر السيناريوهات:

- خطر تصفية سياسية
- حلول شكلية بلا عدالة
- شرعنة واقع الاحتلال بصيغة جديدة

مفتاح المواجهة:

الشرعية الشعبية والدولية، لا انتظار الوسطاء

.

ثالثًا: المقارنة بين السيناريوهات

موقع فلسطين	العدالة	الاستقرار	السيناريو
فرصة مشروطة	نسبي	متوسط	متعدد الأقطاب
إدارة لا حل	ضعيف	منخفض	الفوضى المُدارة
مخاطر/فرص	غير متوقع	شديد التقلب	انهيارات مفاجئة
خطر التصفية	زائف	ظاهري	صفقات كبرى

رابعًا: ما السيناريو المرجّح؟

حتى أفق 2030:

السيناريو الأرجح هو الفوضى المُدارة،
مع انتقالات جزئية نحو تعددية الأقطاب،
واحتمالات صدمات موضعية.

وهذا يجعل:

- **الاستعداد أهم من التوقع**
- **والمرونة أهم من الرهان الأحادي**

خامسًا: ما الذي يحسم الاتجاه؟

العامل الحاسم ليس:

- **القوة العسكرية وحدها**

ولا:

- **النوايا الدولية**

بل:

القدرة على تحويل المظلومية إلى شرعية،
والحدث إلى مسار،
والصمود إلى نفوذ سياسي.

خلاصة الفصل

العالم حتى 2030 لن يكون أكثر عدلًا بالضرورة،
لكنه سيكون أقل قدرة على إخفاء ظلمه.

وفي هذا العالم المتقلّب،
لا تنتصر القضايا بعدالتها فقط،
بل بقدرتها على التموضع الذكي داخل الفوضى.

الفصل العاشر

فلسطين في قلب التحول العالمي

ما بعد الطوفان: إلى أين؟

أولًا: مدخل الفصل – من الهامش إلى المركز

لم تعد فلسطين بعد *طوفان الأقصى*:

- **ملفًا إنسانيًا مؤجلًا**
- **ولا أزمة مزمنة تُدار**
- **ولا قضية رمزية للاستهلاك الخطابي**

بل أصبحت:

مرآة للنظام الدولي، واختبارًا لشرعيته، ومفتاحًا لفهم تحوّلات العالم.

هذا الفصل لا يضيف حدثًا جديدًا،
بل يعيد ترتيب المعنى:
كيف انتقلت فلسطين من الهامش إلى المركز؟
وماذا يعني ذلك للعالم... وللفلسطينيين؟

ثانيًا: لماذا لم تعد فلسطين "قضية هامشية"؟

1 لأنها كشفت ازدواجية النظام الدولي

غزة:

- **عرّت الخطاب الحقوقي**
- **كشفت انتقائية القانون الدولي**

- وأسقطت وهم "النظام القائم على القواعد"

لم يعد السؤال:

لماذا تُقصف غزة؟

بل:

لماذا يُسمح بذلك دون مساءلة؟

2 لأنها جمعت كل تناقضات العصر

في فلسطين تلتقي:

- القوة الشرعية
- السلاح الأخلاق
- الرواية الحقيقة
- الإعلام الرسمي الوعي الشعبي

ولهذا أصبحت:

ساحة اختبار للعصر كله... لا لصراع محلي فقط.

ثالثًا: المقاومة كفاعل سياسي – لا حالة عسكرية

1 نهاية اختزال المقاومة

بعد الطوفان، لم تعد المقاومة:

- فعلًا عسكريًا معزولًا
- ولا "انفجارًا عاطفيًا"

بل:

فاعلًا سياسيًا يؤثر في الحسابات الدولية، ويعيد تعريف الردع والشرعية.

2 من الردع إلى المعنى

التحول الأهم:

- لم يكن في توازن القوة
- بل في توازن المعنى

المقاومة:

- كسرت احتكار تعريف "الدفاع"
- نقلت الصراع إلى ساحة السرديات
- وأجبرت العالم على إعادة طرح الأسئلة

رابعًا: غزة كنقطة إعادة تعريف

غزة لم تعد:

- مساحة محاصرة
- ولا "عبئًا إنسانيًا"

بل أصبحت:

نقطة إعادة تعريف

لـ:

- مفهوم الردع
- معنى الشرعية
- حدود القوة
- ودور الشعوب في السياسة الدولية

غزة أعادت تعريف:

- من هو القوي؟
- ومن يملك الحق؟
- ومن يصنع التاريخ؟

خامسًا: ما بعد الطوفان – المسارات المحتملة

1 مسار الإدارة (الخطر المستمر)

- إدارة الصراع
- إطالة المعاناة
- تجميد الحقوق
- تطبيع الألم

هذا المسار:

يُبقي الاحتلال... ويُنهك الضحية.

2 مسار التدويل الحقيقي (الفرصة المشروطة)

- مساءلة قانونية
- ضغط شعبي عالمي
- تآكل الغطاء السياسي للاحتلال

لكن هذا المسار:

يحتاج فعلًا فلسطينيًا ذكيًا... لا انتظارًا سلبيًا.

3 مسار الانفجارات المتتالية

- انفجارات إقليمية

- انهيارات داخلية
- تحولات غير متوقعة

مسار عالي المخاطر...
لكنه قد يفتح نوافذ تاريخية قصيرة.

سادسًا: ما الذي يحسم المستقبل الفلسطيني؟

ليس:

- حجم الدمار
- ولا عدد الضحايا
- ولا حتى عدالة القضية وحدها

بل:

القدرة على تحويل الحدث إلى مسار،
والصمود إلى شرعية،
والدم إلى وعي عالمي مستدام.

العبرة ليست:

- في كسب معركة

بل:

- في بناء معادلة تاريخية طويلة النفس.

سابعًا: الدروس الاستراتيجية للطوفان

1. القوة بلا شرعية عبء
2. السردية لا تقل أهمية عن السلاح

3. الرأي العام العالمي أصبح فاعلًا
4. النظام الدولي هشّ وقابل للانكشاف
5. فلسطين لا تنتصر بالعزلة بل بالحضور الذكي
6. الزمن عنصر صراع... لا انتظار

ثامنًا: فلسطين والعالم حتى 2030

حتى أفق 2030:

- **العالم لن يكون أكثر عدلًا**
- **لكنه سيكون أكثر انكشافًا**
- **وأكثر عجزًا عن إخفاء تناقضاته**

وفي هذا العالم:

فلسطين ليست أضعف مما كانت...
بل العالم هو الأضعف أخلاقيًا مما يدّعي.

الخاتمة الاستراتيجية العامة للكتاب

طوفان الأقصى لم يفتح باب التحرير فقط،
بل فتح باب فهم العالم على حقيقته.

كشف أن القوة دون شرعية وهن،
وأن النظام الدولي دون عدالة هشّ،
وأن الشعوب – مهما حوصرت – قادرة على إعادة كتابة التاريخ.

ومن لا يقرأ غزة جيدًا...
لن يفهم العالم القادم.
ولن يفهم 2030.

بلاد الشام ومحيطها الإقليمي في قلب التحوّلات الكبرى(2023–2030)

امتداد منهجي للدراسة السابقة:)

(طوفان الأقصى والتحوّلات الكبرى في النظام الدولي

إذا كان **طوفان الأقصى** قد كشف تصدّعات النظام الدولي، فإن **منطقة الشرق الأوسط—وخاصة بلاد الشام ومحيطها الحيوي—هي المسرح الأكثر حساسية لترجمة هذه التصدّعات إلى وقائع سياسية وأمنية.**

لا يمكن استكمال قراءة التحوّلات الكبرى دون تحديد موقع **بلاد الشام** (سوريا، لبنان، الأردن) إلى جانب مصر وتركيا وإيران، بوصفها **عُقَد التفاعل** بين المحلي والإقليمي والدولي.

أولًا :سوريا –عقدة التوازنات وصراع النفوذ

سوريا لم تعد ساحة صراع داخلي فحسب، بل **منصة تصادم إقليمي ودولي:**

- تموضع روسي–إيراني مقابل حضور أمريكي–تركي متداخل.
- تحوّل الجنوب السوري إلى **ساحة ضغط مرتبطة مباشرة بغزة ولبنان.**
- إعادة تعويم النظام إقليميًا دون حسم سياسي حقيقي.

في سياق التحوّلات الكبرى:

سوريا تمثّل نموذج "الدولة غير المحسومة"، حيث يتعايش النفوذ المتعدّد مع غياب السيادة الكاملة، ما يجعلها **مرشّحة للاشتعال أو التسوية** تبعًا لمسار الصراع الإقليمي بعد الطوفان.

ثانيًا :لبنان –الدولة الهشّة وخط التماس المباشر

لبنان يقف على خط النار بين:

- **انهيار اقتصادي–مؤسساتي داخلي**
- **مواجهة مفتوحة/مضبوطة مع إسرائيل**
- **دور المقاومة كفاعل ردع إقليمي**

ما بعد الطوفان:

- الجنوب اللبناني تحوّل إلى جبهة اختبار لقواعد الاشتباك.
- أي حرب شاملة تعني تحوّل لبنان إلى ساحة صدام دولي غير مباشر.
- استمرار "اللاحرب واللاسلم" يُبقي لبنان في قلب المعادلة دون انفجار شامل... حتى الآن.

ثالثًا :الأردن –الاستقرار تحت الضغط

الأردن يمثّل الدولة الوظيفية الحسّاسة في النظام الإقليمي:

- ضغط ديمغرافي واقتصادي
- ارتباط مباشر بالضفة الغربية والقدس
- تحدّي الحفاظ على الاستقرار الداخلي وسط تحوّلات جذرية

في التحوّلات الكبرى:

- أي تغيير جذري في فلسطين سينعكس مباشرة على الأردن.
- استمرار السياسة الغربية التقليدية تجاه فلسطين يضع الأردن أمام مخاطر استراتيجية صامتة.

رابعًا :مصر –بوابة غزة وحارس التوازن

مصر تشكّل الركن العربي الأثقل وزنًا في معادلة غزة:

- معبر رفح = أداة سيادية وأمن قومي
- دور الوسيط الإقليمي
- حسابات الاستقرار الداخلي والاقتصاد

بعد الطوفان:

- القاهرة وجدت نفسها بين ضغط شعبي عربي وضغوط دولية.

- غزة أعادت طرح سؤال: هل مصر فاعل مستقل أم جزء من إدارة الصراع؟
- أي سيناريو تهجير أو تفكيك لغزة يُعد خطًا أحمر مصريًا استراتيجيًا.

خامسًا :تركيا –الطموح الإقليمي وإعادة التموضع

تركيا تمثل القوة الإقليمية الصاعدة بين الشرق والغرب:

- عضو في الناتو... لكن بعلاقات متوترة
- انفتاح على روسيا والصين
- خطاب داعم لغزة مقابل قيود الجغرافيا والتحالفات

في إطار التحوّلات الكبرى:

- تركيا تسعى للعب دور الوسيط القوي لا التابع.
- فلسطين تمنح أنقرة فرصة أخلاقية–سياسية لإعادة صياغة دورها الإقليمي.
- الصدام مع إسرائيل سياسيًا، لا عسكريًا، لكنه قابل للتصعيد المحسوب.

سادسًا :إيران –مركز محور المقاومة

إيران ليست مراقبًا، بل فاعل بنيوي:

- شبكة نفوذ تمتد من طهران إلى غزة
- مواجهة مفتوحة منخفضة الوتيرة مع واشنطن وتل أبيب
- توظيف فلسطين في معادلة الردع الإقليمي

بعد الطوفان:

- إيران عزّزت موقعها دون الانجرار لحرب شاملة.
- إدارة الصراع عبر الوكلاء لا تزال الخيار المفضّل.

- **أي انهيار إسرائيلي داخلي سيُعد مكسبًا استراتيجيًا إيرانيًا دون إطلاق حرب كبرى.**

خلاصة استشرافية

بلاد الشام هي مركز الارتدادات لا هامشها.

- **مصر وتركيا تمثلان ميزان الضبط ومنع الانفجار الشامل.**
- **إيران هي المستفيد الاستراتيجي الهادئ من تفكك الردع الإسرائيلي.**

🔴**طوفان الأقصى لم يغيّر موقع هذه الدول، بل كشف حقيقتها:**
من كان فاعلًا ازداد وضوحًا، ومن كان تابعًا ازداد انكشافًا،
ومن تجاهل فلسطين، وجد نفسه خارج معادلة المستقبل.

🧭**خريطة السيناريوهات الإقليمية حتى 2030**

بلاد الشام – مصر – تركيا – إيران*) استكمال منهجي مباشر لدراسة: طوفان الأقصى والتحوّلات الكبرى*

OBAMA'S BIG GAME
Financial and intelligence hub
Countries hosting Us bases
Friction belt Iran/Afghanistan/Pakistan
Zahedan Jihadi/Baluchi infiltrations in Iran
Guerrilla-strategic threat to the Us
Core of the Pakistan match, between Kashmir and Punjab
RUSSIAN FEDERATION
KAZAKHSTAN
Black Sea
Caspian Sea
UZBEKISTAN
KIRG.
GEORGIA
ARM.
AZERB.
Tashkent
TURKEY
TURKMENISTAN
Ashgabat
TAJIKISTAN
SIRIA
Teheran
LEBANON
Baghdad
IRAQ
Karbala
Shiite crescent
I R A N
AFGHANISTAN
Kabul
Islamabad
JAMMU & KASHMIR
C H I N A
ISRAEL
GIOR
Najaf
KUWAIT
Zahedan
Punjab
Delhi
NEPAL
BUTHAN
EGYPT
BAHRAIN
SISTAN E BALUCISTAN
PAKISTAN
Dubai
Behesht
Bandar
Gwadar
Karachi
SAUDI ARABIA
QATAR
EAU
I N D I A
OMAN
Arabic Sea
Mumbai (Bombay)
SUDAN
ERITREA
YEMEN
Us Fleet
ETHIOPIA
DJIBUTI
SOMALIA
Non-arab regional powers
Likely failed States
Failed or Failing States
Iran and Shia minorities in the region
Nuclear power
Planned Iran-Pakistan-India gas pipeline
Strategic crisis elypse
limes
RIVISTA ITALIANA DI GEOPOLITICA

SYRIA
CYPRUS
Levant Basin
ISRAEL
JORDAN
EGYPT
Oil and Gas Fields

منهج السيناريوهات المعتمد:

- لا تنبؤات حتمية، بل **مسارات محتملة**
- الربط بين العامل الفلسطيني والتحوّلات الدولية
- كل دولة تُقرأ ضمن **سياقها البنيوي** لا بمعزل عن الإقليم

◇ السيناريو :(A) تثبيت الأمر الواقع (الأرجح)

- **استمرار النفوذ الروسي–الإيراني**
- **لا حل سياسي شامل**

- بقاء الجنوب السوري ورقة ضغط مرتبطة بغزة ولبنان

الأثر الإقليمي :سوريا تبقى ساحة ضبط لا تفجير

◇ السيناريو :(B) تسوية جزئية مشروطة

- إعادة تعويم عربي–دولي محدود
- تخفيف العقوبات مقابل ضبط الجبهات

الأثر :تقليص هامش الصدام دون إنهائه

◆ السيناريو :(C) انفجار إقليمي

- ربط مباشر بين غزة/لبنان والجنوب السوري

الأثر :توسّع رقعة الحرب (الأخطر – الأقل احتمالًا)

لبنان

◇ السيناريو :(A) اللاحرب – اللاسلم (الأرجح)

- استمرار الاشتباك المنضبط جنوبًا
- انهيار داخلي مستمر دون حرب شاملة

الأثر :لبنان ورقة ردع لا ساحة حرب

◇ السيناريو :(B) حرب محدودة

- مواجهة أيام/أسابيع مع إسرائيل
- تدخل دولي سريع للضبط

الأثر :تغيير قواعد اشتباك دون حسم

◇ السيناريو :(C) انهيار شامل

- حرب واسعة + تفكك داخلي

الأثر :زلزال إقليمي (مستبعد ما لم تُفرض الحرب)

JOالأردن

◇ السيناريو :(A) الاستقرار الحذر (الأرجح)

- ضبط داخلي دقيق
- دور أمني–سياسي وظيفي

الأثر :الأردن صمام أمان غربي

◇ السيناريو :(B) ضغط استراتيجي متصاعد

- تصعيد في الضفة أو غزة
- توترات شعبية داخلية

الأثر :اهتزاز دون انهيار

◇ السيناريو :(C) زعزعة كبرى

- تهجير قسري أو تغيير جذري في فلسطين

الأثر :خطر وجودي على الدولة الأردنية

EGمصر

◇ السيناريو :(A) إدارة الصراع (الأرجح)

- استمرار دور الوسيط
- رفض التهجير
- ضبط معبر رفح

الأثر :مصر لاعب ضبط إقليمي

◇ السيناريو :(B) تشدد سيادي

- فرض خطوط حمراء صارمة في غزة
- تصادم سياسي مع واشنطن

الأثر :تعزيز الدور الإقليمي لمصر

◇ السيناريو :(C) ضغط داخلي–خارجي

- أزمات اقتصادية + ضغوط دولية

الأثر :انكفاء مصري مؤقت

TRتركيا

◇ السيناريو :(A) التوازن الذكي (الأرجح)

- خطاب داعم لغزة
- تحرّك دبلوماسي نشط
- لا صدام عسكري

الأثر :صعود دور الوسيط الإقليمي

◇ السيناريو :(B) قطيعة سياسية مع إسرائيل

- تصعيد دبلوماسي–اقتصادي
- تقارب أوسع مع الجنوب العالمي

الأثر :تعزيز المكانة الأخلاقية لتركيا

◇ السيناريو :(C) صدام مع الناتو

- توتر حاد مع الغرب

الأثر :مكلف – مستبعد إلا بفرض خارجي

IRإيران

◇ السيناريو :(A) إدارة النفوذ (الأرجح)

- دعم المقاومة دون حرب مباشرة
- استنزاف الخصوم

الأثر :مكاسب استراتيجية هادئة

◇ السيناريو :(B) مواجهة محدودة

- ضربات متبادلة غير شاملة

الأثر :رفع منسوب الردع

◇ السيناريو :(C) حرب إقليمية

- مواجهة مباشرة مع إسرائيل/أمريكا

الأثر :شامل وخطير – مستبعد حتى 2030

الخلاصة

- بلاد الشام :مركز الاشتعال المحتمل
- مصر وتركيا :ميزان الضبط ومنع الانفجار
- إيران :المستفيد الاستراتيجي من الزمن الطويل
- فلسطين :العامل الحاسم الذي يحرّك كل السيناريوهات

أي تحوّل جذري في فلسطين = إعادة رسم كل الخريطة الإقليمية.

📚قائمة المراجع النهائية

أولًا: مصادر السنة النبوية (الأصول المعتمدة)

1. **صحيح البخاري**

محمد بن إسماعيل البخاري، دار طوق النجاة، تحقيق: محمد زهير الناصر.

2. **صحيح مسلم**

مسلم بن الحجاج النيسابوري، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

3. **سنن أبي داود**

أبو داود السجستاني، دار الرسالة العالمية، تحقيق: شعيب الأرناؤوط.

4. **سنن الترمذي**

محمد بن عيسى الترمذي، دار الغرب الإسلامي، تحقيق: بشار عواد معروف.

5. **سنن ابن ماجه**

محمد بن يزيد القزويني (ابن ماجه)، دار إحياء الكتب العربية.

6. **مسند الإمام أحمد**

أحمد بن حنبل، مؤسسة الرسالة، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرين.

ثانيًا: شروح الحديث وفهم الفتن والتحولات

7. **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**

أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار المعرفة، بيروت.

8. **شرح النووي على صحيح مسلم**

يحيى بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي.

9. **عون المعبود شرح سنن أبي داود**

شمس الحق العظيم آبادي، دار الكتب العلمية.

ثالثًا: كتب الفتن والملاحم وسنن التغيير

10. **النهاية في الفتن والملاحم**

إسماعيل بن كثير الدمشقي، دار الفكر.

11. **الفتن**

نعيم بن حماد الخزاعي، دار الكتب العلمية

⚠️*يُستفاد منه استئناسًا مع التمحيص العلمي.*

رابعًا: مصادر قرآنية ومنهجية مساندة

12. **تفسير ابن كثير**
إسماعيل بن كثير، دار طيبة.
13. **الجامع لأحكام القرآن**
محمد بن أحمد القرطبي، دار الكتب المصرية.
14. **سنن الله في الأمم**
مجموعة دراسات في فقه السنن الإلهية (يُذكر بحسب الطبعة المعتمدة).

خامسًا: ضوابط منهجية معتمدة في هذا الكتاب

- الاعتماد على **الأحاديث الصحيحة والحسنة** فقط في بناء الاستنتاجات.
- عدم الجزم بزمن أو أسماء أو أحداث غيبية.
- الربط قائم على:
  - **فقه السنن**
  - **الاستقراء التاريخي**
  - **تشابه الشروط لا تطابق الوقائع**
- التفريق بين:
  - *النص القطعي*
  - *والفهم الاجتهادي المتغير*

الفهرس

الاهداء **5**

المقدمة **7**

الفكرة المركزية: 10

المقدمة تجيب عن:

- لماذا تزامن الطوفان مع:
  - عودة
  - صعود الصين كقوة كاسرة للهيمنة
  - حرب أوكرانيا واستنزاف الغرب
  - تصدع الناتو
- **لماذا أصبحت فلسطين مفتاح الفهم العالمي لا مجرد قضية إنسانية**

الفصل الأول: العالم قبل الطوفان **21**

- النظام الدولي بعد الحرب الباردة
- وهم الاستقرار الغربي
- تراجع الأخلاق في السياسة الدولية
- ازدواجية المعايير (القانون الدولي نموذجًا)

الفصل الثاني: طوفان الأقصى كحدث عالمي **26**

- لماذا اهتز العالم؟
- انهيار السردية الإسرائيلية
- فشل الردع العسكري
- التحول في الرأي العام العالمي

الفصل الثالث: الولايات المتحدة في زمن ترامب **31**

- من العولمة إلى القومية
- إدارة الصراع لا حله
- التحالف المطلق مع إسرائيل... وحدوده
- انعكاس ذلك على غزة والمنطقة

الفصل الرابع: صعود الصين وتفكك القطبية الواحدة **40**

- الصين: الاقتصاد، التكنولوجيا، السياسة
- لماذا لم تعد أمريكا قادرة على قيادة العالم وحدها؟
- الشرق الأوسط في الحسابات الصينية

الفصل الخامس: حرب أوكرانيا واستنزاف الغرب **47**

- الحرب كنقطة تحول
- إنهاك أوروبا
- إعادة تعريف الأمن والطاقة
- انعكاس الحرب على ملفات الشرق الأوسط

الفصل السادس: تصدع الناتو والتحالفات الجديدة **51**

- خلافات داخل الحلف
- أوروبا بين واشنطن ومصالحها
- عودة مفهوم "السيادة الوطنية"
- تحالفات غير تقليدية (بريكس، جنوب–جنوب)

الفصل السابع: إسرائيل والانهيار من الداخل **60**

فصل محوري وحساس

- الانقسام المجتمعي
- أزمة الثقة بالجيش
- هجرة معاكسة

- شهادات نخب إسرائيلية عن التفكك
- ربط ذلك بنبوءات السقوط

الفصل الثامن: النبوءات والقراءات المستقبلية **67**

- أقوال الشيخ أحمد ياسين (تحليل لا خطاب)
- أقوال مفكرين وقادة إسرائيليين
- الفرق بين النبوءة والتحليل الاستراتيجي
- هل 2027–2030 نقطة مفصلية؟

الفصل التاسع: سيناريوهات العالم حتى 2030 **71**

5. عالم متعدد الأقطاب
6. استمرار الفوضى المُدارة
7. انهيارات إقليمية مفاجئة
8. موقع فلسطين في كل سيناريو

الفصل العاشر: فلسطين في قلب التحول العالمي **81**

- لماذا لم تعد فلسطين "قضية هامشية"
- المقاومة كفاعل سياسي
- غزة كنقطة إعادة تعريف
- ما بعد الطوفان: إلى أين؟

الخاتمة

خلاصة استراتيجية:

المصادر والمراجع 97

الطوفان والتحولات الكبرى في العالم

(2023-2030)

(ج21)

القسم الثاني

من زلزال غزة إلى إعادة تشكيل النظام الدولي

التحولات الكبرى في ضوء السنة النبوية

قراءة شرعية استشرافية في أحاديث النبي ﷺ

وربطها بسنن التغيير القادمة

اعداد

م إسماعيل عبد اللطيف الأشقر

2026

مقدمة الجزء 21 القسم الثاني

لم يكن ما يشهده العالم اليوم من اضطرابٍ سياسي، وانكشافٍ أخلاقي، وتفككٍ في منظومات القوة، حدثًا عابرًا أو طارئًا في مسار التاريخ، بل هو حلقة من حلقات **التحولات الكبرى** التي تخضع لسنن إلهية ثابتة، تحكم صعود الأمم وسقوطها، وتداول القوة بينها، وتكشف حقيقة ما تستند إليه الحضارات حين تبلغ ذروة نفوذها أو بداية أفولها.

وقد درجت القراءات الحديثة لهذه التحولات على تناولها من زوايا سياسية أو اقتصادية أو عسكرية بحتة، مع إغفالٍ متعمّد أو جهلٍ منهجيٍّ بالبعد الشرعي والسنني الذي يشكّل **الإطار الأعمق لفهم حركة التاريخ** .فغابت البوصلة، واختلط التحليل بالتمنّي، وتحوّل استشراف المستقبل إمّا إلى تنجيمٍ سياسي، أو إلى تشاؤمٍ عدميٍّ لا يرى في الأحداث سوى الفوضى.

في هذا السياق، تأتي السنة النبوية لتعيد ترتيب زاوية النظر؛ لا بوصفها نصوصًا غيبية تُستدعى للتبرير أو التعبئة العاطفية، بل باعتبارها **مرجعية سننية** تكشف القوانين الحاكمة لمسار الأمم، وتقدّم للأمة أدوات فهمٍ عميقة للفتن والتحولات، دون ادّعاء علم الغيب أو تحديد الأزمنة والأشخاص.

لقد رسم النبي محمد ﷺ في أحاديثه الصحيحة ملامح واضحة لمراحل الاضطراب، وأسباب فقدان الهيبة، وسنن تكالب الأمم، وطبيعة الاستبداد حين يبلغ ذروته، كما حدّد موقع الشام وفلسطين في قلب هذه التحولات، وقرّر بقاء طائفةٍ ثابتة على الحق، فاعلة في التاريخ، لا يضرّها الخذلان ولا تُنهيها الكلفة، حتى يأتي أمر الله.

ومن هنا، لا ينطلق هذا الكتاب من سؤال :*متى سيقع النصر؟*
بل من سؤال أعمق وأكثر انضباطًا:
ما الذي يحدث حين تتشابه الشروط التي تحدّثت عنها السنة؟ وكيف نفهم موقعنا في مسار التحولات دون استعجالٍ أو يأس؟

إن هذا الكتاب لا يقدّم:

- **تنبؤات زمنية**
- **ولا وعودًا سريعة**
- **ولا إسقاطات قاطعة على الواقع**

بل يسعى إلى:

- **قراءة التحولات الكبرى في ضوء السنة النبوية الصحيحة**
- **الربط بين النص الشرعي والواقع المتغير عبر فقه السنن**
- **فهم المستقبل بوصفه مسارًا تراكميًا لا حدثًا مفاجئًا**
- **إعادة الاعتبار لفلسطين والشام كمركزين سننيين لا هامشين سياسيين**

كما يميّز بوضوح بين:

- **الوعد الإلهي القطعي**
- **والسنن المشروطة بالأسباب**

ويؤكد أن النصر، وإن كان وعدًا ثابتًا، فإن طريقه يمرّ عبر:
الصبر، والوعي، والثبات، ودفع الكلفة، وعدم الارتهان للنتائج السريعة.

ويأتي إدراج هذا الكتاب ضمن سلسلة "طوفان الأقصى "بوصفه الإطار الفكري–الشرعي الناظم لفهم الحدث، لا باعتباره عملية عسكرية معزولة، بل لحظة كاشفة لسنن التاريخ، ومرآة لانكسار النظام العالمي، ومفتاحًا لإدراك طبيعة الصراع في مرحلته الراهنة والمقبلة.

إن القارئ لهذا الكتاب مدعوّ إلى:

- **تجاوز القراءة الانفعالية للأحداث**
- **والتحرّر من أسر التحليل السياسي اللحظي**

- **والاقتراب من النص النبوي بوصفه دليل فهمٍ للتاريخ لا مجرد وعظ**

فهذا الكتاب ليس عن حدثٍ بعينه،
بل عن المسار...
وليس عن زمنٍ محدد،
بل عن سنن لا تتبدّل.

﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ، وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾

تمهيد منهجي

لم يترك النبي محمد ﷺ أمته دون بوصلة في زمن الفتن والتحولات الكبرى، بل رسم عبر أحاديث صحيحة خرائط سننية تُفهم بالجمع بين:

- **النص الشرعي**
- **الواقع المتغير**
- **سنن الله في قيام الأمم وسقوطها**

والمنهج الصحيح في هذا الباب:

- لا **توقيت للغيب**
- لا **جزم بأسماء أو سنوات**
- بل **فهم اتجاهات ومسارات كبرى** تتكرر كلما تشابهت الشروط

أولًا: التحولات الكبرى سنة إلهية لا استثناء تاريخي

قال الله تعالى:

﴿وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾

فالتحول:

- **انتقال قوة**
- **انهيار منظومات**
- **صعود فئات مستضعفة**
- **سقوط إمبراطوريات ظالمة**

وهذه سنة ثابتة، وقد أخبر بها النبي ﷺ في سياق نهاية الاستقرار الزائف وبداية الاضطراب العالمي.

ثانيًا: أحاديث الفتن كنبوءات مسار لا أحداث منفصلة

1 كثرة الفتن واضطراب الموازين

قال ﷺ:

»بادروا بالأعمال فتنًا كقطع الليل المظلم«...

وهو وصف ينطبق على:

- **تداخل الحق بالباطل**
- **انهيار المعايير الأخلاقية**
- **تشوش القرار السياسي**
- **فقدان الثقة بالأنظمة الدولية**

وهذا ما يشهده العالم اليوم بوضوح.

2 تكالب الأمم على الأمة

قال ﷺ:

»يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها«...

وهذا الحديث لا يصف ضعفًا عسكريًا فقط، بل:

- **انهيار الهيبة**
- **فقدان القرار**
- **ارتهان الإرادة**
- **خيانة الداخل قبل عدوان الخارج**

وهو من أدق أوصاف المرحلة الدولية الراهنة.

ثالثًا: مركزية الشام وفلسطين في التحولات القادمة

1 الشام بوصلة التغيير

قال ﷺ:

»إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم«

الشام هنا ليست جغرافيا فقط، بل:

- **مركز ثقل عقدي**
- **ساحة صراع حضاري**
- **ميدان تمحيص إيماني**

فإذا صلحت الشام:

صلح حال الأمة تبعًا لا استقلالًا.

2 فلسطين ومسرح الصدام النهائي

قال ﷺ:

»لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين... ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس«

هذا الحديث يقرر حقائق استراتيجية:

- **استمرار الصراع لا نهايته**
- **ثبات المقاومة لا استسلامها**
- **مركزية فلسطين لا هامشيتها**

وهو ما ينسجم مع واقع:

- **سقوط السردية الصهيونية**
- **اهتزاز الردع**
- **تحوّل فلسطين إلى مفتاح فهم النظام الدولي**

رابعًا: من الملك الجبري إلى مرحلة الاضطراب

قال ﷺ:

...»ثم يكون ملكًا عضوضًا، ثم ملكًا جبريًا«...

الملك الجبري:

- **استبداد**
- **قمع**
- **شرعنة الظلم بالقوة**
- **تحالف المال والسلاح والإعلام**

والعالم اليوم يعيش **ذروة هذا الملك الجبري**، وهو تاريخيًا **مرحلة ما قبل الانكسار**.

خامسًا: الطائفة المنصورة ودورها في المرحلة القادمة

صفات الطائفة المنصورة كما في السنة:

1. **مستمرة (لا تزال)**
2. **ثابتة على الحق**
3. **تقاوم رغم الخذلان**
4. **تُحاصر وتُبتلى**
5. **تتركز في الشام وفلسطين**

وهذا يعني:

- أن النصر لا يبدأ من القمم السياسية
- بل من القواعد المؤمنة الصابرة
- ومن ساحات الرباط لا غرف التفاوض

سادسًا: هل تتلاقى الأحاديث مع ما سيحدث في السنين القادمة؟

نعم من حيث المسار لا التوقيت.

الأحاديث لا تقول:

- في سنة كذا يقع كذا

لكنها تقول:

- إذا اجتمع الظلم + الفساد + الاستبداد + تكالب الأمم
- فانتظر:
  - زلازل سياسية
  - انهيار أنظمة
  - بروز قوى مستضعفة
  - عودة الدين كقوة تغيير لا وعظ فقط

وهذا ما نراه يتشكل:

- تآكل النظام الدولي
- فشل الردع العسكري
- تصاعد الحروب
- فقدان الشرعية الأخلاقية للغرب

سابعًا: فقه المرحلة – ماذا تعني هذه الأحاديث لنا اليوم؟

لا تعني:

- **انتظارًا سلبيًا**
- **ولا استعجالًا متهورًا**

بل تعني:

- **إعدادًا إيمانيًا**
- **وعيًا استراتيجيًا**
- **ثباتًا على الحق**
- **عدم الاغترار بالقوة الظاهرة**

﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ﴾

خاتمة جامعة

الأحاديث النبوية ليست كتب تاريخ مستقبلي، بل خرائط سنن.
ومن يقرأها بوعي يدرك أن العالم مقبل على:

- **تحولات كبرى**
- **سقوط منظومات**
- **وعودة الصراع إلى جذوره العقدية**

وأن فلسطين والشام ليستا ضحية التحولات، بل مركزها.

وما النصر إلا صبرٌ طويل، ووعيٌ عميق، وثباتٌ لا يتزحزح.

التحولات الكبرى

قراءة شرعية –

استشرافية في ضوء السنة النبوية وسنن التغيير

المقدمة العامة

- لماذا نقرأ التحولات الكبرى من منظور شرعي؟
- الفرق بين فقه الغيب وفقه السنن
- منهج الكتاب وحدوده العلمية
- مركزية السنة النبوية في فهم المستقبل دون توقيت

الباب الأول: الإطار الشرعي لسنن التحول

الفصل الأول: سنن الله في قيام الأمم وسقوطها

- التداول الحضاري في القرآن والسنة
- مفهوم الابتلاء والتمحيص
- العلاقة بين الإيمان والقوة
- لماذا تسقط الإمبراطوريات؟

الفصل الثاني: فقه السنن لا فقه التنجيم

- ضوابط فهم أحاديث الفتن
- خطر إسقاط النصوص على الوقائع بلا علم
- الجمع بين النص والواقع
- موقف أهل السنة من استشراف المستقبل

الباب الثاني: أحاديث الفتن والتحولات الكبرى

الفصل الثالث: الفتن الكبرى واضطراب الموازين

- معنى الفتن في السنة
- تداخل الحق بالباطل
- انهيار المعايير الأخلاقية
- الفتن كمرحلة انتقال لا نهاية

الفصل الرابع: تكالب الأمم وفقدان الهيبة

- شرح حديث: «تداعى عليكم الأمم»...
- الوهن: حقيقته وأسبابه
- الفرق بين الضعف العسكري والانهيار المعنوي
- إسقاطات سننية على الواقع الدولي المعاصر

الباب الثالث: الملك الجبري والنظام العالمي

الفصل الخامس: من الخلافة إلى الملك الجبري

- المراحل السياسية في الحديث النبوي
- خصائص الملك العضوض
- ملامح الملك الجبري
- أين يقف العالم اليوم؟

الفصل السادس: النظام الدولي الحديث في الميزان الشرعي

- القوة بلا أخلاق
- القانون الدولي كأداة هيمنة
- ازدواجية المعايير

- نهاية وهم الاستقرار العالمي

الباب الرابع: الشام وفلسطين في قلب التحولات

الفصل السابع: الشام... بوصلة التغيير في الأمة

- فضل الشام في السنة
- معنى: «إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم»
- الشام كمعيار لصلاح الأمة
- لماذا تتركز الفتن الكبرى في الشام؟

الفصل الثامن: فلسطين ومركزية الصراع العقدي

- بيت المقدس في النصوص النبوية
- الرباط والجهاد في فلسطين
- فلسطين: قضية دينية أم سياسية؟
- سقوط السردية الصهيونية في ضوء السنن

الباب الخامس: الطائفة المنصورة وديناميات النصر

الفصل التاسع: الطائفة المنصورة – الصفات والدور

- الاستمرار وعدم اليأس
- الظهور على الحق
- الصبر على اللأواء
- الخذلان الداخلي والتحالف الخارجي

الفصل العاشر: غزة وعسقلان في السنة والواقع

- فضل الرباط في عسقلان

- غزة كنموذج للطائفة المنصورة
- الحصار كمرحلة تمحيص
- من المقاومة إلى التحول الاستراتيجي

الباب السادس: المستقبل بين الوعد والسنن

الفصل الحادي عشر: هل تتلاقى الأحاديث مع ما سيحدث؟

- مفهوم التلاقي السنني
- المسار لا التوقيت
- مؤشرات التحول العالمي
- عودة الدين كقوة تغيير

الفصل الثاني عشر: ملامح المرحلة القادمة (استشراف منضبط)

- تصدع النظام الدولي
- صعود قوى مستضعفة
- انهيار الردع التقليدي
- مركزية الصراع العقدي

الخاتمة العامة

- ماذا تعني هذه التحولات للأمة؟
- واجب العلماء والمفكرين
- واجب الأمة بين الصبر والعمل
- الثبات قبل النصر

الملاحق

- ملحق (1): الأحاديث الواردة في التحولات والفتن (مرقمة ومخرجة)

- ملحق (2): ضوابط منهجية في قراءة المستقبل
- ملحق (3): قائمة المراجع النهائية

📘 المقدمة العامة

التحولات الكبرى بين النص الشرعي وسنن التاريخ

لم يكن النبي محمد ﷺ نبيَّ مواعظ مجردة، ولا داعية أخلاقٍ منعزلًا عن واقع الناس، بل كان **نبيّ السنن**؛ يربط الإيمان بالحياة، والعقيدة بالحركة، والنص بالواقع، ويكشف لأمته القوانين التي تحكم صعود الأمم وسقوطها، دون أن يفتح باب التنجيم أو ادعاء علم الغيب.

ومن الخطأ المنهجي الفادح حصر السنة النبوية في دائرة العبادات الفردية، أو اختزالها في أحكام الطهارة والمعاملات فقط، بينما تزخر أحاديث النبي ﷺ بإشارات عميقة إلى:

- التحولات السياسية الكبرى
- اضطراب النظام العالمي
- تكالب الأمم
- انهيار الموازين
- بقاء طائفة مؤمنة فاعلة في قلب العاصفة

إنّ العالم اليوم يعيش مرحلة **تحوّل تاريخي شامل:**
تصدّع في النظام الدولي، انكشاف زيف القيم الغربية، سقوط وهم الردع المطلق، عودة الدين إلى قلب الصراع، وتحوّل فلسطين من قضية محلية إلى **مفتاح لفهم العالم.**

وهنا يبرز السؤال الجوهري:

هل قرأت السنة النبوية هذا المشهد قبل أربعة عشر قرنًا؟

هذا الكتاب لا يدّعي تفسير الغيب، ولا تحديد مواعيد النصر أو الانهيار، لكنه يسعى إلى:

- قراءة **التحولات الكبرى** من خلال **فقه السنن**
- الربط بين **النصوص الصحيحة** و**تشابه الشروط التاريخية**
- فهم المستقبل بوصفه **مسارًا لا توقيتًا**

ومن هذا المنطلق، تأتي هذه الدراسة محاولةً واعية لردّ الاعتبار للسنة النبوية كمصدرٍ لفهم حركة التاريخ، لا كمجرد تراثٍ محفوظ في الكتب.

📖الفصل الأول

سنن الله في قيام الأمم وسقوطها

أولًا: مفهوم السنن الإلهية

السنن الإلهية هي القوانين الثابتة التي تحكم حركة المجتمعات، كما تحكم القوانين الفيزيائية حركة الكون.

قال الله تعالى:

﴿وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾

وهذه السنن:

- **لا تحابي أمةً ولا جماعة**
- **ولا تتعطل لانتسابٍ دينيّ مجرّد**
- **بل تعمل وفق شروط واضحة: إيمان، عدل، قوة، وعي، وصبر**

وقد قرر النبي ﷺ هذه الحقيقة حين ربط **التمكين** بالطاعة، و**الهزيمة** بالوهن، لا بعدد الجنود ولا بتقدّم السلاح وحده.

ثانيًا: التداول الحضاري في السنة النبوية

قال ﷺ في جوهر المعنى، لا بلفظ الحديث:

إنّ القوة لا تدوم، والهيمنة لا تُؤبّد، والظلم مؤذن بالزوال.

ويكفي في هذا الباب حديثه ﷺ عن:

- تعاقب أنماط الحكم
- تحوّل الخلافة إلى مُلك
- ثم إلى مُلك جبري

وهو توصيف دقيق لمسار التاريخ السياسي، حيث تبدأ القيم، ثم تُختزل، ثم تُقهر، ثم تنهار.

ثالثًا: الابتلاء بوصفه شرط التحول

لا يقع التحول في التاريخ دون ابتلاء.

قال تعالى:

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ﴾

والنبي ﷺ قرر أن:

- الشدائد ليست علامة هزيمة
- بل قد تكون مقدمة اصطفاء

ولهذا تشتد الفتن قبيل التحولات الكبرى، وتكثر الخسائر، ويُغربل الصف.

رابعًا: سقوط الأمم لا يبدأ من الخارج

من أخطر ما قرره النبي ﷺ أن الانهيار يبدأ:

- من الداخل
- من الوهن
- من حب الدنيا وكراهية الموت

فالهزيمة الحقيقية ليست في خسارة معركة، بل في فقدان المعنى والغاية.
وحين تفقد الأمة بوصلتها الأخلاقية، يصبح سقوطها مسألة وقت.

خامسًا: لماذا تتكرر التحولات في التاريخ؟

لأن الشروط تتكرر.

وحين تتشابه:

- **مظاهر الظلم**
- **الاستبداد**
- **تكالب القوى**
- **خذلان الداخل**

تتشابه النتائج، ولو اختلفت الأسماء والعصور.

وهنا تتجلّى عبقرية السنة النبوية؛ إذ لم تُقيد أحاديث الفتن بزمن، لتبقى صالحة للفهم كلما عاد المشهد.

📎 **المواءمة الرسمية مع سلسلة طوفان الأقصى**

يأتي هذا الكتاب امتدادًا عضويًا لسلسلة:

“ 📚طوفان الأقصى”

ويشكّل:

- **الإطار الشرعي–السنني الناظم للسلسلة**
- **والبعد الاستشرافي العميق لما بعد الحدث**
- **والجسر بين الملحمة الميدانية والتحولات العالمية**

فـ *طوفان الأقصى* لم يكن:

- **عملية عسكرية فقط**
- **ولا حدثًا فلسطينيًا معزولًا**

بل كان:

- **لحظة كاشفة لسنن التاريخ**
- **وشرارةً أعادت طرح الأسئلة الكبرى**

- **وتجسيدًا عمليًا لما تحدثت عنه السنة من:**
  - **طائفة ثابتة**
  - **تُحاصر**
  - **وتُخذل**
  - **ولا تنكسر**

وعليه، يُدرج هذا الكتاب بوصفه:

الجزء الحادي والعشرين(21)

من سلسلة *طوفان الأقصى*

تحت عنوان:

»التحولات الكبرى: فلسطين في قلب السنن النبوية والتاريخية«

الفصل الثاني

فقه الفتن والتحولات: ضوابط الفهم بين النص والواقع

تمهيد

تُعدّ أحاديث الفتن من أكثر نصوص السنة النبوية عرضةً لسوء الفهم وسوء التوظيف؛ إذ ينزلق فيها فريق إلى **الجمود والتعطيل**، وينزلق آخر إلى **التسييس والإسقاط المتعسّف**. والمنهج الحقّ هو **فقه الفتن**: فهمٌ يوازن بين النصوص الصحيحة، وسنن الله الجارية، وواقع الناس المتغيّر، دون ادّعاء علم الغيب أو تحديد الأزمنة.

أولًا: ما الفتنة في الاصطلاح الشرعي؟

الفتنة في السنة ليست حدثًا واحدًا، بل **حالة مركّبة** تشمل:

- **اختلاط الحق بالباطل**
- **اضطراب المعايير**
- **انهيار الثقة**
- **تشوّش القرار**
- **كثرة الابتلاء مع قلة البصيرة**

وقد قال النبي ﷺ:

»بادروا بالأعمال فتنًا كقطع الليل المظلم«...

فالفتنة هنا ظرف تاريخي يُختبر فيه الإيمان والوعي معًا، لا مجرد واقعة عابرة.

ثانيًا: لماذا تكثر الفتن قبل التحولات الكبرى؟

لأن التحول لا يتم إلا بعد:

- تصاعد الظلم
- انكشاف الزيف
- فشل الحلول التقليدية
- تمحيص الصفوف

وهذا ما تقرّره السنة بوضوح:

كلما اقتربت مرحلة انتقال كبرى، ازدادت الفتن، ليتميّز الصادق من المدّعي، والثابت من المتقلّب.

فالفتنة ليست نقيض الإصلاح دائمًا، بل قد تكون بوابته المؤلمة.

ثالثًا: ضوابط منهجية في قراءة أحاديث الفتن

1 الجمع لا الإفراد

لا يُبنى الفهم على حديث واحد معزول، بل:

- بجمع الروايات
- وفهم السياقات
- وردّ المتشابه إلى المحكم

2 المسار لا التوقيت

أحاديث الفتن:

- تصف اتجاهات
- لا تحدد سنوات
- ولا تسمّي أشخاصًا

فكل قراءة توقيتية قاطعة هي خطأ منهجي.

3 تشابه الشروط لا تطابق الوقائع

إذا تشابهت:

- أسباب الظلم
- أنماط الاستبداد
- صور الخذلان

تشابهت النتائج، ولو اختلفت الأسماء والعصور.

رابعًا: فقه الموقف في زمن الفتن

لم يترك النبي ﷺ أمته بلا توجيه عملي في زمن الاضطراب، بل قرر أصولًا جامعة، منها:

- **الثبات على الحق**
- **عدم الانجرار وراء العواطف**
- **التمييز بين الفتنة والمواجهة المشروعة**
- **تقديم البصيرة على الحماسة**

فالفتنة تفضح:

- **ضعف الوعي**
- **لا ضعف الإيمان فقط**

خامسًا: بين الاعتزال والمقاومة... أين الميزان؟

ليست كل الفتن سواء:

- **منها ما يُشرع فيه الاعتزال**
- **ومنها ما يُشرع فيه الرباط والمقاومة**

والميزان هو:

- **وضوح الحق**
- **تعيّن الواجب**
- **وجود طائفة ظاهرة على الحق**

ولهذا قرنت السنة بين:

- **الفتن**
- **وبقاء طائفة تقاتل وتربط في الشام وبيت المقدس**

فهذا استثناء مقصود من أحاديث الاعتزال.

سادسًا: مركزية الشام وفلسطين في فقه الفتن

ليست الشام وفلسطين ساحتين عاديتين في زمن الفتن، بل:

- **ميدان اصطفاء**
- **ساحة رباط**
- **مركز اختبار حضاري**

وقد قرر النبي ﷺ:

- **بقاء الطائفة المنصورة هناك**
- **واستمرار القتال المشروع**
- **وعدم تأثير الخذلان الخارجي على مشروعية الطريق**

وهذا يضع الفتنة الفلسطينية خارج مقاييس الفتن الداخلية المعتادة.

سابعًا: الفتن وكشف زيف النظام العالمي

من سنن الفتن:

- **كشف الأقنعة**
- **سقوط السرديات**
- **انكشاف المعايير المزدوجة**

ولهذا تتحول الفتنة من مأساة محلية إلى:

- **لحظة وعي عالمي**
- **وشرخ أخلاقي في بنية النظام الدولي**

وهنا يتلاقى فقه الفتن مع فقه التحولات الكبرى.

ثامنًا: أخطاء شائعة في قراءة الفتن

1. **تحويل كل حدث إلى نبوءة**
2. **الجزم بأن "هذه هي النهاية"**
3. **تعطيل العمل بحجة انتظار الوعد**
4. **تخوين الطائفة الثابتة بحجة الواقعية**
5. **اختزال الفتنة في صراع سياسي مجرد**

وكلها انحرافات تُضعف الفهم وتُربك الموقف.

تاسعًا: ماذا تعني الفتن للأمة اليوم؟

تعني:

- **مرحلة فرز لا فناء**
- **انتقالًا لا انتهاء**
- **كشفًا لا عبثًا**

وتعني أن:

من ثبت على الحق في زمن الفتن، كان أقرب إلى سنن النصر، وإن تأخر التمكين.

خلاصة الفصل

- **الفتن ليست دليل ضياع، بل علامة مخاض**
- **وأحاديثها خرائط مسار لا جداول زمن**
- **والشام وفلسطين استثناء إيجابي في زمن الاضطراب**
- **والطائفة الثابتة جزء من الحل لا سبب الأزمة**

وثيقة كاشفة لعقل المؤسسة الأمنية الإسرائيلية

غزة في ميزان سنن الاستبدال والفتن الكبرى

تمهيد سنني

لم يكن ما كُشف في الوثيقة الصادرة عن معهد دراسات الأمن القومي الإسرائيلي مجرد تصور أمني لإدارة قطاع غزة، بل تعبيرًا صريحًا عن **طور حضاري كامل** بلغته المنظومة الصهيونية بعد عجز القوة العسكرية عن كسر الإرادة الفلسطينية.
وحين تنتقل القوى المستكبرة من الحرب على الجسد إلى الحرب على المعنى، ومن استهداف البنية العسكرية إلى إعادة تشكيل المجتمع والوعي، فإنها – وفق سنن التاريخ والقرآن – تكون قد دخلت **المرحلة التي تسبق سنة الاستبدال**.

﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾
القرآن الكريم

أولًا: الابتزاز بالإعمار

)سنة التحكم بالقوت قبل السقوط(

تُظهر الوثيقة الإسرائيلية بوضوح أن إعادة إعمار غزة لا تُعدّ حقًا إنسانيًا أو التزامًا قانونيًا نابعًا من حجم الدمار الهائل، بل تُوظَّف كأداة ضغط سياسي وأمني.
فالإعمار – وفق هذا التصور – مشروطٌ بثلاثية صارمة :**الأداء الأمني، نزع السلاح، وإدارة مدنية "منزوعة السياسة "**عبر لجنة تكنوقراطية خالية من أي حضور لحركة حماس.

هذا الربط لا يعكس مقاربة أمنية فحسب، بل يكشف **سنة قديمة من سنن الطغيان** :التحكم في القوت لكسر الإرادة، وتحويل الخبز إلى أداة ولاء، والبقاء إلى امتياز مشروط بالطاعة.

﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ﴾

إن تحويل الإعمار إلى مكافأة أمنية هو **إعلان غير مباشر** عن فشل الردع، وبداية مرحلة إدارة الشعوب بالجوع، وهي – تاريخيًا وقرآنيًا – من أوضح علامات قرب الاستبدال.

ثانيًا: الأمن بلا مسؤولية

)سنة الطغيان والتنصّل(

تقترح الوثيقة نموذجًا مركزيًا في التفكير الأمني الإسرائيلي يمكن اختصاره في معادلة واحدة:
حرية عمل عسكري كاملة دون تحمّل أي مسؤولية مدنية عن السكان.

هذا النموذج لا يعكس فقط تهربًا من الالتزامات القانونية كقوة احتلال فعلي، بل يؤسس لنمط حديث من السيطرة:
سيطرة أمنية دائمة + إدارة مدنية مفصولة + إنكار كامل للمسؤولية الأخلاقية.

وقد وصف القرآن هذا الطور بوضوح:

﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ﴾

فالاستغناء هنا ليس ماديًا فحسب، بل استغناء عن:

- القانون
- المحاسبة
- والعدالة

وقد قال النبي ﷺ:

»إن الله ليملي للظالم، حتى إذا أخذه لم يفلته«
صحيح البخاري

وهذا الطور – طور السيطرة بلا التزام – لم يكن يومًا مرحلة استقرار، بل **مرحلة ما قبل الانكسار** في كل تجارب الاستكبار.

ثالثًا: الهندسة الاجتماعية والممر الآمن"

)سنة تفريغ الأرض قبل الاستبدال(

الأخطر في الوثيقة ليس الحديث عن نزع السلاح، بل إدراج ما يسمى بـ **"إعادة التأهيل الاجتماعي ومكافحة التطرف"**، عبر:

- عفو مشروط لمن يسلم سلاحه
- إعادة تعريف المقاومة كحالة تطرف
- فتح "ممر آمن" لمن يرغب في مغادرة غزة

وهنا ينتقل المشروع من تحييد القوة إلى **تفكيك المجتمع**، ومن استهداف السلاح إلى استهداف الإنسان، ومن القتل المباشر إلى **التهجير الناعم**.

﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا فَهِىَ ظَالِمَةٌ فَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾

فالاستكبار حين يعجز عن كسر المقاومة، يسعى إلى تفريغ الأرض من أهلها، لأنه يدرك أن **الإنسان هو العائق الأخير أمام الهيمنة**.

التوسيع الشرعي: غزة في سياق الفتن والملاحم

)غزة – الشام – بيت المقدس(

إن ما يجري في غزة لا يمكن فصله عن الإطار النبوي الأوسع للفتن في **بلاد الشام وبيت المقدس**، حيث جعل النبي ﷺ الشام ساحة الصراع الفاصل في آخر الزمان.

قال ﷺ:

»عُقْرُ دارِ الإسلامِ بالشام«
سنن أبي داود

وقال ﷺ:

»لا تزالُ طائفةٌ من أمتي على الحق ظاهرين، لعدوهم قاهرين... وهم ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس«
مسند أحمد

وغزة – بوصفها بوابة الشام الجنوبية، وسياج بيت المقدس الأول – تدخل في هذا المعنى دخولًا عضويًا، لا جغرافيًا فحسب.
فاستهدافها بهذا العنف، ثم محاولة تفريغها اجتماعيًا، يعكس إدراكًا عميقًا لدى العقل الصهيوني بأن **المعركة لم تعد على الأرض وحدها، بل على مركز الثقل السنني للأمة**.

الخلاصة الفصلية (تُدرج كما هي)

إن الوثيقة الإسرائيلية – من حيث لا تقصد – تُعلن دخول المشروع الصهيوني طور **الإدارة القهرية بلا أفق،**
وهو الطور الذي تُجمع السنن القرآنية والتجارب التاريخية على أنه **آخر أطوار السيطرة قبل سنة الاستبدال**.

فحين يُستبدل العدل بالأمن،
والإنسان بالإجراء،
والإعمار بالطاعة،
تكون الأمة أمام وعدٍ إلهيٍّ جارٍ، لا خطابٍ سياسيٍّ عابر.

الفصل الثالث

تكالب الأمم وفقدان الهيبة

قراءة سننية في الحديث النبوي ومسار النظام العالمي

تمهيد

من أخطر ما نبّه إليه النبي ﷺ في توصيف مراحل ضعف الأمة، ليس مجرد الهزيمة العسكرية، بل **فقدان الهيبة**، حين تتحول الأمة من فاعل في التاريخ إلى ساحة تتكالب عليها القوى، لا لأنها عاجزة ماديًا فحسب، بل لأنها فقدت وزنها المعنوي والأخلاقي والسياسي.

وقد لخّص النبي ﷺ هذا المشهد بدقة نبوية جامعة في حديث واحد، صار من أعظم مفاتيح فهم التحولات الكبرى.

أولًا: حديث تكالب الأمم... النص المؤسِّس لفهم المرحلة

قال رسول الله ﷺ:

»يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها.«
قالوا: أمن قلةٍ نحن يومئذٍ يا رسول الله؟
قال: «بل أنتم يومئذٍ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعنّ الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفنّ في قلوبكم الوهن.«
قيل: وما الوهن؟
قال: «حبّ الدنيا وكراهية الموت.«

هذا الحديث لا يصف معركة، بل **مرحلة تاريخية كاملة**.

ثانيًا: معنى التكالب... من الهجوم إلى الاستباحة

التكالب ليس:

- **حربًا متكافئة**
- **ولا مواجهة بين ندّين**

بل هو:

- **استباحة**
- **افتراس جماعي**
- **انعدام ردع**

وهو ما نراه حين:

- **تُقسَّم الأمة إلى ملفات**
- **تُدار أزماتها بالوكالة**
- **تُفرض عليها الوصاية باسم "الاستقرار" أو "السلام"**

فالأمم لا تتكالب إلا على:

جسدٍ فقد مناعته، لا جسدٍ قويٍّ مهاب.

ثالثًا: الكثرة بلا وزن... معادلة الغثاء

قال ﷺ:

»بل أنتم كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل«

والغثاء:

- **كثير في العدد**
- **بلا أثر**

- يُدفع ولا يدفع
- يطفو لكنه لا يغيّر المسار

وهذا يفسّر:

- فشل الثروات الهائلة
- عجز الجيوش الضخمة
- شلل المؤسسات الرسمية

لأن الوزن الحضاري غائب، لا الموارد.

رابعًا: نزع المهابة... أخطر مراحل الانهيار

قال ﷺ:

»ولينزعنّ الله من صدور عدوكم المهابة منكم«

المهابة لا تُنتزع بالضعف العسكري فقط، بل حين:

- تُعرف الأمة بالتراجع
- ويُختبر صبرها فلا ترد
- وتُهدَّد فلا تتحرك
- وتُستباح مقدساتها فلا تنتفض

وحين تزول المهابة:

يصبح العدوان "ممكنًا"، ثم "معتادًا"، ثم "مُبرَّرًا."

خامسًا: الوهن... العلة الباطنة

فسّر النبي ﷺ الوهن بأنه:

»حب الدنيا وكراهية الموت«

والوهن هنا:

- ليس ترك الدنيا
- بل عبوديتها
- وليس الخوف من الموت
- بل الهروب من التضحية

وحين يتحول البقاء إلى غاية، تسقط كل القيم، ويصبح التنازل سياسة، والتراجع حكمة مزعومة.

سادسًا: التكالب في العصر الحديث... إسقاط سنني

في النظام العالمي المعاصر، نرى:

- تكالبًا سياسيًا (حصار – وصاية – ابتزاز)
- تكالبًا اقتصاديًا (نهب – تجويع – تحكم بالموارد)
- تكالبًا إعلاميًا (تشويه – شيطنة – قلب الحقائق)
- تكالبًا قانونيًا (قوانين تُفصَّل لحماية المعتدي)

وهذا لا يحدث إلا:

حين تفقد الأمة قدرتها على فرض كلفتها على العدو.

سابعًا: فلسطين... المثال الأوضح للتكالب

في فلسطين، تتجلى صورة الحديث كاملة:

- تكالب دولي شامل
- دعم غير محدود للمعتدي

- تبرير الجرائم
- إسكات الضحية

ومع ذلك... لم ينتهِ المشهد، لأن الحديث لم يقف عند التكالب، بل أشار ضمنًا إلى:

بقاء طائفة لا يضرها الخذلان.

ثامنًا: هل التكالب قدرٌ لا يُرد؟

لا.
لأن التكالب نتيجة لا حتمية.

ومتى زال:

- الوهن
- واستُعيدت العقيدة
- وعادت الكلفة
- وبرزت طائفة صلبة

عاد الميزان للاختلال لصالح الأمة، ولو بعد حين.

تاسعًا: العلاقة بين التكالب والتحولات الكبرى

التكالب:

- علامة نهاية مرحلة
- لا بداية النهاية

فكل نظام عالمي قبيل سقوطه:

- **يُفرط في استخدام القوة**
- **يتخلى عن القيم**
- **ينكشف أخلاقيًا**

وهنا تبدأ **مرحلة التحول.**

عاشرًا: من فقدان الهيبة إلى استعادتها

استعادة الهيبة لا تكون:

- **بخطابات**
- **ولا بقمم**
- **ولا بتنازلات**

بل بـ:

- **وضوح العقيدة**
- **صدق الاستعداد**
- **فرض الكلفة**
- **وجود طائفة لا تُكسر**

وهذا ما تشير إليه السنة في أحاديث الطائفة المنصورة والرباط.

خلاصة الفصل

- **التكالب نتيجة فقدان الهيبة لا سببه**
- **الوهن مرض داخلي قبل أن يكون ضعفًا خارجيًا**
- **الكثرة بلا قيم غثاء**
- **فلسطين مرآة المرحلة لا استثناءها**
- **والتحولات الكبرى تبدأ حين يفشل نظام التكالب في كسر الطائفة الصابرة**

الفصل الرابع

الملك الجبري والنظام العالمي

قراءة نبوية في الاستبداد، الهيمنة، ونهاية وهم الاستقرار

تمهيد

من أعظم ما ميّز السنة النبوية أنها لم تكتفِ بوصف الأخلاق الفردية، بل قدّمت تحليلًا عميقًا لمسار السلطة في التاريخ .وقد لخّص النبي ﷺ تطور أنماط الحكم في حديث جامع، رسم فيه خارطة سياسية–سننية تمتد إلى آخر الزمان، دون تحديد تواريخ أو أسماء، لكنها تصف المنطق الحاكم لكل مرحلة.

إن فهم مفهوم الملك الجبري هو مفتاح إدراك طبيعة النظام العالمي المعاصر، ولماذا بات عاجزًا عن إنتاج عدالة أو استقرار حقيقي.

أولًا: حديث المراحل السياسية... النص المفصلي

قال رسول الله ﷺ:

»تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة، فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون ملكًا عضوضًا، فيكون ما شاء الله أن يكون، ثم يرفعه الله إذا شاء أن يرفعه، ثم يكون ملكًا جبريًا، فيكون ما شاء الله أن يكون، ثم يرفعه الله إذا شاء أن يرفعه«...

هذا الحديث:

- **لا يمدح المراحل كلها**
- **ولا يذمها كلها**

- **بل يصف تحوّل السلطة من القيم إلى القهر**

ثانيًا: من الخلافة إلى الملك العضوض

التحول من الخلافة إلى الملك العضوض يعني:

- **انتقال الحكم من الشورى إلى الوراثة**
- **من القيم إلى المصالح**
- **من الرسالة إلى السلطة**

ومع ذلك، يبقى للملك العضوض:

- **بقايا شرعية**
- **شيء من القيم**
- **بعض الالتزام العام**

لكن هذا التوازن لا يدوم.

ثالثًا: الملك الجبري... تعريف المرحلة

الملك الجبري هو:

- **حكم بالقهر**
- **إدارة بالخوف**
- **شرعنة الظلم بالقانون**
- **قمع باسم الاستقرار**

وفيه:

- **تُختزل الدولة في السلطة**
- **وتُختزل الأمة في الرعايا**

- **ويُختزل القانون في أداة ضبط**

وهو أخطر مراحل الحكم؛ لأنه:

لا يكتفي بإلغاء الحرية، بل يُقنع الناس أن القهر هو الخلاص.

رابعًا: سمات الملك الجبري في الواقع المعاصر

نرى اليوم ملامح الملك الجبري في:

- **أنظمة تحكم بالقوة لا بالرضا**
- **نظم دولية تفرض قواعدها بالسلاح والاقتصاد**
- **إعلام يُبرّر القهر ويشوّه الضحية**
- **قوانين تُفصّل لحماية الأقوى**

وهذا لا يقتصر على دول بعينها، بل هو منطق عالمي.

خامسًا: النظام الدولي بوصفه ملكًا جبريًا عالميًا

النظام العالمي المعاصر يقوم على:

- **احتكار القوة**
- **فرض الإرادة**
- **ازدواجية المعايير**
- **نزع السيادة عن الضعفاء**

وهو يرفع شعارات:

- **حقوق الإنسان**
- **القانون الدولي**
- **السلم العالمي**

لكن التطبيق يكشف:

نظامًا جبريًا بوجهٍ قانونيٍّ ناعم.

سادسًا: لماذا يفشل الملك الجبري؟

لأن الجبر:

- **يخالف الفطرة**
- **ويكسر التوازن**
- **ويُراكم الغضب**
- **ويُنتج الانفجار**

وقد قررت السنة:

أن القهر لا يُؤبَّد، وأن الظلم مؤذن بزوال الدول.

فالملك الجبري:

- **قد يطيل البقاء بالقوة**
- **لكنه يُسرّع السقوط من الداخل.**

سابعًا: العلاقة بين الملك الجبري والتحولات الكبرى

حين يصل النظام إلى:

- **ذروة القهر**
- **أقصى الاستبداد**
- **أقصى الانفصال عن القيم**

يبدأ:

- تصدّع الشرعية
- تمرّد الهامش
- صعود قوى مستضعفة

وهنا تدخل البشرية مرحلة تحول شامل.

ثامنًا: فلسطين في مواجهة الملك الجبري

فلسطين ليست استثناءً، بل:

- مرآة النظام العالمي
- ميدان اختبار صدقه
- نقطة انكساره الأخلاقي

ففيها:

- يُبرَّر القتل
- تُشرعن الإبادة
- يُصمت العالم

وهذا هو الملك الجبري في أوضح صوره.

تاسعًا: هل الملك الجبري نهاية التاريخ؟

لا.

لأن الحديث نفسه قال:

»ثم يرفعه الله إذا شاء أن يرفعه«

وهذا يعني:

- أن الجبر مرحلة
- لا قدرًا أبديًا
- ولا نهاية المسار

لكن الرفع لا يكون:

- تلقائيًا
- ولا بلا ثمن

بل عبر:

- صبر
- وعي
- مقاومة
- طائفة ثابتة

عاشرًا: بين النص والواقع... ماذا بعد الجبر؟

السنة لا تعدنا بعالم بلا صراع، لكنها تعدنا بأن:

- القهر لا يدوم
- والظلم لا يستقر
- والحق وإن طال غيابه لا يُمحى

وأن بعد الجبر:

مرحلة جديدة... لا تُولد إلا من رحم المعاناة.

خلاصة الفصل

- الملك الجبري أخطر مراحل الحكم

- **النظام العالمي المعاصر أقرب ما يكون إلى الجبر**
- **فلسطين مرآته الكاشفة**
- **فشل الجبر سنة لا استثناء**
- **والتحولات الكبرى تبدأ حين يعجز القهر عن ضبط العالم**

أولًا: الغزو الفكري بوابة الغزو العسكري

لم يبدأ العدوان على الأمة بالسلاح، بل سبق ذلك **غزوٌ فكريٌّ منظّم** استهدف:

- **تشويش الوعي الجمعي**
- **تشويه التراث الحضاري**
- **الطعن في القيم والمُثُل**
- **فصل الأجيال عن عقيدتها وتاريخها**

وكان هذا الغزو الفكري **تمهيدًا طبيعيًا** للغزو العسكري والاستعماري؛ إذ لا يُحتلُّ الجسد قبل أن تُحتلَّ العقول.

ولذلك، حين دخل الجنرال **أللنبي** القدس، أعلن بوضوح:

»الآن انتهت الحروب الصليبية«

وحين وقف الجنرال **غورو** على قبر صلاح الدين، قال:

»ها قد عدنا يا صلاح الدين«

وهاتان العبارتان تكشفان بجلاء أن المشروع لم يكن احتلال أرض فحسب، بل **ثأرًا حضاريًا وعقديًا ممتدًا**، يستهدف هوية الأمة قبل جغرافيتها.

ثانيًا: فلسطين قضية دينية لا نزاعًا سياسيًا عابرًا

لا بد من ترسيخ فلسطين في وعي الأجيال المسلمة على أنها **قضية دينية في جوهرها**، لا مجرد نزاع حدود أو صراع مصالح.

فهي:

- أرض الإسراء والمعراج
- تحتضن المسجد الأقصى المرتبط بالمسجد الحرام ارتباطًا عقديًا لا ينفصم
- شهدت عبور الرسول ﷺ منها إلى السماوات العُلى

وقد ثبت في الصحيحين قوله ﷺ:

»والذي نفس محمد بيده، لوددت أن أغزو في سبيل الله فأُقتل، ثم أغزو فأُقتل، ثم أغزو فأُقتل.«

فقدسية المكان هنا ليست شعورًا عاطفيًا، بل **حقيقة عقدية وتشريعية** راسخة.

ثالثًا: بلاد الشام... البوابة الحامية للأمة

تشمل بلاد الشام:
فلسطين، وسوريا، ولبنان، والأردن.

وقد أدّت عبر التاريخ دورًا استراتيجيًا محوريًا في:

- حماية الأمة
- صدّ الغزاة
- حمل راية الجهاد والعلم

ومنذ الفتنة الكبرى بعد استشهاد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه، بقيت الشام **ميدان ثقل وتأثير** في مصير الأمة.

وقد قال النبي ﷺ:

»إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم.«

وهذا الحديث:

- لا ينفي الخيرية المطلقة عن الأمة
- لكنه يقرر أن **صلاح الشام ميزان لصلاح الأمة**

وكما يُقاس نبض القلب لصحة الجسد، يُقاس حال الشام بحال الأمة كلها.

رابعًا: معنى فساد الشام وصلاحها

فساد الشام لا يعني فساد الأرض، بل **فساد الناس**، وذلك من خلال:

- الابتعاد عن الدين
- انتشار البدع
- تضييق الشريعة
- طمس الهوية

قال تعالى:
﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾

أما ما نشهده اليوم من آلام ودمار، فليس خروجًا عن فضل الشام، بل هو:

- تمحيص
- وفرز
- وعودة قسرية إلى الفطرة

﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾

ولهذا، فإن الناس – مهما انحرفوا – يعودون إلى الله عند الشدائد.

خامسًا: الاستعمار وتمزيق الشام

لقد استُهدفت الشام استهدافًا مباشرًا ومقصودًا:

- صنع الاستعمار الفرنسي نخبًا منسلخة عن هويتها
- ومنح الاستعمار البريطاني وعد بلفور للمشروع الصهيوني
- وأُنشئت كيانات وظيفية لحراسة هذا المشروع

ومع ذلك ...**لم تمت الفطرة، ولم تنكسر الهوية.**

سادسًا: غزة... قلب الشام النابض بالمقاومة

من غزة، جنوب عسقلان، انطلقت:

- واحدة من أكبر العمليات العسكرية في 7 أكتوبر
- أكدت هشاشة الكيان الصهيوني من الداخل
- وأثبتت قدرة المقاومة على كسر هيبة العدو

وهذا الحدث ليس معزولًا، بل **امتداد لوعدٍ نبويٍّ وسنّة تاريخية.**

سابعًا: الطائفة المنصورة... من هم؟

تجمع الأحاديث الصحيحة المتواترة المعنى على صفات طائفة:

1. **مستمرة لا تيأس**
2. **ظاهرة على الحق**
3. **تقهر عدوها**
4. **لا يضرها خذلان القريب**
5. **تصبر على اللأواء والحصار**
6. **تبقى حتى يأتي أمر الله**

7. **تتكالب عليها الأمم**
8. **متمركزة في بيت المقدس وأكنافه وعسقلان (غزة)**

وهذه الصفات **لا تنطبق كاملة إلا على أهل فلسطين.**

وقد يأتي دعم من خارج فلسطين، لكن:

- **التحرير يتم بأيدي أهلها**
- **والنصر يُصنع من داخلها**
- **والرباط فيها هو الأفضل**

كما قال النبي ﷺ:

«وإن أفضل رباطكم عسقلان.»

خاتمة

إن الشام أرض مباركة، وفلسطين قلبها النابض.
وما يجري اليوم ليس نهاية الطريق، بل **بداية صلاح بإذن الله.**

﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ﴾

نسأل الله:

- **أن يُصلح أهل الشام**
- **وأن يعيدها حصنًا للإسلام**
- **وأن يكتب على أيدي أهل فلسطين تحرير المسجد الأقصى**

الفصل الخامس

الشام وفلسطين في قلب التحولات النبوية

من مركز الاصطفاء إلى بوصلة المستقبل

تمهيد

ليست الشام وفلسطين في السنة النبوية أطرافًا جغرافية عابرة، بل **مركز ثقل عقدي وتاريخي** تتقاطع فيه الفتن، ويتجلى فيه الصراع بين الحق والباطل، وتظهر فيه سنن الله في التمحيص والنصر. ومن هنا، فإن كل قراءة للتحولات الكبرى تتجاهل مركزية الشام وفلسطين تبقى قراءة ناقصة، عاجزة عن فهم اتجاه التاريخ.

أولًا: الشام في النص النبوي... مركز لا هامش

وردت الشام في السنة مقرونةً:

- بالبركة
- بالاصطفاء
- وبقاء الطائفة المنصورة

قال النبي ﷺ:

»إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم«

والمعنى:

- ليس نفي الخيرية المطلقة عن الأمة
- بل تقرير أن **حال الشام معيار لحال الأمة**

فإذا صلحت الشام:

تحرّكت الأمة نحو الصلاح

وإذا فسدت:

اختلّ ميزانها العام

ثانيًا: لماذا الشام ميدان الفتن الكبرى؟

لأنها:

- عقدة وصل بين القارات
- مهد الرسالات
- ساحة صراع حضاري ممتد

ولهذا:

- تتكثف فيها الفتن
- وتُستهدف بالتمزيق
- وتُحاصر بالسياسة والحرب والفكر

فالفتنة في الشام ليست طارئة، بل **جزء من قدرها الوظيفي في التاريخ.**

ثالثًا: فلسطين... قلب الشام النابض

فلسطين ليست قضية مستقلة عن الشام، بل:

- قلبها
- وروحها
- وبوصلتها

وفيها:

- المسجد الأقصى

- أولى القبلتين
- مسرى النبي ﷺ

ولهذا بقيت فلسطين **قضية دينية قبل أن تكون سياسية.**

رابعًا: بيت المقدس وأكنافه... مركز الرباط الدائم

قال النبي ﷺ:

»لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين... ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس«

وهذا الحديث يقرر:

- دوام الصراع
- استمرار الرباط
- عدم انقطاع المقاومة

فبيت المقدس:

- ليس مرحلة
- بل **مسرحًا دائمًا للحق.**

خامسًا: عسقلان وغزة... الرباط المتقدم

قال النبي ﷺ:

»وإن أفضل رباطكم عسقلان«

وغزة اليوم:

- امتداد عسقلان
- جبهة متقدمة للرباط

- نموذج للطائفة الصابرة

وفيها تجتمع:

- شدة البلاء
- وضوح العدو
- علو الكلفة
- صفاء الاصطفاء

وهذا يفسر لماذا تتركز عليها الحروب.

سادسًا: من الفتنة إلى الاصطفاء

ليست كل فتنة هزيمة، بل:

- قد تكون **غربلة**
- وفرزًا
- وإعدادًا للمرحلة التالية

وفي الشام وفلسطين:

- يُغربل الصف
- ويتمايز الناس
- ويظهر الثابت من المتردد

وهكذا تعمل سنن الله.

سابعًا: لماذا تتجه الأنظار العالمية إلى فلسطين؟

لأن فلسطين:

- كشفت زيف النظام العالمي
- أسقطت سرديات القوة
- أعادت تعريف الصراع بوصفه عقديًا وأخلاقيًا

فلم تعد مجرد أرض محتلة، بل:

مرآة أخلاق العالم.

ثامنًا: الشام وفلسطين في سياق التحولات القادمة

إذا كانت:

- الفتن قد بلغت ذروتها
- والملك الجبري قد اشتد
- والتكالب قد اكتمل

فإن السنة تشير إلى:

- بقاء الطائفة
- تصاعد الرباط
- انتقال الصراع إلى مرحلة كاشفة

لا بالضرورة سريعة، لكنها **حاسمة في الاتجاه**.

تاسعًا: الخذلان لا ينفي الاصطفاء

قال النبي ﷺ عن الطائفة:

»لا يضرهم من خذلهم«

وهذا يعني:

- أن الخذلان سنة
- وليس استثناءً
- ولا دليل بطلان

فالحق لا يُقاس بالكثرة، بل بالثبات.

عاشرًا: من الشام وفلسطين يبدأ الفهم

من أراد:

- فهم التحولات الكبرى
- قراءة المستقبل بوعي
- إدراك اتجاه الصراع

فعليه أن:

يقرأ الشام وفلسطين قراءة سننية، لا سياسية فقط.

خلاصة الفصل

- **الشام بوصلة الأمة**
- **فلسطين قلب الصراع**
- **بيت المقدس مركز الرباط**
- **غزة نموذج الاصطفاء**
- **والتحولات الكبرى تمرّ من هنا لا من غيرها**

الفصل السادس

الطائفة المنصورة

الصفات، الدور، والامتداد الزمني في مسار التحولات الكبرى

تمهيد

لم تترك السنة النبوية الأمة في زمن الفتن بلا أملٍ عملي، بل قررت بوضوح بقاء **طائفة منصورة**، ثابتة على الحق، فاعلة في التاريخ، لا تنقطع حتى قيام الساعة. وهذه الطائفة ليست فكرة تجريدية، ولا شعارًا معنويًا، بل **فاعلًا واقعيًا** يؤدي دورًا محوريًا في قلب التحولات الكبرى، خصوصًا حين تعجز الأنظمة، وتفشل النخب، وتنهار المنظومات.

أولًا: الطائفة المنصورة... تقرير نبوي لا احتمال تاريخي

قال النبي ﷺ:

»لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين، لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم، حتى يأتي أمر الله وهم كذلك.«

هذا الحديث:

- تقرير دوام لا وعدًا مؤقتًا
- وصف حالة مستمرة لا حدثًا عابرًا
- تثبيت لمسار تاريخي لا ظرف طارئ

فوجود الطائفة المنصورة **سنة ماضية** ما دامت الدنيا.

ثانيًا: معنى «لا تزال» ... الاستمرار لا الانقطاع

لفظ «لا تزال» في اللغة والشرع يدل على:

- الاستمرار المتصل
- وعدم الانقطاع الزمني
- الثبات رغم التبدل

وهذا ينفي:

- فكرة الفراغ الكامل من الحق
- أو انقطاع الفعل المقاوم
- أو خلو الأرض من القائمين بأمر الله

ففي كل مرحلة:

توجد طائفة تحمل الحق، ولو كانت قليلة.

ثالثًا: «على الحق ظاهرين» ... الظهور بماذا؟

الظهور هنا لا يعني:

- الغلبة العسكرية الدائمة
- ولا السيطرة السياسية المستمرة

بل يعني:

- وضوح الموقف
- ثبات المنهج
- القدرة على إرباك العدو
- إسقاط شرعيته الأخلاقية

وقد تكون الطائفة:

- محاصَرة
- مجروحة
- مستضعفة

لكنها **ظاهرة بالحق.**

رابعًا: «لا يضرهم من خذلهم» ... الخذلان سنة

تقر السنة أن:

- **الخذلان الداخلي**
- **والتخاذل الإقليمي**
- **والتآمر الدولي**

كلها **سنن مرافقة للطريق**، لا علامات فشل.

فالطائفة المنصورة:

- **لا تنتظر إجماعًا**
- **ولا تعتمد رضا الناس**
- **ولا تُقاس مشروعيتها بالدعم الخارجي**

وهذا يعيد تعريف مفهوم "النجاح" في ميزان الشرع.

خامسًا: موضع الطائفة... لماذا الشام وبيت المقدس؟

ورد في أحاديث صحيحة:

...»وهم ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس.«

وهذا التحديد:

- **ليس جغرافيًا محضًا**
- **بل وظيفيٌّ سنني**

فحيث:

- **يكون الصراع العقدي الأوضح**
- **ويكون العدو الأكثر مباشرة**
- **وتكون المقدسات في خطر**

تكون الطائفة المنصورة.

سادسًا: الطائفة المنصورة والرباط والجهاد

ارتبط وصف الطائفة في السنة بـ:

- **القتال المشروع**
- **والرباط**
- **والصبر على اللأواء**

وهذا يعني أن:

- **الطائفة ليست وعظًا مجردًا**
- **ولا انعزالًا صوفيًا**
- **بل فعلًا مقاومًا واعيًا**

يُحسن تقدير المرحلة، ويجمع بين:

الإيمان + البصيرة + التضحية.

سابعًا: الطائفة المنصورة والتحولات الكبرى

حين:

- **يفشل النظام العالمي**
- **ويبلغ الملك الجبري ذروته**
- **ويتكالب الأعداء**

لا تنهض التغييرات من:

- **المؤتمرات**
- **ولا النخب المنهزمة**

بل من:

طائفة صلبة، صابرة، قليلة، لكنها واضحة الاتجاه.

وهكذا تعمل سنن التغيير.

ثامنًا: هل الطائفة المنصورة جماعة بعينها؟

المنهج السني يقرر:

- **أن الطائفة تُعرَف بالصفات لا بالأسماء**
- **وبالمنهج لا باللافتة**
- **وبالثبات لا بالادعاء**

وقد تتعدد تجلياتها:

- **زمانًا**
- **مكانًا**
- **تنظيمًا**

لكن يجمعها:

الحق + الثبات + التضحية.

تاسعًا: الطائفة المنصورة بين النصر والتمكين

النصر:

- قد يكون كسر هيبة
- أو إسقاط سردية
- أو منع استقرار العدو

أما التمكين:

- فمرحلة لاحقة
- مشروطة
- غير متعجلة

والسنة لا تَعِد بالتمكين الفوري، لكنها تؤكد:

أن الطائفة لا تُهزم هزيمة نهائية.

عاشرًا: الطائفة المنصورة اليوم... قراءة واقعية

في واقعنا المعاصر:

- تتجلى الطائفة في ساحات الرباط
- وتتركز في فلسطين وأكنافها
- وتتحمل أعلى كلفة
- وتدفع أثقل ثمن

وهذا ليس صدفة، بل:

انسجام دقيق مع النص النبوي.

خلاصة الفصل

- **الطائفة المنصورة حقيقة سننية**
- **وجودها دائم لا مرحلي**
- **الخذلان لا ينفي شرعيتها**
- **موقعها حيث يكون الصراع أوضح**
- **ودورها مركزي في التحولات الكبرى**

📖الفصل السابع

غزة نموذجًا تطبيقيًا للطائفة المنصورة

من الرباط إلى كسر السنن الزائفة

تمهيد

ليست غزة حالة إنسانية استثنائية فحسب، ولا ساحة مواجهة عسكرية محدودة، بل هي **نموذج تطبيقي حيّ** لما قررته السنة النبوية في أحاديث الطائفة المنصورة والرباط والصبر على اللأواء. وفي غزة تتجسد السنن لا بوصفها مفاهيم نظرية، بل وقائع يومية تُختبر فيها العقيدة، وتتكشف فيها حقيقة القوة، ويسقط فيها زيف النظام العالمي.

أولًا: لماذا غزة تحديدًا؟

غزة ليست اختيارًا عشوائيًا في مسار الصراع، بل:

- تقع في نطاق **عسقلان** التي ورد فضل الرباط فيها
- تمثل **الخط المتقدم** في مواجهة المشروع الصهيوني
- تحمل أعلى كلفة صبر وتضحية

فهي جغرافيًا:

- صغيرة

لكنها سننيًا:

في قلب المعادلة.

ثانيًا: صفات الطائفة المنصورة متحققة في غزة

إذا عدنا إلى الصفات التي قررتها السنة للطائفة المنصورة، وجدناها متجلية بوضوح في غزة:

1. **الاستمرار** :لم ينقطع الرباط رغم الحصار والحروب.
2. **الظهور على الحق** :وضوح الرواية الأخلاقية رغم التشويه.
3. **عدم التأثر بالخذلان** :استمرار الطريق رغم تخلي القريب والبعيد.
4. **الصبر على اللأواء** :حصار، قصف، فقدان، وتشريد.
5. **إيقاع الكلفة بالعدو** :كسر هيبة الردع، وإرباك الحسابات.

وهذه الصفات لا تجتمع صدفة.

ثالثًا: الرباط في غزة... مفهومه وحدوده

الرباط في غزة:

- ليس حالة انتظار
- ولا دفاعًا سلبيًا
- بل **حضور دائم على الثغر**

يشمل:

- الثبات في الأرض
- حماية المقدسات
- إعداد القوة الممكنة
- الصبر على الاستنزاف

وهو ما ينسجم مع الفهم النبوي للرباط.

رابعًا: غزة وكسر وهم القوة المطلقة

من أخطر ما حققته غزة:

- إسقاط أسطورة الجيش الذي لا يُقهر
- فضح هشاشة الردع
- كشف اعتماد العدو على الدعم الخارجي

فغزة لم تهزم العدو عسكريًا بالمعنى التقليدي، لكنها:

كسرت سننه الزائفة، وغيّرت معادلاته النفسية والاستراتيجية.

خامسًا: الحصار كأداة تمحيص لا كسر

الحصار المفروض على غزة:

- لم يكن فقط أداة ضغط
- بل تحوّل إلى **أداة فرز سننية**

ففيه:

- تمايز الصادق من المتردد
- سقوط أوهام الاتكاء على الخارج
- تعميق الاعتماد على الله ثم الذات

وهكذا تعمل سنن التمحيص.

سادسًا: غزة ومواجهة الخذلان المركّب

غزة تواجه:

- خذلانًا عربيًا
- صمتًا إسلاميًا

- عداءً دوليًا
- تشويهًا إعلاميًا

ومع ذلك:

لم تتراجع عن موقعها ولا عن وظيفتها.

وهذا يطابق تمامًا وصف النبي ﷺ:

»لا يضرهم من خذلهم.«

سابعًا: غزة وتحولات الوعي العالمي

لم تعد غزة قضية محلية، بل:

- معيارًا أخلاقيًا عالميًا
- نقطة انقسام في الرأي العام
- كاشفة لازدواجية المعايير

ومن هنا بدأت:

- تشققات في السردية الغربية
- تصدعات في شرعية النظام الدولي

وهو أثر **يتجاوز حجم الجغرافيا**.

ثامنًا: من الدفاع إلى الفعل المؤثّر

غزة لم تعد:

- في موقع رد الفعل فقط

بل انتقلت – ضمن حدود الإمكان – إلى:

- فرض المعادلة
- التحكم بالإيقاع
- اختيار توقيت الصدام

وهذا تحوّل سنني مهم:

من البقاء إلى التأثير.

تاسعًا: غزة ليست نهاية الطائفة بل رأس الجسر

غزة:

- ليست كل الطائفة المنصورة
- لكنها **رأس الجسر المتقدم** لها

ومن حولها:

- دوائر دعم
- وساحات متصلة
- وامتداد عقدي وبشري

وهذا ينسجم مع أحاديث:

»بيت المقدس وأكناف بيت المقدس.«

عاشرًا: ماذا تعني غزة لمسار التحولات الكبرى؟

تعني أن:

- الكثرة ليست معيار النصر

- والتكنولوجيا ليست حاسمة وحدها
- والقهر لا يُنهي الحق

وتعني أن:

التحولات الكبرى تبدأ أحيانًا من أضيق الأمكنة، وأشدّها حصارًا.

خلاصة الفصل

- **غزة نموذج حي للطائفة المنصورة**
- **الرباط فيها فاعل لا رمزي**
- **الحصار تمحيص لا كسر**
- **الخذلان لم يلغِ الوظيفة**
- **وغزة اليوم في قلب التحولات لا على هامشها**

الفصل الثامن

التحولات القادمة بين الوعد والسنن

استشراف منضبط للمستقبل في ضوء السنة النبوية

تمهيد

لا تأتي السنة النبوية لتقدّم جداول زمنية للمستقبل، ولا لتُسمّي أحداثًا بأعيانها، لكنها تمنحنا **مفاتيح الفهم** و**بوصلة الاتجاه** .ومن يقرأ النصوص قراءة سننية، يدرك أن العالم إذا بلغ ذروة الظلم والقهر، فإنما يقترب من **نقطة تحوّل**، لا من نهاية التاريخ. هذا الفصل يحاول رسم ملامح المرحلة القادمة **بين الوعد الإلهي وسنن التغيير**.

أولًا: الفرق بين الوعد والسنن

الوعد الإلهي:

- قطعيّ الثبوت
- حتميّ الوقوع
- غير مرتبط بزمن محدد

أما السنن:

- مشروطة
- متدرجة
- تتطلب أسبابًا
- وقد يتأخر تحقق آثارها

فالخلط بين الوعد والسنن:

- إمّا يُنتج استعجالًا متهورًا

- أو يُفضي إلى يأسٍ قاتل

والمنهج الصحيح هو الجمع بين:

اليقين بالوعد، والعمل بمقتضى السنن.

ثانيًا: مؤشرات التحول في الواقع العالمي

من يقرأ المشهد الدولي اليوم يرى علامات متكررة سبقت تحولات تاريخية كبرى، منها:

- تصدّع الشرعية الأخلاقية للقوى المهيمنة
- فشل الردع التقليدي في حسم الصراعات
- تصاعد الحروب غير المتكافئة
- انكشاف ازدواجية المعايير
- تراجع الثقة بالنظام الدولي

وهذه المؤشرات لا تعني انهيارًا فوريًا، لكنها تدل على:

دخول النظام العالمي مرحلة اهتزاز بنيوي.

ثالثًا: من ذروة القهر إلى بداية الانكسار

قررت السنة أن:

- الظلم إذا بلغ منتهاه بدأ العدّ التنازلي
- والقهر إذا استُنفد عجز عن الاستمرار
- والاستبداد إذا استقر أفسد نفسه

وليس هذا تفاؤلًا عاطفيًا، بل **قانون تاريخي**:

الدول تُهزم حين تفقد قدرتها على تبرير نفسها.

رابعًا: هل النصر قريب؟ سؤال في غير موضعه

السؤال الأدق ليس:

- متى النصر؟

بل:

- هل اكتملت شروط التحول؟

فالسنة لا تعد:

- بنصر سريع
- ولا بتمكين بلا ثمن

بل تقرر أن:

النصر مسار، والتمكين مرحلة لاحقة، وقد يفصل بينهما زمن ابتلاء.

خامسًا: دور الطائفة المنصورة في المرحلة القادمة

في زمن التحولات:

- لا تقود التغيير الأنظمة
- ولا تصنعه التحالفات الهشّة

بل:

- طائفة ثابتة
- صابرة

- واعية
- تُراكم الأثر ولو ببطء

ودورها في المرحلة القادمة:

- إبقاء جذوة الحق متّقدة
- فرض كلفة مستمرة على الباطل
- منع استقرار الظلم
- تهيئة شروط التحول الأوسع

سادسًا: فلسطين كميزان المرحلة المقبلة

ستبقى فلسطين:

- مقياس صدق الشعارات
- كاشفة التحالفات
- محرّك الوعي العالمي

وما يحدث فيها:

- لن يبقى محليًا
- ولن يُحتوى بسهولة
- ولن يُمحى بالسرديات

فهي في قلب **المعادلة الأخلاقية والسياسية القادمة.**

سابعًا: ماذا بعد الملك الجبري؟

السنة تقرر أن:

- **الجبر لا يدوم**

- **لكنه لا يزول تلقائيًا**

بل يسبقه:

- **اضطراب**
- **فوضى**
- **إعادة تشكّل**
- **صراع على المعنى قبل السلطة**

وهذا ما يجعل المرحلة القادمة:

انتقالية صعبة، لا مرحلة استقرار سريع.

ثامنًا: أخطاء قاتلة في استشراف المستقبل

من أخطر ما يفسد فهم المرحلة:

1. **استعجال النتائج**
2. **ربط النصر بحدث واحد**
3. **انتظار التغيير من الخارج**
4. **اليأس عند تعثّر المسار**
5. **تحويل السنن إلى وعود زمنية**

وكلها تخالف منهج السنة.

تاسعًا: واجب الأمة في مرحلة التحول

في زمن التحولات الكبرى، لا يُطلب من الأمة:

- **التنبؤ**
- **ولا الجزم**

بل يُطلب منها:

- **الثبات**
- **الوعي**
- **إعداد الممكن**
- **عدم الارتهان للنتائج السريعة**

﴿وَاصْبِرْ فَإِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾

عاشرًا: بين الألم والأمل

الألم في هذه المرحلة:

- **حقيقي**
- **قاسٍ**
- **طويل أحيانًا**

لكن الأمل:

- **ليس وهمًا**
- **بل وعدًا مشروطًا**

ومن جمع بين:

الصبر + الوعي + العمل

كان أقرب إلى سنن النصر، ولو تأخر التمكين.

خلاصة الفصل

- **التحولات القادمة حتمية في المسار لا في التوقيت**
- **النظام العالمي في طور اهتزاز لا انهيار فوري**

- **الطائفة المنصورة عنصر الاستمرارية**
- **فلسطين ميزان المرحلة**
- **والنصر وعدٌ، لكن طريقه سننيّ طويل**

أولًا: الغزو الفكري بوابة الغزو العسكري

لم يبدأ العدوان على الأمة بالسلاح، بل **بغزو فكري منظّم** استهدف:

- تشويش الوعي
- تشويه التراث
- الطعن في القيم والمُثل
- فصل الأجيال عن عقيدتها وتاريخها

وكان هذا الغزو الفكري تمهيدًا طبيعيًا للغزو العسكري والاستعماري.
فلمّا دخل الجنرال **أللنبي** القدس قال بوضوح:

»الآن انتهت الحروب الصليبية«

ولمّا وقف الجنرال **غورو** على قبر **صلاح الدين** قال:

»ها قد عدنا يا صلاح الدين«

وهي عبارات تكشف بجلاء أن المشروع لم يكن احتلال أرض فقط، بل **ثأرًا حضاريًا–عقديًا ممتدًا.**

ثانيًا: فلسطين قضية دينية لا نزاعًا سياسيًا عابرًا

لا بد من ترسيخ فلسطين في وعي الأجيال المسلمة على أنها **قضية دينية في جوهرها**، وليست مجرد صراع حدود أو مصالح.

فهي:

- أرض الإسراء والمعراج
- تحتضن المسجد الأقصى المرتبط بالمسجد الحرام ارتباطًا عقديًا لا ينفصم
- شهدت عبور الرسول ﷺ منها إلى السماوات العُلى

وقد ثبت في الصحيحين قوله ﷺ:

»والذي نفس محمد بيده، لوددت أن أغزو في سبيل الله فأُقتل، ثم أغزو فأُقتل، ثم أغزو فأُقتل.«

فقدسية المكان ليست شعورًا عاطفيًا، بل **حقيقة عقدية وتشريعية**.

ثالثًا: بلاد الشام... البوابة الحامية للأمة

تشمل بلاد الشام:
فلسطين، سوريا، لبنان، الأردن

وقد أدّت عبر التاريخ دورًا استراتيجيًا في:

- حماية الأمة
- صدّ الغزاة
- حمل راية الجهاد والعلم

ومنذ الفتنة الكبرى بعد استشهاد عثمان رضي الله عنه، بقيت الشام **ميدان ثقلٍ وتأثير** في مصير الأمة.

وقد قال النبي ﷺ:

»إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم«

وهذا الحديث:

- لا ينفي الخيرية المطلقة عن الأمة
- لكنه يدل على أن **صلاح الشام ميزانٌ لصلاح الأمة**

كما أن نبض القلب يدل على صحة الجسد، فإن حال الشام يدل على حال الأمة.

رابعًا: معنى فساد الشام وصلاحها

فساد الشام ليس فساد الأرض، بل **فساد الناس**:

- بالابتعاد عن الدين
- وانتشار البدع
- وتضييق الشريعة
- وطمس الهوية

قال تعالى:
﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾

أما ما نراه اليوم من آلام ودمار، فليس خروجًا عن فضل الشام، بل:

- تمحيص
- وفرز
- وعودة إلى الفطرة

﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾

ولهذا ترى الناس، مهما انحرفوا، يعودون إلى الله في الشدائد.

خامسًا: الاستعمار وتمزيق الشام

لقد استُهدفت الشام استهدافًا مباشرًا:

- الفرنسيون صنعوا نخبًا منسلخة عن هويتها
- البريطانيون منحوا وعد بلفور
- أُنشئت كيانات وظيفية لحراسة المشروع الصهيوني

ومع ذلك ...**لم تمت الفطرة.**

سادسًا: غزة... قلب الشام النابض بالمقاومة

من غزة، جنوب عسقلان، انطلقت:

- أكبر عملية عسكرية في 7 أكتوبر
- أثبتت أن الكيان الصهيوني **هشٌّ من الداخل**
- وأن المقاومة قادرة على كسر هيبة العدو

وهذا ليس حدثًا معزولًا، بل **امتداد لوعدٍ نبويّ.**

سابعًا: الطائفة المنصورة... من هم؟

الأحاديث الصحيحة المتواترة المعنى تُجمع على صفات طائفة:

1. مستمرة لا تيأس
2. ظاهرة على الحق
3. تقهر عدوها
4. لا يضرها خذلان القريب
5. تصبر على اللأواء والحصار
6. تبقى حتى يأتي أمر الله
7. تتكالب عليها الأمم
8. **موجودة في بيت المقدس وأكنافه وعسقلان (غزة)**

وهذه الصفات **لا تنطبق كاملة إلا على أهل فلسطين.**

وقد يأتي دعم من خارج فلسطين، لكن:

- التحرير يتم بأيدي أهلها
- والنصر يُصنع من داخلها
- والرباط فيها هو الأفضل

كما قال ﷺ:

»وإن أفضل رباطكم عسقلان«

خاتمة

إن الشام أرض مباركة، وفلسطين قلبها النابض.
وما يجري اليوم ليس نهاية، بل **بداية صلاح بإذن الله.**

﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ﴾

نسأل الله:

- أن يُصلح أهل الشام
- وأن يعيدها حصنًا للإسلام
- وأن يكتب على أيدي أهل فلسطين تحرير الأقصى

التحولات الكبرى في ضوء السنة النبوية

قراءة شرعية استشرافية في أحاديث النبي ﷺ وربطها بسنن التغيير القادمة

تمهيد منهجي

لم يترك النبي محمد ﷺ أمته دون بوصلة في زمن الفتن والتحولات الكبرى، بل رسم عبر أحاديث صحيحة **خرائط سننية** تُفهم بالجمع بين:

- النص الشرعي
- الواقع المتغير
- سنن الله في قيام الأمم وسقوطها

والمنهج الصحيح في هذا الباب:

- لا **توقيت للغيب**
- لا **جزم بأسماء أو سنوات**
- بل **فهم اتجاهات ومسارات كبرى** تتكرر كلما تشابهت الشروط

أولًا: التحولات الكبرى سنة إلهية لا استثناء تاريخي

قال الله تعالى:
﴿وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾

فالتحول:

- انتقال قوة
- انهيار منظومات
- صعود فئات مستضعفة
- سقوط إمبراطوريات ظالمة

وهذه سنة ثابتة، وقد أخبر بها النبي ﷺ في سياق **نهاية الاستقرار الزائف** وبداية الاضطراب العالمي.

ثانيًا: أحاديث الفتن كنبوءات مسار لا أحداث منفصلة

1 كثرة الفتن واضطراب الموازين

قال ﷺ:

»بادروا بالأعمال فتنًا كقطع الليل المظلم«...

وهو وصف ينطبق على:

- تداخل الحق بالباطل
- انهيار المعايير الأخلاقية
- تشوش القرار السياسي
- فقدان الثقة بالأنظمة الدولية

وهذا ما يشهده العالم اليوم بوضوح.

2 تكالب الأمم على الأمة

قال ﷺ:

»يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها«...

وهذا الحديث لا يصف ضعفًا عسكريًا فقط، بل:

- انهيار الهيبة
- فقدان القرار
- ارتهان الإرادة
- خيانة الداخل قبل عدوان الخارج

وهو من **أدق أوصاف المرحلة الدولية الراهنة.**

ثالثًا: مركزية الشام وفلسطين في التحولات القادمة

1 الشام بوصلة التغيير

قال ﷺ:

»إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم«

الشام هنا ليست جغرافيا فقط، بل:

- مركز ثقل عقدي
- ساحة صراع حضاري
- ميدان تمحيص إيماني

فإذا صلحت الشام:

صلح حال الأمة تبعًا لا استقلالًا.

2 فلسطين ومسرح الصدام النهائي

قال ﷺ:

»لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين... ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس«

هذا الحديث يقرر حقائق استراتيجية:

- استمرار الصراع لا نهايته
- ثبات المقاومة لا استسلامها
- مركزية فلسطين لا هامشيتها

وهو ما ينسجم مع واقع:

- سقوط السردية الصهيونية
- اهتزاز الردع
- تحوّل فلسطين إلى مفتاح فهم النظام الدولي

رابعًا: من الملك الجبري إلى مرحلة الاضطراب

قال ﷺ:

...»ثم يكون ملكًا عضوضًا، ثم ملكًا جبريًا«...

الملك الجبري:

- استبداد
- قمع
- شرعنة الظلم بالقوة
- تحالف المال والسلاح والإعلام

والعالم اليوم يعيش **ذروة هذا الملك الجبري**، وهو تاريخيًا **مرحلة ما قبل الانكسار**.

خامسًا: الطائفة المنصورة ودورها في المرحلة القادمة

صفات الطائفة المنصورة كما في السنة:

1. مستمرة (لا تزال)
2. ثابتة على الحق
3. تقاوم رغم الخذلان
4. تُحاصر وتُبتلى
5. تتركز في الشام وفلسطين

وهذا يعني:

- أن النصر لا يبدأ من القمم السياسية
- بل من القواعد المؤمنة الصابرة
- ومن ساحات الرباط لا غرف التفاوض

سادسًا: هل تتلاقى الأحاديث مع ما سيحدث في السنين القادمة؟

نعم **من حيث المسار لا التوقيت**.

الأحاديث لا تقول:

- في سنة كذا يقع كذا

لكنها تقول:

- إذا اجتمع الظلم + الفساد + الاستبداد + تكالب الأمم
- فانتظر:
  - زلازل سياسية
  - انهيار أنظمة
  - بروز قوى مستضعفة
  - عودة الدين كقوة تغيير لا وعظ فقط

وهذا ما نراه يتشكل:

- تآكل النظام الدولي
- فشل الردع العسكري
- تصاعد الحروب
- فقدان الشرعية الأخلاقية للغرب

سابعًا: فقه المرحلة – ماذا تعني هذه الأحاديث لنا اليوم؟

لا تعني:

- انتظارًا سلبيًا
- ولا استعجالًا متهورًا

بل تعني:

- إعدادًا إيمانيًا
- وعيًا استراتيجيًا
- ثباتًا على الحق

- عدم الاغترار بالقوة الظاهرة

﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ﴾

خاتمة جامعة

الأحاديث النبوية ليست كتب تاريخ مستقبلي، بل **خرائط سنن**.
ومن يقرأها بوعي يدرك أن العالم مقبل على:

- تحولات كبرى
- سقوط منظومات
- وعودة الصراع إلى جذوره العقدية

وأن **فلسطين والشام ليستا ضحية التحولات، بل مركزها**.

وما النصر إلا صبرٌ طويل، ووعيٌ عميق، وثباتٌ لا يتزحزح.

أولًا: مصادر الحديث النبوي (الأصول)

1

- أعلا كتب السنة صحة
- ورد فيه:
  - أحاديث الفتن
  - تكالب الأمم
  - الرباط والجهاد
- مثال:

»بادروا بالأعمال فتنًا كقطع الليل المظلم«...

2

- ثاني أصح كتب الحديث
- ورد فيه:

- حديث الطائفة المنصورة
- أحاديث الصبر والابتلاء

- مثال:

»لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق«...

3

- من كتب السنن الأربعة
- مصدر رئيس لأحاديث:
  - الشام
  - الخلافة
  - التحولات السياسية
- مثال:

»إذا رأيت الخلافة قد نزلت الأرض المقدسة«...

4

- يمتاز بالحكم على الحديث
- وردت فيه أحاديث:
  - الفتن
  - اضطراب الأحوال
  - قرب الساعة من حيث العلامات لا التوقيت

5

- مكمل للسنن
- فيه شواهد تقوّي بعض أحاديث الرباط وأشراط التغيير

6

- من أوسع دواوين السنة
- ورد فيه:
  - حديث «إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم«

- حديث الرباط في عسقلان
- يُعتمد عليه في **فقه السنن والاستقراء** لا في الأحكام وحدها

ثانيًا: مصادر تفسيرية ومنهجية (لفهم النص لا إسقاطه)

- **7 ابن حجر العسقلاني**
  - شرح صحيح البخاري
  - مرجع أساسي في:
    - فهم أحاديث الفتن
    - الجمع بين النصوص
    - منع التأويل المتعسّف

8

- يضبط:
  - معنى «لا تزال»
  - مفهوم الظهور على الحق
  - عدم تعيين الأزمنة

- **9 ابن كثير**
  - من أهم المراجع في:
    - فقه التحولات
    - الربط بين النص والواقع
  - مع التنبيه: **يُقرأ بضوابط أهل السنة لا بمنهج الإسقاط**

ثالثًا: ضوابط علمية في ربط الأحاديث بالمستقبل

يعتمد هذا الربط على:

- **فقه السنن** لا فقه التنجيم

- **الاستقراء** لا الجزم
- **المسار** لا التوقيت

قال العلماء:

أحاديث الفتن تُفهم عند وقوع أشباهها، لا قبل ذلك بتحديدٍ قاطع.

رابعًا: كيفية توثيق هذا الفصل أكاديميًا

يمكنك اعتماد الصيغة التالية في الهوامش:

أخرجه البخاري (رقم ...)، ومسلم (رقم ...)،
وانظر: فتح الباري، شرح النووي، مسند أحمد.

خلاصة مرجعية

- **المصدر** :السنة النبوية الصحيحة
- **المرجع** :شروح أهل العلم المعتبرين
- **المنهج** :فقه السنن لا إسقاط الغيب
- **الغاية** :فهم التحولات لا ادعاء علم المستقبل

الباب الخامس

الطائفة المنصورة وديناميات النصر

الفصل التاسع: الطائفة المنصورة – الصفات والدور

تُعدّ الطائفة المنصورة من أهم المفاهيم المركزية في السنة النبوية لفهم **استمرارية الحق في زمن الفتن** .فهي ليست استثناءً تاريخيًا، ولا جماعة ظرفية، بل **حالة سننية دائمة** تحفظ للأمة توازنها الأخلاقي والعقدي حين يختل ميزان القوة.

1 الاستمرار وعدم اليأس

يؤكد التعبير النبوي «لا تزال» على معنى **الاستمرارية الزمنية**، بما ينفي انقطاع الحق أو خلوّ الأرض من القائمين به. وهذا يعني أن الهزائم المرحلية، والانكسارات السياسية، والخذلان الإقليمي لا تُنهي وظيفة الطائفة، بل تُشكّل سياقها الطبيعي. فاليأس هنا ليس توصيفًا نفسيًا فقط، بل **انحرافًا عقديًا** يخالف منطق السنن.

2 الظهور على الحق

الظهور المقصود في السنة لا يعني السيطرة العسكرية الدائمة، وإنما:

- وضوح الموقف الأخلاقي
- تماسك السردية العقدية
- القدرة على فضح الباطل وكشف زيفه

وقد تكون الطائفة في أضعف حالاتها ماديًا، لكنها تظل «ظاهرة» بالحق، لأن معيار الظهور **ليس القوة بل الشرعية.**

3 الصبر على اللأواء

اللأواء في النص النبوي تشمل:

- الحصار
- القتل
- الفقد
- التضييق الاقتصادي والاجتماعي

وهذا الصبر ليس سكونًا، بل **تحمّل واعٍ للكلفة**، لأن التحولات الكبرى لا تصنعها الراحة، بل المعاناة التي تُنضج الفعل وتُغربل الصفوف.

🗲 الخذلان الداخلي والتحالف الخارجي

تقرر السنة أن الطائفة:

»لا يضرها من خذلها«

ما يعني أن:

- الخذلان سنة مرافقة للطريق
- والتحالف الدولي ضدها جزء من طبيعة الصراع

وبالتالي، فإن عزلة الطائفة ليست دليل خطأ، بل غالبًا **علامة صحة المسار** في لحظات الانكشاف الحضاري.

الفصل العاشر:

غزة وعسقلان في السنة والواقع

يمثّل هذا الفصل **التجسيد العملي** للطائفة المنصورة، حيث تتحول المفاهيم النظرية إلى وقائع ميدانية ملموسة.

1 فضل الرباط في عسقلان

ورد في السنة تفضيل الرباط في عسقلان، وهو تفضيل **وظيفي سنني**، لا جغرافي مجرد. فالمواضع التي يتكثف فيها الصراع العقدي، وتُستهدف فيها الأمة في هويتها، تصبح ساحات رباط متقدم.

2 غزة كنموذج للطائفة المنصورة

غزة ليست كل الطائفة المنصورة، لكنها **رأس جسرها المتقدم**، حيث تتجلى:

- الاستمرارية
- الصبر
- دفع الكلفة
- إرباك العدو

وهو ما يجعلها نقطة تركيز استثنائية في الصراع.

3 الحصار كمرحلة تمحيص

لم يكن الحصار مجرد أداة ضغط، بل تحوّل إلى:

- آلية فرز داخلي
- اختبار صدق الخطاب
- إعادة تعريف للاعتماد على الذات

فالتمحيص سنّة تسبق التحولات، ولا يمكن تجاوزها دون دفع أثمانها.

4 من المقاومة إلى التحول الاستراتيجي

انتقلت غزة من:

- ردّ الفعل الدفاعي

إلى:

- فرض المعادلة
- التحكم في الإيقاع
- كسر هيبة الردع

وهذا التحول لا يعني النصر النهائي، لكنه يعني **الانتقال من البقاء إلى التأثير**.

الباب السادس

المستقبل بين الوعد والسنن

الفصل الحادي عشر: هل تتلاقى الأحاديث مع ما سيحدث؟

يُعالج هذا الفصل السؤال الإشكالي الأبرز في الوعي المعاصر:
هل ما نراه اليوم هو ما تحدثت عنه السنة؟

1 مفهوم التلاقي السنني

التلاقي لا يعني التطابق الحرفي، بل:

- تشابه الشروط
- تماثل السياقات
- تكرار الأنماط

فحين تتشابه الأسباب، تتشابه النتائج، ولو اختلف الزمان والمكان.

2 المسار لا التوقيت

تحذّر السنة من تحويل النصوص إلى جداول زمنية. فهي:

- ترسم الاتجاه
- ولا تحدد الساعة

والخلط بين الأمرين يؤدي إمّا إلى **التهور** أو **الإحباط**.

3 مؤشرات التحول العالمي

من أبرز المؤشرات:

- اهتزاز شرعية النظام الدولي

- فشل الحسم العسكري
- تصاعد الحروب غير المتكافئة
- انقسام الرأي العام العالمي أخلاقيًا

وهي جميعًا علامات انتقال لا استقرار.

4 عودة الدين كقوة تغيير

لا يعود الدين هنا كخطاب وعظي، بل كـ:

- هوية
- بوصلة أخلاقية
- محرّك تعبئة حضارية

وهذا ما تخشاه القوى المهيمنة أكثر من أي سلاح.

الفصل الثاني عشر:

ملامح المرحلة القادمة (استشراف منضبط)

هذا الفصل لا يتنبأ، بل **يستقرئ**.

1 تصدّع النظام الدولي

لم يعد النظام القائم قادرًا على:

- فرض العدالة
- ولا حتى تبرير نفسه أخلاقيًا

وكل نظام يفقد شرعيته يبدأ بالتآكل من الداخل.

2 صعود قوى مستضعفة

التاريخ يشهد أن:

- التحولات لا تقودها المراكز
- بل الهوامش الصابرة

وقد تكون هذه القوى:

- غير تقليدية
- غير معترف بها
- لكنها فاعلة بعمق.

3 انهيار الردع التقليدي

لم يعد التفوق العسكري كافيًا لحسم الصراع، لأن:

- الإرادة

- والصبر
- والمعنى

أصبحت عناصر حاسمة.

🗲مركزية الصراع العقدي

الصراع القادم ليس فقط على الأرض، بل على:

- القيم
- الرواية
- تعريف الحق والباطل

وفلسطين في قلب هذا الصراع.

خلاصة البابين الخامس والسادس

- الطائفة المنصورة **فاعل تاريخي دائم**
- غزة نموذج تطبيقي لا حالة استثنائية
- التحولات القادمة حتمية في المسار
- النصر وعد، لكن طريقه سنني طويل
- والثبات يسبق التمكين دائمًا

الخاتمة العامة

لم تأتِ هذه الدراسة لتقدّم قراءة ظرفية لحدثٍ بعينه، ولا لتلاحق التحولات الجارية بوصفها أخبارًا متلاحقة، بل جاءت لتعيد وصل الحاضر بجذوره السننية، وتحرير الوعي من أسر اللحظة، وردّ الاعتبار للسنة النبوية بوصفها **دليل فهمٍ لحركة التاريخ**، لا مجرد تراثٍ يُستحضر عند الوعظ أو التعبئة.

لقد بيّن هذا الكتاب أن ما يشهده العالم اليوم من اضطرابٍ شامل، وانكشافٍ أخلاقي، وتكالبٍ دولي، وتراجعٍ في منظومات الردع، ليس فوضى بلا معنى، ولا نهاية مفتوحة على العدم، بل **مرحلة تحوّل كبرى** تخضع لسنن إلهية ثابتة، تكررت كلما تشابهت الشروط، واختلفت فقط في الأسماء والأشكال.

كما أثبتت فصول الكتاب أن:

- **الغزو الفكري يسبق الغزو العسكري دائمًا**
- **وأن فقدان الهيبة يبدأ من الداخل قبل أن يُفرض من الخارج**
- **وأن الملك الجبري، مهما اشتدّ، مرحلة ما قبل الانكسار لا ما بعده**
- **وأن الشام وفلسطين ليستا هامش الصراع، بل مركزه العقدي والحضاري**

وفي قلب هذا المشهد، تبرز **الطائفة المنصورة** بوصفها عنصر الاستمرارية التاريخية، والضمانة السننية لعدم انتصار الباطل انتصارًا نهائيًا. طائفة لا تُقاس بالكثرة، ولا تُعرّف بالأسماء، بل تُعرف بصفاتها: الثبات، والوضوح، والصبر، ودفع الكلفة، وعدم الارتهان للخذلان.

وقد مثّلت غزة – بما تحمله من معاناة ورباط وصمود – نموذجًا تطبيقيًا حيًا لهذه الطائفة، لا بوصفها استثناءً، بل بوصفها رأس جسرٍ متقدم في مسار التحولات، أعاد تعريف معادلات القوة، وكشف هشاشة السرديات المهيمنة، وفرض سؤال الأخلاق من جديد على العالم.

وفي باب المستقبل، أوضح الكتاب أن السنة النبوية لا تقدّم مواعيد جاهزة للنصر، ولا تسمح بتحويل الوعد الإلهي إلى استعجالٍ متهور أو يأسٍ قاتل، بل ترسم اتجاهًا عامًا يقوم على الجمع بين:

- **اليقين بالوعد**
- **والعمل بالسنن**

- والصبر الطويل
- والوعي العميق

فالنصر ليس لحظة خاطفة، بل مسار تراكمي، والتمكين ليس حقًا مكتسبًا بالانتساب، بل ثمرة شروط تُدفع أثمانها قبل أن تُجنى نتائجها.

ماذا تعني هذه التحولات للأمة؟

تعني أن الأمة ليست خارج التاريخ، ولا على هامشه، بل في قلب مخاضه.
وتعني أن الألم الذي تعيشه اليوم ليس دليل هزيمة نهائية، بل علامة انتقال عسير.
وتعني أن العودة إلى الدين ليست خيارًا أخلاقيًا فحسب، بل ضرورة حضارية واستراتيجية.

واجب العلماء والمفكرين

يقع على العلماء والمفكرين واجب:

- تحرير الوعي من القراءات السطحية
- كسر احتكار التفسير السياسي الضيق للأحداث
- إعادة تقديم السنة النبوية كمرجعية لفهم الواقع لا الهروب منه
- ضبط الخطاب بين التفاؤل الوعدي واليأس الانهزامي

واجب الأمة بين الصبر والعمل

أما الأمة، فواجبها في هذه المرحلة:

- الصبر الواعي لا الانتظار السلبي
- والعمل الممكن لا الشعارات المجردة
- والثبات على الحق لا الارتداد عند طول الطريق

فالتاريخ لا تصنعه الأمنيات، بل التضحيات المتراكمة.

الثبات قبل النصر

وقد قررت السنة قاعدة لا تتبدل:

الثبات يسبق النصر، والصبر يسبق التمكين، والتمحيص يسبق الاصطفاء.

وما دامت هناك طائفة ثابتة، ورباط قائم، ووعي يتشكل، فإن مسار التحولات – مهما طال – لا يمكن أن ينتهي بانتصار الباطل.

﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾

الملخّص التنفيذي الاستراتيجي

التحولات الكبرى في ضوء السنة النبوية وسنن التغيير

1 الخلفية العامة

يشهد العالم مرحلة **تحوّل بنيوي عميق** تتجلى في:

- تصدّع النظام الدولي
- تآكل الشرعية الأخلاقية للقوى المهيمنة
- فشل الردع العسكري التقليدي
- تصاعد الصراعات غير المتكافئة
- عودة الدين والهوية إلى مركز الصراع العالمي

ينطلق هذا الكتاب من فرضية مركزية مفادها أن هذه التحولات **ليست استثناءً تاريخيًا**، بل تخضع لسنن إلهية ثابتة، عبّرت عنها السنة النبوية بوضوح، دون تحديد أزمنة أو أشخاص.

2 الإطار المنهجي

يعتمد الكتاب على:

- **فقه السنن** لا فقه التنجيم
- قراءة **المسار لا التوقيت**
- الربط بين **النص الشرعي الصحيح** و**تشابه الشروط التاريخية**
- الفصل بين **الوعد الإلهي القطعي** و**السنن المشروطة بالأسباب**

ويرفض الكتاب:

- الجزم الغيبي

- الإسقاط المتعسّف للأحاديث
- القراءة السياسية المجردة عن البعد العقدي

3 النتائج التحليلية الأساسية

أ. العالم في مرحلة "الملك الجبري"

يخلص الكتاب إلى أن النظام العالمي المعاصر يقترب – في بنيته وسلوكه – من نموذج **الملك الجبري** كما وصفته السنة:

- قهر بالقوة
- شرعنة الظلم بالقانون
- إدارة العالم بازدواجية المعايير
- إفراغ القيم من مضمونها

وهذه المرحلة تاريخيًا **مرحلة ما قبل التحوّل**، لا مرحلة استقرار.

ب. تكالب الأمم نتيجة فقدان الهيبة لا قلة الموارد

يؤكد الكتاب أن:

- تكالب القوى على الأمة هو **عرض لا سبب**
- العلّة المركزية هي **الوهن**)حب الدنيا وكراهية التضحية(
- الكثرة العددية والموارد لا تصنع وزنًا بلا معنى ورسالة

ج. مركزية الشام وفلسطين في مسار التحولات

يخلص التحليل إلى أن:

- الشام معيار صلاح الأمة وفسادها
- فلسطين قلب الصراع العقدي

- بيت المقدس وأكنافه ساحة الرباط المستمر
- غزة نموذج تطبيقي حيّ للطائفة المنصورة

ولا يمكن فهم التحولات العالمية دون قراءة ما يجري في فلسطين بوصفه **مؤشرًا كاشفًا**.

د. الطائفة المنصورة عنصر الاستمرارية التاريخية

يؤكد الكتاب أن:

- الطائفة المنصورة حقيقة سننية دائمة
- تُعرَف بالصفات لا بالأسماء
- وجودها يمنع الحسم النهائي للباطل
- دورها مركزي في مراحل الانهيار والتحول

4 الاستشراف الاستراتيجي(2026–2035)

وفق القراءة السننية، يُرجّح الكتاب:

- استمرار حالة الاضطراب العالمي
- عجز النظام الدولي عن فرض استقرار عادل
- تصاعد الصراع الأخلاقي قبل السياسي
- تحوّل فلسطين إلى بؤرة وعي عالمي أوسع
- بروز فواعل غير تقليدية تؤثر في المعادلات

مع التأكيد:

لا نصر فوريًّا مضمونًا، ولا هزيمة نهائية للطائفة الثابتة.

5 دلالات عملية لصنّاع القرار

يوصي الكتاب بـ:

1. **عدم الرهان على استقرار النظام العالمي القائم**
2. **الاستثمار في الوعي والشرعية الأخلاقية لا القوة المجردة**
3. **إدراك أن القهر يولّد مقاومة لا استسلامًا**
4. **فهم أن فلسطين ليست ملفًا سياسيًا، بل مفتاح توازنات**
5. **التعامل مع التحولات كمسار طويل لا حدث خاطف**

6 الخلاصة التنفيذية

- **العالم دخل مرحلة تحوّل لا عودة إلى ما قبلها**
- **السنة النبوية تقدّم خريطة مسار لا جدول مواعيد**
- **الملك الجبري في ذروة تمدده**
- **الطائفة المنصورة عنصر تعطيل دائم لمشاريع الحسم**
- **فلسطين في قلب التحولات لا على هامشها**
- **النصر وعدٌ، لكن طريقه سننيّ تراكمي طويل**

أولًا: الغزو الفكري بوابة الغزو العسكري

لم يبدأ العدوان على الأمة بالسلاح، بل **بغزو فكري منظّم** استهدف:

- تشويش الوعي

- تشويه التراث
- الطعن في القيم والمُثل
- فصل الأجيال عن عقيدتها وتاريخها

وكان هذا الغزو الفكري تمهيدًا طبيعيًا للغزو العسكري والاستعماري.
فلمّا دخل الجنرال **أللنبي** القدس قال بوضوح:

»الآن انتهت الحروب الصليبية«

ولمّا وقف الجنرال **غورو** على قبر **صلاح الدين** قال:

»ها قد عدنا يا صلاح الدين«

وهي عبارات تكشف بجلاء أن المشروع لم يكن احتلال أرض فقط، بل **ثأرًا حضاريًا–عقديًا ممتدًا.**

ثانيًا: فلسطين قضية دينية لا نزاعًا سياسيًا عابرًا

لا بد من ترسيخ فلسطين في وعي الأجيال المسلمة على أنها **قضية دينية في جوهرها**، وليست مجرد صراع حدود أو مصالح.

فهي:

- أرض الإسراء والمعراج
- تحتضن المسجد الأقصى المرتبط بالمسجد الحرام ارتباطًا عقديًا لا ينفصم
- شهدت عبور الرسول ﷺ منها إلى السماوات العُلى

وقد ثبت في الصحيحين قوله ﷺ:

»والذي نفس محمد بيده، لوددت أن أغزو في سبيل الله فأُقتل، ثم أغزو فأُقتل، ثم أغزو فأُقتل.«

فقدسية المكان ليست شعورًا عاطفيًا، بل حقيقة عقدية وتشريعية.

ثالثًا: بلاد الشام... البوابة الحامية للأمة

تشمل بلاد الشام:
فلسطين، سوريا، لبنان، الأردن

وقد أدّت عبر التاريخ دورًا استراتيجيًا في:

- حماية الأمة
- صدّ الغزاة
- حمل راية الجهاد والعلم

ومنذ الفتنة الكبرى بعد استشهاد عثمان رضي الله عنه، بقيت الشام **ميدان ثقلٍ وتأثير** في مصير الأمة.

وقد قال النبي ﷺ:

»إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم«

وهذا الحديث:

- **لا ينفي الخيرية المطلقة عن الأمة**
- **لكنه يدل على أن صلاح الشام ميزانٌ لصلاح الأمة**

كما أن نبض القلب يدل على صحة الجسد، فإن حال الشام يدل على حال الأمة.

رابعًا: معنى فساد الشام وصلاحها

فساد الشام ليس فساد الأرض، بل فساد الناس:

- **بالابتعاد عن الدين**

- **وانتشار البدع**
- **وتضييق الشريعة**
- **وطمس الهوية**

قال تعالى:

﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾

أما ما نراه اليوم من آلام ودمار، فليس خروجًا عن فضل الشام، بل:

- **تمحيص**
- **وفرز**
- **وعودة إلى الفطرة**

﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾

ولهذا ترى الناس، مهما انحرفوا، يعودون إلى الله في الشدائد.

خامسًا: الاستعمار وتمزيق الشام

لقد استُهدفت الشام استهدافًا مباشرًا:

- **الفرنسيون صنعوا نخبًا منسلخة عن هويتها**
- **البريطانيون منحوا وعد بلفور**
- **أُنشئت كيانات وظيفية لحراسة المشروع الصهيوني**

ومع ذلك ...لم تمت الفطرة.

سادسًا: غزة... قلب الشام النابض بالمقاومة

من غزة، جنوب عسقلان، انطلقت:

- **أكبر عملية عسكرية في 7 أكتوبر**
- **أثبتت أن الكيان الصهيوني هشٌّ من الداخل**
- **وأن المقاومة قادرة على كسر هيبة العدو**

وهذا ليس حدثًا معزولًا، بل امتداد لوعدٍ نبويّ.

سابعًا: الطائفة المنصورة... من هم؟

الأحاديث الصحيحة المتواترة المعنى تُجمع على صفات طائفة:

1. **مستمرة لا تيأس**
2. **ظاهرة على الحق**
3. **تقهر عدوها**
4. **لا يضرها خذلان القريب**
5. **تصبر على اللأواء والحصار**
6. **تبقى حتى يأتي أمر الله**
7. **تتكالب عليها الأمم**
8. **موجودة في بيت المقدس وأكنافه وعسقلان (غزة)**

وهذه الصفات **لا تنطبق كاملة إلا على أهل فلسطين.**

وقد يأتي دعم من خارج فلسطين، لكن:

- **التحرير يتم بأيدي أهلها**
- **والنصر يُصنع من داخلها**
- **والرباط فيها هو الأفضل**

كما قال ﷺ:

«وإن أفضل رباطكم عسقلان»

خاتمة

إن الشام أرض مباركة، وفلسطين قلبها النابض.
وما يجري اليوم ليس نهاية، بل بداية صلاح بإذن الله.

﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ﴾

نسأل الله:

- **أن يُصلح أهل الشام**
- **وأن يعيدها حصنًا للإسلام**
- **وأن يكتب على أيدي أهل فلسطين تحرير الأقصى**

📚 المصادر والمراجع

أولًا: مصادر السنة النبوية

1. **صحيح البخاري**
محمد بن إسماعيل البخاري.
2. **صحيح مسلم**
مسلم بن الحجاج النيسابوري.
3. **سنن أبي داود**
أبو داود السجستاني.
4. **سنن الترمذي**
محمد بن عيسى الترمذي.
5. **سنن ابن ماجه**
محمد بن يزيد القزويني.
6. **مسند الإمام أحمد**
أحمد بن حنبل.

ثانيًا: شروح الحديث والفتن

7. **فتح الباري بشرح صحيح البخاري** –ابن حجر العسقلاني.
8. **شرح النووي على صحيح مسلم** –يحيى بن شرف النووي.
9. **عون المعبود شرح سنن أبي داود** –شمس الحق العظيم آبادي.

ثالثًا: الفتن وسنن التغيير

10. **النهاية في الفتن والملاحم** –إسماعيل بن كثير.
11. **الفتن** –نعيم بن حماد (للاستئناس مع التمحيص).

رابعًا: مصادر قرآنية ومنهجية

12. **تفسير ابن كثير** –إسماعيل بن كثير.
13. **الجامع لأحكام القرآن** –القرطبي.

ملاحظة منهجية مختصرة

اعتمد الكتاب على الأحاديث الصحيحة والحسنة، وفهمها في إطار **فقه السنن** دون جزمٍ بزمن أو إسقاطٍ غيبي، مع الاستئناس بأقوال أهل العلم وشروحهم المعتمدة

الفهرس

التحولات الكبرى

قراءة شرعية–

استشرافية في ضوء السنة النبوية وسنن التغيير

المقدمة العامة **100**

- لماذا نقرأ التحولات الكبرى من منظور شرعي؟
- الفرق بين فقه الغيب وفقه السنن
- منهج الكتاب وحدوده العلمية
- مركزية السنة النبوية في فهم المستقبل دون توقيت

الباب الأول: الإطار الشرعي لسنن التحول

الفصل الأول: سنن الله في قيام الأمم وسقوطها **115**

- التداول الحضاري في القرآن والسنة
- مفهوم الابتلاء والتمحيص
- العلاقة بين الإيمان والقوة
- لماذا تسقط الإمبراطوريات؟

الفصل الثاني: فقه السنن لا فقه التنجيم **119**

- ضوابط فهم أحاديث الفتن

- خطر إسقاط النصوص على الوقائع بلا علم
- الجمع بين النص والواقع
- موقف أهل السنة من استشراف المستقبل

الباب الثاني: أحاديث الفتن والتحولات الكبرى **123**

وثيقة كاشفة لعقل المؤسسة الأمنية الإسرائيلية

غزة في ميزان سنن الاستبدال والفتن الكبرى **129**

الفصل الثالث: الفتن الكبرى واضطراب الموازين **132**

- معنى الفتن في السنة
- تداخل الحق بالباطل
- انهيار المعايير الأخلاقية
- الفتن كمرحلة انتقال لا نهاية

الفصل الرابع: تكالب الأمم وفقدان الهيبة **138**

- شرح حديث: «تداعى عليكم الأمم»...
- الوهن: حقيقته وأسبابه
- الفرق بين الضعف العسكري والانهيار المعنوي
- إسقاطات سننية على الواقع الدولي المعاصر

الباب الثالث: الملك الجبري والنظام العالمي

الفصل الخامس: من الخلافة إلى الملك الجبري **148**

- المراحل السياسية في الحديث النبوي
- خصائص الملك العضوض

- ملامح الملك الجبري
- أين يقف العالم اليوم؟

الفصل السادس: النظام الدولي الحديث في الميزان الشرعي –

- القوة بلا أخلاق
- القانون الدولي كأداة هيمنة
- ازدواجية المعايير
- نهاية وهم الاستقرار العالمي

الباب الرابع: الشام وفلسطين في قلب التحولات

الفصل السابع: الشام... بوصلة التغيير في الأمة 162

- فضل الشام في السنة
- معنى: «إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم»
- الشام كمعيار لصلاح الأمة
- لماذا تتركز الفتن الكبرى في الشام؟

الفصل الثامن: فلسطين ومركزية الصراع العقدي 168

- بيت المقدس في النصوص النبوية
- الرباط والجهاد في فلسطين
- فلسطين: قضية دينية أم سياسية؟
- سقوط السردية الصهيونية في ضوء السنن

الباب الخامس: الطائفة المنصورة وديناميات النصر

الفصل التاسع: الطائفة المنصورة – الصفات والدور 188

- الاستمرار وعدم اليأس
- الظهور على الحق
- الصبر على اللأواء
- الخذلان الداخلي والتحالف الخارجي

الفصل العاشر: غزة وعسقلان في السنة والواقع –

- فضل الرباط في عسقلان
- غزة كنموذج للطائفة المنصورة
- الحصار كمرحلة تمحيص
- من المقاومة إلى التحول الاستراتيجي

الباب السادس: المستقبل بين الوعد والسنن

الفصل الحادي عشر: هل تتلاقى الأحاديث مع ما سيحدث؟ **192**

- مفهوم التلاقي السنني
- المسار لا التوقيت
- مؤشرات التحول العالمي
- عودة الدين كقوة تغيير

الفصل الثاني عشر: ملامح المرحلة القادمة (استشراف منضبط) **194–**

- تصدع النظام الدولي
- صعود قوى مستضعفة
- انهيار الردع التقليدي
- مركزية الصراع العقدي
- الملخص التنفيذي –
- المصادر والمراجع 208–

الخاتمة العامة

- ماذا تعني هذه التحولات للأمة؟
- واجب العلماء والمفكرين
- واجب الأمة بين الصبر والعمل
- الثبات قبل النصر